

التنصير في أفغانستان

دراسة وصفية تحليلية ميدانية



نقيب الله محمد صديق



الجامعـــة الإســـلامية العـــالمية
إسلام آباد ــ باكستان
كلية أصول الدين
قسم مقارنـة الأديان



UNIVERSITY ISLAMIC INTERNATIONAL
ISLAMABAD – PAKISTAN
FACULTY OF USULUDDIN
DEPARTMENT OF COMPARATIVE RELIGION

التنصير في أفغانستان

(دراسةوصفية تحليلية ميدانية)

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير
في مقارنـة الأديان

إعداد الطالب: نقيب الله محمد صديق

تحت الإشراف: د/ أحمد جان

رقم التسجيل: 649 /F U –MA/02

العام الجامعي: 1427هــ 2006 م





الإهداء



أهدي ثواب هذا العمل إلى:

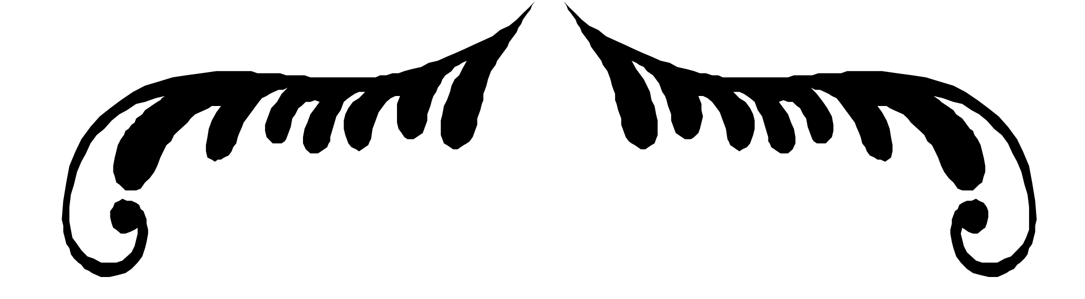
* **والدي الحنون الذي آثرني على نفسه منذ الصغر.**

* **والدتي الحليمة التي اهتمّت بي و ربتني وآثرتني على نفسها.**

* **عَمِّي الفاضل الذي أتعب نفسه في تربيتي و إصلاحي.**

* **أخي الأكبر الذي حمل عني متاعب الحياة و سنح لي فرصة الدراسة.**

* **كلّ من جاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.**





الشكر و التقدير

أتوجه بالشكر الجزيل لله ـ تعالى ـ أولاً وآخراً على ما وفقني من اتمام هذا العمل ثم أشكر الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد التي أتاحتني فرصة الدراسات العليا في كلية أصول الدين بقسم مقارنه الأديان .

وانطلاقاً من قول النبي ـ عليه الصلاة السلام ـ " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " أقدم فائق الشكر والاحترام إلى أستاذي و مشرفي فضيلة الدكتور أحمد جان ـ حفظه الله ـ لما وجهني إليه من التوجيهات والإرشادات في أصول البحث العلمي ، وأخص بالشكر فضيلة الدكتور نبيل فولي محمد ـحفظه الله ـ الذي ساعدني في تصحيح الرسالة و ترتيبها ، وأشكر أستاذتي ومشائخي الكرام الذين مهدوا لي الطريق للوصول إلى هذه المرحلة ، كما أشكر كل من ساعدني بالقول أو الفعل أو المشورة .

فجزاهم الله أحسن الجزاء في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

أسأل الله ـ تعالى ـ أن يثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد – صلى الله عليه وسلم ــ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فالنصرانية ديانة سماوية ، ومن ميزاتها أنها ديانة عالمية كما يدعي أصحابها ، والتنصير بصفة عامة ظاهرة بدأت مع رسالة عيسى ــ عليه السلام ــ ، ثم تطورت على يد بولس في القرن الأول الميلادي.

والمجتمع الإسلامي لم يسلم من هذه الظاهرة ، بل ربما يكون المجتمع الإسلامي أكثر المجتمعات تعرضاً للتنصير نظراً ؛ للمقاومة التي يلقاها المنصرون من المسلمين ، وذلك أن المسلم يتربى على الفطرة التي فطر الناس عليها ، ومن ثم يصعب حنيئذ أن يتقبل أي أفكار فيها تعارض مع الفطرة ، أو فيها خلل مادام يملك البديل الواضح .

ومع هذا استمرت الحملات على المجتمعات الإسلامية ، وذلك أن الصراع بين الحق والباطل مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

واهتمت المنظمات التنصيرية ببعض البلدان الإسلامية أكثر من غيرها مثل: أفغانستان وذلك للأسباب التالية:

(أ) ــ موقع أفغانستان الاستراتيجي ، حيث تُعد أفغانستان بوابة الدخول إلى آسيا الوسطى ومن ثم فهم يريدون نشر عقائدهم هناك.

(ب) ــ الحروب الأهلية التي سببت الفقر والمجاعة.

(ج)– وجود المقاومة الشديدة.

وقد فتح الله صدري أن أختار هذا الموضوع ؛ نظراً لأهميته وخطورته ، ولأنه موضوع حساس لم يسبق إليه أحد حتى الآن ، وعملا بقوله تعالى:" وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ".[1]

كما حثني على اختيار هذا الموضوع قول النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ :" فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خيرٌ لك من حمر النعم ".[2]

---

[1]- سورة الشعراء ، آية 214

[2] – متفق عليه.

وقد اتبعت في بحثي هذا منهجا يمزج بين عدد من المناهج العلمية مثل المنهج الوصفي ، والتحليلي ، والميداني ، حيث أصف الظاهرة أولا كما هي في الواقع، ثم أحللها ، وقد التقيت بمجموعة من العلماء والمفكرين بالإضافة إلى بعض العمال والموظفين في المنظمات التنصيرية وأجريت الحوار معهم.

والبحث يشتمل على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة:

المقدمة:

وأما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع ، وسبب اختياره ، والمنهج الذي سلكته في البحث ، والمشاكل التي واجهتها.

التمهيد:

وأمالتمهيد فيشتمل على معنى التنصير لغة واصطلاحاً ، وأفغانستان موقها وأوضاعها الدينية قبيل الفتح الإسلامي ، وأهداف التنصير ، ودوافعه ، والفئات التي يتركز عليها المنصرون ، وعوامل مساعدة للتنصير في أفغانستان، وخريطة الأديان الحديثة .

الفصل الأول : تاريخ التنصير في أفغانستان

وهويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: يشتمل على بداية التنصير ونشأته ، والمرحلة الأولى للتنصير في أفغانستان (**1910-1978**) .

المبحث الثاني: يشتمل على المرحلة الثانية للتنصير في أفغانستان (**1978- 1996**).

المبحث الثالث: يشتمل على المرحلة الثالثة للتنصير في أفغانستان (**1996- 2002**).

المبحث الرابع:يشتمل على المرحلة الرابعة للتنصير في أفغانستان (**2002- 2006**).

الفصل الثاني: أهم المنظما ت التنصيرية و وسائلها.

وهويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهم المنظمات التنصيرية .

المبحث الثاني: وسائل التنصير المباشرة.

المبحث الثالث: وسائل التنصير غير المباشرة.

الفصل الثالث: الشهادات الواردة

وهويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: شهادات المنصرين.

المبحث الثاني: شهادات المتنصرين .

المبحث الثالث: شهادات العلماء والمفكرين من المسلمين.

و

الفصل الرابع: رد الفعل.

وهو يشتمل على أربعة مباحث ، والخاتمة:

المبحث الأول: رد الفعل من قبل الحكومات.

المبحث الثاني : رد الفعل من قبل العوام .

المبحث الثالث: ردالفعل من قبل المؤسسات الإسلامية .

المبحث الربع: رد الفعل من قبل الدول الغربية .

الخاتمة:

وهي تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها.

المشاكل التي واجهتها خلال البحث

لقد واجهت مشاكل عديدة خلال هذه الفترة نلخصها في نقطتين:

النقطة الأولى: قلة المصادر والمراجع في هذا الموضوع.

أينما أذهب ، لم أجد كتيباً أو رسالة في هذا المجال ؛ لأنه لم يكتب في هذا الموضوع أصلا .

النقطة الثانية: عدم تعاون المؤسسات العلمية (النصرانية والإسلامية).

ولما بدأت بزيارة المؤسسات العلمية لم أجد من أحدهم ترحيباً بل بدأت تخوِّفني عما يترتب على ذلك مثلا عندما ذهبت إلى مركز البحوث النصرانية في راوالبندي ، وطلبت منهم المساعدة في هذا الموضوع ، رفضوا تماما وصرحت أمينة المكتبة:" إننا لانستطيع مساعدتك في هذا المجال لأنه يشتبه عليك أنك تتجسس لحركة طالبان ، وإذا ساعدناك فنحن نقع في خطر شديد".

كما زرت عدة كنائس قال مسؤولوها: "لايوجد النصارى في أفغانستان أصلا فكيف يمكن أن تكتب عنهم ، ونصحوني بأن أغير هذا الموضوع".

وكذلك لما راجعت المؤسسات العلمية الإسلامية في هذا المجال بدأت تنصحني بحذف الموضوع ، وعندما زرت المكتبة العامة بمدينة كابل وسألت أمين المكتبة عن المصادر والمراجع التاريخية للنصارى في أفغانستان ، غضب واحمر وجهه ثم قال:" ولأجل هذا الموضوع قد تغير النظام كله ، فكيف تكتب في هذا الموضوع!! ". ونصحني الأصدقاء بحذف هذا الموضوع كما خوَّفني بعضهم وقالوا إن الموضوع مهم ولكن الوضع حساس ، فتحيرت كثيراً وقلت ماذا أفعل ؟

فتوكلت على الله معتقداً بقوله تعالى:" قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ "[1]

---

[1] - سورة التوبة ، آية51

التمهيد

مفهوم التنصير: لغة واصطلاحا

التنصير: لغة: مصدر مأخوذ من باب التفعيل نصَّر يُنَصِّر تنصيرا، أي جعله نصرانيا، ومنه قوله عليه السلام:" كل مولود يُولَد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه أوينصِّرانه أويمجِّسانه .... " أي يجعلانه يهوديا أو نصرانيا أومجوسيا .[1]

والنصراني مفرد النصارى وهم أتباع عيسى – عليه السلام – المنسوبون إلى قرية ناصرة

– وهي التي بالشام، بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلا– كان فيه مولد عيسى –عليه السلام– ومنها اشتق اسم النصارى [2].

قال ابن دريد:" النصارى منسوبون إلى نصرانة وهي التي بطبرية , فالنصارى جمع نصران كجمع ندامى على ندمان , فنصرانة تأنيث نصران، ولكن لم يستعمل نصران إلا بياء النسب , لأنهم قالوا رجل نصراني وامرأة نصرانية .

قال ابن بري: " قوله: إن النصارى جمع نصران ونصرانة إنما يريد بذلك الأصل دون الاستعمال , إنما المستعمل فيالكلام نصراني ونصرانية.

ومنه تَنَصَّرالرجل، أي دخل في النصرانية ونصَّره تنصيراً أي جعله نصرانياً. [3]

والتَنصُّر: الدخول في النصرانية، وفى المحكم: الدخول في دين النصارى [4]

وأما سبب تسميتهم بالنصارى فقد وردت فيه أقوال كثيرة أذكر منها ثلاثة على سبيل المثال:

1– سموا بذلك نسبة لقرية تسمى ناصرة كان ينزلها – عيسى عليه السلام– فنسب إليها فقيل عيسى الناصري فلما نسب أصحابه إليه قيل النصارى.

2– سموا بذلك لنصرة بعضهم بعضا.

3– سموا بذلك لقوله تعالى:" من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصارالله .... " 5

[1] - انظر البخاري بشرح الكرماني ، كتاب الجنائز - 2\153. رقم الحديث 1305، ط2 ، بيروت لبنان 1981م .

[2]- انظر معجم البلدان: الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي –5\251. بيروت لبنان 1977م .

[3] - راجع تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدي –14\228-230. مطبعة الحكومة - الكويت1974م .

[4] - انظر لسان العرب: ابن منظور الأفريقي –5\212 . بيروت ، بدون تاريخ .

[5] - انظر الجامع لأحكام القرآن: القرطبي –1\434 . بيروت، بدون تاريخ .

والراجح من هذه الأقوال– والله أعلم – هو الأول وهو ماذكره ياقوت الحموي في معجم البلـــدان أن النصارى منسوبون إلى قرية ناصرة التي ولد فيها عيسى – عليه السلام – ، وهي الآن مدينـــة بفلســـطين المحتلة، يسكن فيها مسلمون ونصارى.[1]

مفهوم التبشير: والتبشير مصدر مأخوذ من باب بشَّر يُبَشِّر تبشيراً ومنه البشارة , والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة كقوله تعالى: " فَبَشِّرهم بعذاب أليم " 2 .

ومنه البشير، وهو المُبشِّر الذي يُبشِّرالقوم بأمر خيرٍ أو شرٍ 3 .

والبشارة : هي الخبر الذي يظهر السرور ومنها البشرة لظاهر الجلد 4.

فالتنصير والتبشير مصطلحان مختلفان في أصل المعنى اللغوي – كما هو ظاهر– وإن كانا يستعملان عـــادة في معنى واحد عند الإشارة إلى جهود النصارى في الدعوة إلى دينهم في الأوساط غيرالنصرانية.

التنصير: اصطلاحا:

قدمت محاولات عديدة للتعريف بمصطلح التنصير، وأكتفي هنا بثلاثة منها ؛ لأن معظمها تدور حول هذه المعاني ، وهذه التعريفات هي:

أولا: هي "حركة دينية سياسية استعمارية ، بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية ؛ بغية نشرالنصرانية بين الأمم المختلفة فى دول العالم الثالث بعامة ، وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة علـــى هـــذه الشعوب " . 5

ثانيا: وقد عرفه الأستاذ عبد الرحمن حبنكة الميداني بقوله:"هو تعبير أطلقه رجال الكنيسة النصرانية علـــى الأعمال التى يقومون بها لتنصير الشعوب غير النصرانية لاسيما المسلمون" .6

ثالثا: قال الدكتورعلي جريشة:" إن التبشير استخدم علماً على تلك الحملة التي تولتها الصليبية فيما أسمي بتعليم الدين المسيحي ونشره".7

وأما مفهوم التنصير عند النصارى فقد عبروا عنه بألفاظ مختلفة منها :

التبشير= **Evangelization**

الوعظ = **Preaching**

البلاغ = **Proclamation**

---

[1] - انظر معجم البلدان: 5\251 .

[2] - سورة آل عمران ، آية 210.

[3] - انظر لسان العرب: ابن منظور الأفريقي – 4\61-62 .

[4] - انظر التفسير الكبير: للإمام فخر الدين الرازي- 2\117.

[5] - نقلا عن الموسوعة الميسرة فىالأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي – ص159 . ط 3 ، المملكة العربية السعودية الرياض 1989م .

[6]- نقلا عن أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشيرو الاستشراق والاستعمار) : عبدالرحمن حبنكة الميداني – ص5. ط4، دارالقلم - دمشق 1405هق .

[7] - نقلاعن الاتجاهات الفكرية المعاصرة: د\علي جريشة – ص23. ط1، دارالوفاء بالمنصورة - مصر 1986م .

Mission = البعثة

Christianization =التنصير

Gospel[1] = البشارة

أ ما **اصطلاحاً** فقد ورد ت في مصادرهم تعريفا ت عديدة ومتنوعة لهذا النشاط الديني نذكر بعضها :

1- " To announce the Gospel of Jesus Christ , to teach the gentiles to observe whatever the Roman Catholic Church commands, to propagate the Catholic faith and to forewarn of the universal judgment of all men".

"هوتوصيل الإنجيل المسيحي وتعليم الوثنيين إطاعة أوامر الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ونشر العقيدة الكاثوليكية وتحذ ير الناس من يوم الحساب" .

2-" To preach the Gospel and save the souls of the people in non Christian lands".[2]

"هوتبشير الناس بالإنجيل وخلا ص أرواحهم فى الأراضي غيرالمسيحية" .

3-" Mission is the promotion of Christian faith among non Christians".[3]

"هو نشر العقيدة المسيحية بين غير المسيحين" .

وتبدو العاطفية والحماسة واضحة على هذه التعريفات مما يجعل التعريفات السابقة التي قدمها الباحثون المسلمون أكثر دقة في توصيف الظاهرة ، كما أن التعريف الأول هنا قصَّر التنصير على الكنيسة الكاثوليكية ، مما يعني أن جهود التنصير البروتستانتية وغيرها ليست تنصيراً، والثاني جعل التنصير مقصوراً على الأراضي غير المسيحية ، وبهذا لاتعد الدعوة المسيحية بين المسلمين المقيمين في الغرب مثلاً تنصيراً.

* والحق أ ن مفهوم التنصير عند النصارى قد تطور عبر العصور المختلفة وذلك بسب عدم ورود لفظ (Mission or missionaries) في الإنجيل، فهو لفظ واسع الدلا لة قابل للتطور؛ ولذلك لا تجد

---

[1] **-See Liberius Pieterse, English – Urdu Dictionary of Christian Terminology, (Christian Study Center : Rawalpindi,/ a.o, Revised Edition 2001) , Pp. 18-38-45-68-78-79.**

[2] **- See New Catholic Encyclopedia , (Catholic University of America, 1967), Volume;9, Pp. 907.**

[3] **- See The New Penguin Encyclopedia, (London, 2003),edited By David Crystal first printing 2002, Pp. 1009.**



تعريفا متفقا عليه بل يختلف باختلاف العصور . 1

ويُعَد بولس2 هو المنصر الأول بالديانة المسيحية، ومؤسس علم التبشير كما يقول محمد أميركن : " لايعتبر بولس المبشر المسيحي الأول فقط ، بل يعتبر واضع أسس التبشير المسيحي العالمي. ولا يزال المبشرون في أيامنا هذه يستقون خططهم وترتيباهم من معلمهم الأول بولس. فهو بحق مؤسس علم التبشير، وقد نجح في هذا المضمار أيَّما نجاح ".3

وبالمفهوم الآخر يعتبر عيسى– عليه السلام – هو المبشر المسيحي الأول بالديانة المسيحية في صورقا المستقيمة قبل أن تنحرف بها الأهواء – وهو الصحيح – بدليل قوله تعالى : " رسلا مبشرين ومنذرين ... " ، وقوله تعالى : " ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد .... "4 وأن هناك فرقاً بين نصرانية بولس المحرفة ، ونصرانية عيسى–عليه السلام – المتزلة من عند الله، فبالمعنى الأول يعتبر بولس المبشر الأول بالديانة المسيحية ، وبالمعنى الثاني يعتبر عيسى – عليه السلام – هوالمبشر الأول بالديانة النصرانية , والله أعلم.

أفغانستان

الموقع الجغرافي:

تقع أفغانستان فى قلب آسيا ، وتمتد حدودها الدولية **5769** كم, فتمتد **2383** كم فى الشمال مع الجمهوريات الإسلامية طاجكستان ، وأزبكستان ، وتركمنستان ، و**71** كم في الشرق مع الصين ، و**2466** كم فى الشرق والجنوب مع باكستان ، و**849** كم فى الغرب مع إيران. وتبلغ مساحتها **652225** كيلومتراً مربعاً .5

وتختلف التقديرات في تعداد سكان أفغانستان لأنه لم يجر أي إحصاء جديد دقيق حتى اليوم فتحدده مصادر المجاهدين بعشرين مليوناً ، بينما نجد مصادر أخرى تحدده ما بين **22** و**25** وعشرين مليوناً .6

---

[1] -See OMNIBUS BIBLE TOPIC BOOK, western Australia , (Evangelical Bible College, 2002), Pp. 122.

2 - بولس: اسمه الأصلي بالعبرانية شاول أوساؤل ، ومعناه اللغوي (المطلوب من الله) مؤسسة الديانة المسيحية ، يهودي الأصل كان يضطهد المسيحيين كثيرا ، ثم تنصر أثناء سفره إلى دمشق . ويلقب بولس في الأدب المسيحي الديني (بالرسول) ومن آثاره: رسائل بولس . وسماه المفكر الألماني المشهور نيتشه (Nietzsche) " مبدع المسيحية " ، وقال ورد(W.W erde) ومفكرون آخرون " مؤسس المسيحية الكنسية التي تختلف عن نصرانية عيسى". انظر المسيحية دراسة وتحليل: الأستاذ ساجد مير . دارالسلام للنشرولتوزيع .

3 - نقلا عن التنصير مفهومه وأهدافه و وسائله وسبل مواجهته: د/ على بن إبراهيم الحمد النملة- ص33. ط3، المملكة العربية السعودية الرياض2003م .

4 - سورة الصف ، آية 6

5- انظر اقتصا د أفغانستان و12 عا ما من الحرب: توفيق غا نم - ص 3- 7 . ط1، معهد الدراسات السيا سية(I.P.S) إسلام آباد باكستان 1991م Cited in (www.providencepca .com)

6 - انظر أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي: د\ علي البار – ص 73. ط1، دار العلم للطباعة والنشر – المملكة العربية السعودية 1985 ؛ Cited in www.Christianittoday.com 12/ 9/ 2004

الوضع الديني في أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي

في النصف الأول من القرن السابع الميلادي كانت أفغانستان تحت سيطرة الحكومات التابعة للأديان الشرقية والغربية ، فالمناطق الغربية مثل: هرات وسيستان ونواحيها كانت تحت حكم الأسرة الساسانية التى تدين بالديانة الزرادشتية ، 1 وأما المناطق الوسطى والشرقية والشمالية فكانت تحت سيطرة الأسرة الكوشانية والأسرة اليفتليانية يدينون بالديانة البوذية2 والبرهمية3.وحتى القرن السابع الميلادي ـ وقبيل الفتح الإسلامي ـ كان لكل دين من الأديان البوذية ، والزرادشتية ، والشيوائية4، والنصرانية النسطورية5 ، وعبادة الشمس والمعبودات المحلية ، أتباع ومعتقدون فى أفغانستان .6

ويبدو أن هذا كان هو حال بقية بلدان المنطقة حيث كانت الأديان الوثنية ، وإلى جوارها أقلية ضئيلة من أهل الكتاب .

1ـ أهداف التنصير بين المسلمين

لم يقتصر التنصير على محاولات إدخال المسلمين في النصرانية ، ولكن شمل أهل الديانات الأخرى أيضاً، إلا أن المسلمين ظلوا هم الهدف الأساسي لهذه الأعمال، وإذا أردنا أن نحدد المستهدف من أعمال التنصير بين المسلمين فلعلها تتلخص فيما يلي :

1ـ تنصير المسلم:

أ ـ إخراجه من الإسلام وإدخاله في النصرانية وفى هذا يقول المنصر رايد :" إنني أحاول أن أنقل المسلم من محمد إلى المسيح " 7

1- وهي من ديانات الفرس سميت بالزرادشتية نسبة إلى مؤسسها زرادشت تقوم أسسها على وجود إلهين متناقضين إله الخير أهورارا مزدا وإله الشر أهريمان.

2 - وهي إحدى الديانات الهندية أنشئت في القرن السادس والخامس قبل الميلاد سميت با لبوذية نسبة إلى مؤسسها بوذا وهو الأمير سيد هارتا غوتاما عاش بين (563- 483)

[3] - هي ديانة فيدية قبل عهد يوبانشاد، نشأت بالهند، سميت بالبرهمية نسبة إلى الإله (برهما).

[4] - وهي إحدى الديانات التي نشأت بالهند في القرن السادس قبل الميلاد تقريباً ، نسبة إلى الإله شيوا وهو الإله الذي يدمر العالم، ولها عبادات وطقوس مستقلة.

[5] - وهي إحدى الفرق المسيحية ظهرت في القرن الخامس الميلادي بزعامة أسقف القسطنطنية نسطوريوس القائل بأن المسيح ذوطبيعتين الاهوتية والناستوية وهما عنصران مستقلان ، وحكم عليه بالإرتدار، والكفر في مجمع أفسس 431 الميلادي .

[6] - انظر دأفغانستان لند تاريخ: عبدالحى حبيبي - ص 88 . ط،1، مطبعة دانش ببشاور - باكستان 2003م .

[7] - نقلا عن التبشير والاستعمار فى البلاد العربية: د\ مصطفى خالدي وعمرفروخ – ص193 . ط3، المكتبة العصرية - بيروت 1986م .



ب ــ إخراج المسلم من دينه وإبقاؤه بلا دين 1 , وهذا ما قاله المبشر الأمريكي صموئيل زويمر2 في مؤتمرالقاهرة التبشيري سنة 1906الميلادي : " إن مهمة التبشيرالتي ند بتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية، ليست إدخال المسلمين في المسيحية، فإن هذا هدايةً لهم وتكريماً، وإنما مهمتكم أن تُخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها..." 3

ج ــ التذبذب فى الإسلام ومبادئه , قال المبشر المسيحي صمويئل زويمر أيضاً: " لاينبغي للمبشر المسيحي أن يفشل أو أن ييأس ويقنط عندما يرى أن مساعيه لم تثمر فى جلب كثير من المسلمين إلى المسيحية ولكن يكفي جعل الإسلام يخسر المسلمين بذبذبة بعضهم , عندما تذبذب مسلم وتجعل الإسلام يخسره تعتبر ناجحا أيها المسيحي، ويكفي أن تذبذبه ولو لم يصبح هذا المسلم مسيحيا " .4

د ــ التأثير في شخصية المسلم في الاتجاه الذي يخدم مصالحهم ، وذلك في صورة مما يلي: الإبعاد عن الإسلام و روحه وأخلاقه ، حيث لاحظ القائمون بالتخطيط والتنسيق صعوبة تنصير المسلم, إنه يخجل ويستحي أن يوصف بأنه نصرانيٌ أو مرتدٌ ، فيكفي فى الملتزم أن يقل التزامه، والذي يصلي خمس صلوات يكتفي بثلاث ، والذي يصلي ثلاثاً يكتفي بالجمعة , ويأخذ برأي هذا الفيلسوف وذاك ، فيكفي أن يكون عصريًا أومودرن ، فالفتاة التي تستر جميع جسمها تكتفي بستر نصف جسمها ، والتي تكتفي بستر نصف جسمها تكون بدون حجاب وهكذا دواليك , قال صمويئل زويمر فى مؤتمر القدس التنصيري عام 1935 الميلادي:" لم نستهدف تنصير المسلمين مباشرة ؛ لأنه لاطاقة لنا بذلك ، ولكن يجب علينا أن ندرك أن الأهم عندنا هو إبعاد المسلمين عن دينهم ".5

2- إيقاف الامتداد الإسلامي : وذلك بالوسائل التالية:

أ ــ إيجاد العقبات أمام دخول النصارى في الإسلام.

ب ــ الإيحاء بأن المثل والمبادئ النصرانية أفضل من أي مبادئ أخرى ، وأ ن التقدُّم الذي وصل إليه الغربيون، إنما جاء بفضل تمسكهم بالنصرانية .

ج ــ إ دخال النصرانية أو إعادتها إلى عدد كبير من البلاد الإسلامية وغيرها،

---

[1] - انظر التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله و سبل مواجهته. ص 85

[2] - هوصمويئل زويمر رئيس إرسالية التبشير في البحرين ، ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط ، دخل البحرين عام 1890 الميلادي ، كان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامي باللغة الإنجليزية التي أنشأها 1911 وما تزال تصدر إلى الآن من هارتيفود ، ويعد من أكبر أعمدة التنصير في العصر الحديث ، وقد أسس معهداً باسمه في أمريكا لأبحاث تنصيرالمسلمين . انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: 2\676 نشرتها الندوة العاليمة لشباب الإسلامي بالمملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة 1418هق.

[3] - نقلا عن حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر: أحمد عبد الوهاب – ص161- 162. ط1، دارالغريب بالقاهرة – مصر 1981 .

[4] - نقلا عن الاتجاهات الفكرية المعاصرة: د\كتورعلي جريشة- ص 26. ط2 ، دارالوفاء بالمنصورة – مصر 1988م .

[5] - انظر مجلة المجتمع . الكويت: العدد 1502،(25 مايو 2002 م) ، ص 37 .



وفي هذا يقول روبرت ماكس أحد المنصِّرين من أمريكا الشمالية: " لن تتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكَّة ويقام قُدَّاس الأحد في المدينة " [1] .

2ـ دوافع التنصير في أفغانستان

إن النصارى يقومون بالدعوة التنصيرية لأسباب ودوافع عديدة منها:الدافع الديني، والدافع الالقتصادي ، والدافع الثقافي ، والدافع السياسي ، وسأتطرق بالحديث إلى كل منها على الترتيب – إن شاء الله –.

أولا: الدافع الديني :

وردت نصوص كثيرة في الأناجيل الأربعة تنص على أن تبليغ رسالة المسيح واجب عندهم على كل نصراني ونصرانية ، وهي مسؤولية عظيمة تقع على عواتقهم ، وهم يستدلون على هذا الرأي من الإنجيل بما يلي:

1– " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمِّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس " [2] .

2– " اذهبوا في العالم كله ، وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين ، فمن آمن واعتمد يخلص ، ومن لم يؤمن يحكم عليه " [3].

3– " فقال له دع الموتى يدفنون موتاهم ، وأما أنت فامض وبشر بملكوت الله " [4].

4– " وكان يسوع يسير فى جميع المدن والقرى ، ويعلن بشارة الملكوت ويشفي الناس من كل مرض وعلة " [5].

5– " فذهب أولئك يبشرون فى كل مكان ،والرب يعمل معهم ويؤيد كلمته بما يصحبها من الآيات " [6].

6– " أقام الرب اثنين وسبعين تلميذا آخرين ، وأرسلهم اثنين اثنين ، يتقدمون إلى كل مدينة أو مكان أوشك هو أن يذهب إليه " [7].

7– " ورجع التلامذة السبعون ، وقالوا فرحين يارب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك " [8].

8– " اذهبوا إلى العالم واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها " [9]

---

[1] ـ نقلا عن التنصير مفهومه وأهدافه و وسائله وسبل مواجهته: ص 33- 36 . ط1، المملكة العربية السعودية الرياض 1993م .
[2] ـ الفقرة 8/16 انجيل متى
[3] ـ الفقرة 16/15 انجيل مرقس
[4] ـالفقرة 60 /9 انجيل لوقا
[5] ـ الفقرة 9/35 انجيل متى
[6] ـ الفقرة 20/ 16 انجيل مرقس
[7] ـ الفقرة 1-10/2 انجيل لوقا
[8] ـ الفقرة 17/ 10 انجيل لوقا
[9] ـ الفقرة 15/ 16 انجيل مرقس



ولهذه النصوص وغيرها تجب الدعوة على كل نصراني فى العالم وهو الدافع الأساسي الذي جعل النصارى يبلغون رسالة المسيح إلى البشرية كلها .

ثانيا: الدافع الاقتصادي :

ويهدفون من ذلك إلى ضمان استمرار تفوق الدول الغربية اقتصاديًا،لأن الاقتصاد أساس من أسس البناء والتقدم ؛ ولذلك فإن المنصرين قد استغلوا هذا الجانب واهتموا به ، والتاريخ خير شاهد على هذا يقول جورج بير نارد (George Bern nard) فى كتابه " إنسان القدر Man of destiny ": " أن الإنجليز كانوا إذا أرادوا سوقا جديدة لمنتجاتهم المغشوشة يرسلون مايسمى بالإرساليات التنصيرية لتعليم أهل ذلك البلد الإنجيل الذي يدعو إلى السلام وإذا قوبلت هذه البعثات بالاعتراض من أهل المنطقة ، لجأ مرسلوهم إلى السلاح بحجة الدفاع عن النصرانية ، ويعتبرون هذا التسوق هبةً من السماء " . 1

ومع أن أفغانستان دولة فقيرة من حيث المواد الخام إلا أنه معبر أساسي للوصول إلى آسيا الوسطى المليئة بالمواد الخام من الذهب والنفط والغاز ، وتُمثِّل أفغانستان همزة وصل بين الولايات المتحدة وآسيا الوسطى ، وأقرب طريق الوصول إلى البحر ، ومن هنا يمكن نقل المواد الخام من هذه المنطقة عن طريق أفغانستان وباكستان إلى البحر ثم يتم نقلها بالسفن إلى الولايات المتحدة الأمريكية بسعر رخيص ؛ ولذلك فإن لتأمين هذه المنطقة أهمية سياسية واقتصادية ، ولايتم تأمينها إلا بإضعاف الروح الديني لدى الشعب الأفغاني ، وإيجاد أقلية نصرانية فيه عن طريق المنصرين . 2

ثالثا: الدافع الثقافي :

ويقصد به نشر الثقافة الغربية، حيث إن طبيعة النفس البشرية تحب السيطرة على الغير ، سواء كان فكرياً أو ثقافياً أو سياسياً، وترى نفسها وحدها على الحق ، ومن هنا فقد اتبع الغربيون لنشر أفكارهم وثقافتهم أساليب كثيرة ، منها أسلوب التنصير عن طريق المنظمات الخيرية والإغاثية والتعليمية ، وصدق ماقاله نثابوري فىكتابه (الكنيسة الأفريقية فى مفترق الطريق):" إن المبشرين الرواد لم يكن همهم نشر الإنجيل فحسب بل كانوا ينشرون الثقافة الغربية فى الدرجة الأولى " .3

لقد كان المجتمع الأفغاني مجتمعاً محافظاً على ثقافته الإسلامية الأصيلة ومنعزلاً عن العالم حتى عهد الملك أمان الله خان عام **1919** الميلادي ، إلا أنه عند ما سافر مع زوجته الملكة ثريا إلى لندن ، وبرلين ، وباريس ، وأنقرة ، وموسكو في رحلة استغرقت ستة أشهر، ثم عاد إلى بلده وقد تأثر بهم فكريًا وثقافيًا وعقديًا ، وبعد عودته بشهرين أعلن حرية النساء وخرجت زوجته فىالملابس والزي الأوروبي ، ومنع

---

[1] ـ نقلا عن التنصير فى غرب أفريقا ودور المسلمين فى مواجهته: عبدالوهاب عبدالكريم – ص 9. رسالة الدكتوراة من جامعة بنجاب بلاهور - باكستان 1997م .

[2] ـ انظر أفغانستان ومداخلات خارجي: مير آقا حقجو ـ ص 129-130 . ط1، مطبعة ميوند - بيشاور باكستان 2001 م.

[3] ـ نقلا عن التبشير في كنيا فى القرن العشرين: أحمد محمد حسن - ص29 . رسالة الما جستير بالجا معة الإسلامية العالمية إسلام آبا د ، باكستان 1997م.

الحجاب وألزم الناس بالبنطلون فى الدوائر الحكومية ، وفتح النوادي للرقص والمجون تحت اسم الأسود و الأحمر والأخضر إشارة إلى علم أفغانستان وغيّر كثيرًا من الشعائر الإسلامية تحت عنوان الإصلاحات ، إلا أن أبناء الشعب الأفغاني لم يتحملوا هذه القرارات وثاروا ضده فهرب إلى الهند ، ومن هناك سافر إلى إيطاليا وسويسرا حتى توفي في أرض الغربة عام **1961** ، ثم أُتي بجثته إلى أفغانستان ودفن في جلال آباد.[1]

وعندما أدرك الغربيون عدم نجاح هذا الأسلوب انتقلوا إلى أسلوب آخر وهو التنصير المباشر، وقد سُنِحت الفرصة للمنصرين فى عهد الملك ظاهرشاه عام **1950** الميلادي حين سمحت الحكومة للمنصرين بالعمل في البلاد ، فانتهزوا الفرصة وأسسوا عدة مدارس تحت إشرا فهم ، فأنشأت أمريكا المدرسة الحبيبية الثانوية ، ومدرسة التقنية الثانوية ، وأنشأت بريطانيا الغازية الثانوية ، والنادرية الثانوية ، وأنشأت فرنسا مدرسة الاستقلال، ومعهد التقنية ، وكل هذه المدارس ذات منهج علماني ,2 و فى هذا الصدد يقول المنصر الأميريكي زويمر: " مادام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلا بد أن ننشئ لهم المدارس العلمانية نسهل التحاقهم بها , هذه المدارس التي تساعدنا على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب".3

ومن هنا ندرك العلاقة الوثيقة بين التنصير ونشر الثقافة الغربية ، حيث إنه تمهيد للتنصير حسب ما يقوله المبشر زويمر : " يجب علينا قبل أن نبني النصرانية فى قلوب المسلمين أن نهدم الإسلام فى نفوسهم ، حتى إذا أصبحوا غير مسلمين سهل علينا أو على من يأتى بعدنا أن يبني النصرانية فى نفوسهم " .4

رابعاً : الدافع السياسي:

إن التنصير من أقوى أدوات للمستعمرين للوصول إلى أهدافهم ، وهذا ما اعترفت به الناطقة باسم البطريركية الأرثوذكسية سيفجي أرنول فى ندوة عقدتها مجموعة العلوم التركية حيث قالت : " إن هدف

---

[1] - انظر فكري استعما ر: زاهد أحمد زي - ص 226 - 234. ط 1، قسم الثقافة الإ سلامية بالجامعة الأفغانية – بشاور باكستان 2001 م ؛ وانظر دباجا أمان الله واكمني ته يوه نوي كتنه: د\ محمد حسن كاكر – 76- 120 ، ط1، مطبعة دانش بپيشاور – باكستان 2005م

ومن الاصلاحات: 1 – شرط حلق اللحية فى الدوائر العسكرية 2- الغاء التحية بلفظ السلام وبديله رفع الطاقية عن الرأس مع انخفاضه 3- الغاء حدالخمر 4- عدم جواز لبس العمامة إما بدون الطا قية أوالطاقية الغربية 5- تغير إجازة يوم الجمعة إلى يوم الخميس 6- الغاء نظرية القرض فى الإسلام 7- عدم مشروعية الزواج قبل بلوغ ثلاثين سنة

[2] - انظر عبر وبصائر للجهاد فى العصر الحاضر للشيخ عبدالله العزم ص: 84 .

[3] - نقلا عن قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام وأبيدوا أهله: جلال العا لم - ص53 . صوت الخليج بالشارقة الإمارات المتحدة 1981م.

[4] - نقلا عن التنصير والاستعما ر فى أفريقيا السوداء: عبدالعزيز الكحلوت - ص126 . ط2 ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس 1992 م

الأعمال التنصيرية هو نشر العقيدة النصرانية بين المجموعات والشعوب غير النصرانية ، وأنها تحولت إلى أداة بيد القوى الاستعمارية مما جعلها خطرًا على تركيا والعالم أجمع " .1

كما أنهم يستخدمون المنصرين لأغرا ضهم الخاصة يقول المبشر الأميريكي جاك مند سلون:" لقد تمت محاولات نشيطة لاستعمال المبشرين لا لمصلحة المسيحية وإنما لخدمة الاستعمار والعبودية ".2

ولكي نوضح الأمر أكثر من ذلك نذكر بعض الأمثلة: إن فرنسا في الداخل دولة علمانية و لكننا نجدها فى الخارج دولة تحمي رجال الدين ، ووجدنا إيطاليا التي ناصبت العداء للكنيسة وحجزت البابا فى الفاتيكان كانت تبني سياستها على جهود الرهبان والمبشرين ، وأعجب من ذلك أن روسيا الشيوعية التي تحارب الدين رأيناها بعد الحرب العالمية الثانية حينما أرادت نفوذاً إقليمياً وسياسياً قد تظاهرت بالعطف على رجال الدين، وكثيراً ما كان العسكريون يحضون حكوماتهم على بث المبشرين فى العالم , كما نصح الجنرال هايغ الحكومة البريطانية أن ترسل المنصرين إلى جزيرة العرب . 3

ويعمل المنصرون كجواسيس لدولهم ، حيث يقدمون لهم التقارير والمعلومات عن الدول التي يعملون فيها ، وهذا ما يقوله نابليون الأول فى جلسة مجلس الدولة فى**22** مايو **1804** الميلادي : " إن فى نيتي إنشاء مؤسسة الإرساليات المتدينون سيكونون عونا كبيرا لي فى آسيا وأفريقيا وأمريكا ، سأرسلهم لجمع المعلوما ت عن الأقطار ، إن ملابسهم تحميهم وتخفي أية نوايا اقتصادية أو سياسية " . 4

وأما ما يتعلق بأفغانستان في هذا الجانب ، فإن المؤسسات التنصيرية قدعملت فىهذا الحقل منذ ثلاثين سنة تقريبًا ، وقدموا ما قدموا من التقارير حول أفغانستان ، ووصلوا إلى ما وصلوا إليه ، وهم الآن بصفة عامة يهيئون أذهان الشعب لقبول الاستعمار ، ثم يأتي دورهم ويستدلون بأن الحرب تملك الحرث والنسل ، وأنها لا تثمر ، فعلينا أن نبدأ من جديد ، ونعمر بلادنا مثل الدول المتطورة ، وأن تلك البلاد لم تتطور إلا بعد أن أخذت بالأسس والمبادئ التي أسسناها في الغرب .

---

[1] ـ نقلا عن مجلة المجتمع . الكويت: العدد1498(27أبريل 2002)، ص 18.

[2] ـ انظر حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر: ص128.

[3] ـ راجع التبشيروالإستعمار فى البلاد العربية:ص 34

[4]ـ نقلا عن حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر:ص128.



3 ـ العوامل المساعدة على تنصير المسلمين فى أفغانستان

هناك مجموعة من العوامل التي يستغلها المنصرون في ترويج نشاطهم الديني في أرجاء أفغانستان ، وأهم هذه العوامل ما يلي :

أولا : الفقر:

الفقر فتنة عظيمة و قد أمرنا النبي – صلى الله عليه وسلم – بالاستعاذة منه ، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال , قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :" تعوذوا بالله من الفقر .. " وكان – صلى الله عليه وسلم –

يدعو دائما اللهم إني أعوذ بك من الفقر".1

وذلك لأنه يترك آثار خطيرة في حياة الإنسان ومما يدل على خطورته ما يروى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – :" كاد الفقرأن يكون كفراً".2

وقد وجد المنصرون هذا المدخل مهماً لإغراء المسلم بالمال والجاه فيوقعه فى أخطر المواقع ، وعندما كان المنصرون يوزعون الأناجيل والكتيبات التنصيرية فى المخيمات الأفغانية يضعون بينها مبلغاً من المال ,3وهكذا كانت الكنيسة التي في منطقة صدر بمدينة بيشاور ترتب البرامج في مواسم العبادة ، وتوزع على الحاضرين الأناجيل والكتيبات الدينية بالإضافة إلى مبلغ من المال مابين **50** إلى **100** دولار ، مع الإغراء بالسفر إلى الخارج 4 ، ويبلغ تكاليف تنصير شخص واحد مابين مليونين إلى أربعة ملايين روبية باكستانية ، وكل من يدخل فى حظيرتهم ويصير داعية لهم يدفعون له من **200** إلى **300** دولاراً شهرياً،5 وقد كانوا يدفعون للمنصر الأفغاني مولوي أسدالله* **70000** سبعون ألف أفغانية في الوقت الحاضر وقد قتل عام **2004** بولاية غزني. 6

---

[1] ـ راجع سنن النسا ئي بشرح جلال الدين السيوطي و حاشية الامام السندي: 8\261 كتاب الإستعاذة ـ رقم الحديث (5463 – 5460) ، ط1، بيروت 1986م

[2] ـ انظر مسند ابن الشها ب الزهري: رقم الحديث (380 ،342-343/1), ط1، بيروت 1985 ؛ و كشف الخفاء ومزيل الإ لبا س عما اشتهرمن الأحا د يث على ألسنة النا س: العجلوني –2\107- 108. رقم الحد يث (1919) , بدون ذكرالطبع والتاريخ ؛ و معجم الأمثال العربية: رياض عبد الحميد مرا د- 3\359 . إدارة الثقا فة والنشر بجامعة الإما م محمد بن سعود الإسلامية، الرياض المملكة العربية السعودية 1986م.

[3] ـ انظر جريدة سهار اليومية ، بيشاور ، 11 سبتمبر 2001 ، العدد 1515 .

[4] ـ انظر جريدة بيغام الأسبو عية . بيشاور: العدد 12 ،(13أبريل 1994).

[5] ـ انظر جريدة ضرب مؤمن الأسبوعية . كراتشي: العدد25 ، (14 -20 يونيو 2003).

[6] ـ انظر مجلة د مجاهد زغ . بيشاور: العدد 4، (ينا ير 2005)، ص48 ، وانظر مجلة توره بورا الفصلية. بيشاور : العدد 2 ، 3 ،(نوفمبر2004م).

* حيث قتله الطا لبا ن فى ولاية غزني عا م 2004 با تها مه أنه متنصر أفغاني يدعو بين الأفغان إلى النصرانية .

ويختارون الأماكن التى يكثر فيها القحط والجدب ، والحروب والفقر، ويستغلون الشباب الذين لا يجدون فرص العمل وابتلوا بالفقر والإفلاس .1

يقول أحد المسؤلين فى مؤسسة سرف(**serev**) التنصيرية اعتذرعن ذكر اسمه:" إنهم يدفعون السلفة لعامة الفقراء والمساكين بمقدار **4000** أو**5000** أفغانية ليشتري به العربة أو الماشية لتسير بها حياته ، ثم يسدد المستلف هذا المبلغ بالأقساط ، ومن خلال هذه العملية يصطادون من يقع فى شبكتهم ".

يقول أشوك كولن يانق 2: " إن دعاة النصارى للأسف ينتهزون حاجة الفقراء والمعوذين ويقـدمون لهـم الغذاء والدواء أوفرص التعليم مقابل اعتناق النصرانية ؛ لأنه لاتوجد عندهم تعـاليم نصـرانية مقنعـة ، فينفقون الأموال على عملية التنصير ويشترون الضمائر".3

وحقا ما قاله المبشر زويمر:" إني أقركم على أن الذين دخلوا فى حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقين ، فقد كانوا أحد ثلاثة: إما رجل مستخف بالأديان لا يبغي غير الحصول على قوت يومه وقد اشـتد بـه الفقر وضاقت عليه لقمة العيش.... " .4

ثانياً : الجهل :

إن الجهل من العوامل الأساسية فى تنصير المسلمين عموماً ، وينطبق هذا على أفغانستان وغيرها ، حيث إنه إذا لم يستقر الإيمان فى قلب الإنسان يكون معرضا للأخطار مثل النبات ضعيف البنية إذا عصفت الـريح من الشمال ، يميل إلى الجنوب ، وإذا عصفت من الشرق ، يميل إلى الغرب.

قال أحد المسؤلين فى مؤسسة سرف (**SEREV**) التنصيرية اعتذر عن ذكر اسمه لأسباب أمنية: "إنهـم يهتمون بضعاف العقيدة مثل الخلقيين والبرشميين وكل من لايعرف عن الإسلام إلا القليل " .

وهذا مايؤيده قول المبشر صموئيل زويمر : " إن الذين دخلوا فى حظيرة المسـيحية لم يكونـوا مسـلمين حقيقين ، فالمتنصر إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه الإسلام.... " .5

---

[1] - انظر جريدة سهار اليومية ، 28 أغسطس 2001 م العدد 1501.

[2] - هو أشوك كولن يانق ، ولد في السودان في مدينة يرول - منطقة البحيرات جنوب السودان - ، وتلقى تعليمه الإبتدائي في المدينة نفسها ، وتلقى تعليمه الثانوي والعالي في أوغندا ، درس في ولاية تكساس الأمريكية علم اللا هوت . كان والده مسؤل الكنيسة في شرق و وسط أفريقيا ، حصل على عدة دبلومات في مجالات التخطيط، ، وإدارة التعليم الكنسي ، والتنصير ، وتنمية المجتمع من النرويج ، وكينيا ، والخرطوم ، حصل على ماجستير في مقارنة الأديان من جامعة أكسفورد – بريطانيا . تقلد العديد من المناصب الكنسية منها : 1- مدير منظمة النرويجية للعون الكنسي ، ومدير المنظمة النرويجية لرعاية الأطفال.2- مدير منظمة درء الكوارث عن السودان ، وهي منظمة سويدية دنماركية هولندية.3- قسيس في الكنيسة الأسقفية بالخرطوم.4- مدير برامج الإنماء في الصومال. 5- الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي بشرق و وسط أفريقيا (1992-1993) .6- مسؤل التعليم الكنسي العالمي في وسط وشرق أفريقيا. 7- مدير كلية النيل للاهوت في السودان. 8- الأمين العام لمنظمة الشباب المسيحي (1987-1988). 9- الأمين العام لمنظمة التضامن المسيحي في أفريقيا. وقد اعتنق الإسلام عام 2002 الميلادي ، وهو يعمل حالياً كالأمين العام في منظمة التضامن الإسلامي لتنمية وإعمار السودان 2003م . انظر مجلة المجتمع: العدد 1629، (4 ديسمبر 2004م) ،ص 21.

[3] - نقلا عن مجلة المجتمع الأسبوعية. العدد 1644، (26مارس2005)، ص 18.

[4] - راجع حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر: أحمد عبد الوهاب - ص 160 .

[5] - المصدر نفسه: ص 160 .



ثالثاً : الهجرة إلى الدول الغربية:

بعد أن داهم الاتحاد السوفياتي أرض أفغانستان في **27** ديسمبر **1978** الميلادي ، 1 اضطر كثير من أبناء الشعب الأفغاني إلى أن يتركوا بلادهم ، ويلجأوا إلى الدول المجاورة مثل: باكستان ، وإيران ، وغيرها ، وكانت الحياة شديدة فى مخيمات اللاجئين ، فرغب بعضهم فى الهجرة إلى الدول الغربية فرحبت بهم المؤسسات ، واستقبلتهم شريطة اعتناقهم المسيحية أولاً، ثم يتم لجؤهم إلى الخارج ، ولذلك كانت كثير من العائلات الأفغانية تتابع الكنائس بمدينة إسلام آباد وكذلك في المناطق المختلفة يرتادون البيوت الخاصة ليؤدوا فيها الطقوس والعبادات المسيحية تحت إشراف المنظمات التنصيرية يقول الدكتور السيد عسكر موسوي2 :" إن تغيير العقيدة شرط أساسي لكي يحصل المهاجرون الأفغان على اللجوء ، وقد عُينتُ مرةً في لندن من قبل إحدى الدوائر الحكومية للتحقيق مع اثنين من المتنصرين الأفغان من مدينة نورستان ، فناقشت معهم طويلاً حتى تأكدت بأنهم تنصروا بالفعل ، فكتبت عنهم التقرير بأنهم مسيحيون ، وقدموه إلى الجهة المسؤلة حتى يحصلوا على اللجوء هناك".

كما أخبرني أحد الإخوة الموثوق بهم كان لي صديق من كابل يتابع الكنيسة في "بلوإيريا" بمدينة إسلام آباد ، فسألته: لماذا أصبحت نصرانيا ؟ فأجابني لا يهمني الإسلام وغيره بل أريد الهجرة إلى الدول الغربية ، ويشترط فيها أن تكون حاملا شهادة النصرانية ، ولا يمكن الحصول عليها إلا بعد متابعة الكنيسة لمدة أشهر .

ولذلك قال حسن أندرياس3 قائد المتنصرين الأفغان:" إننا نحذِّر سفارات الدول جميعاًبالعاصمة الأفغانية كابل والأماكن الأخرى من أن هناك أناساً يدَّعون أنهم من المتنصرين الأفغان ؛ لكي يستفيدوا من هذه التسمية ويحصلوا على اللجوء السياسي في الدول الأجنبية ؛ لأننا استقبلنا كثيراً من المكالمات الهاتفية والرسائل الإليكترونية للذين يدعون أنهم مسيحيون وهم كاذبون في ادعائهم ، لأنني سألتهم أسئلة عامة حول الإنجيل والإيمان بالمسيح ماستطاعوا أن يجيبوا عليها ؛ ولذلك يجب على السفارات أن تتأكد من المتنصرين الأفغان قبل أن تبدأ لهم بإجراءات السفر واللجوء .

ولاشك أن المتنصرين الصادقين من الأفغان لايتصلون مثل هؤلاء ، ولي علاقة مع كثير من المتنصرين ، ولم يتصل أحد منهم طلباً للمساعدة . كما طلب أندرياس من المجتمع العالمي من أن يتأكد كل من يدعي أنه مسيحيٌ ؛ حتى يُغلق الباب أمام المتنصرين الكاذبين ، وحتى لايستفيد أحد منهم من هذه التسمية ، ويسافر إلى الدول الأجنبية ويحصل على اللجوء السياسي بهذه الحيلة ".4

---

[1] - وقا يع مختصر أفغانستان: منيب – ص54. ط1، مؤسسة انتشارات الأزهر - ببيشاور باكستان 2001م .
[2] - وهو الدكتور عسكر موسوي أفغاني الجنسية ، أستاذ بجامعة أكسفورد في لندن .
[3] - هو حسن أندرياس ، تنصر عام 1990 الميلادي ، حصل على اللجوء السياسي في أمريكا في نهاية عام 1999 الميلادي ، وهو قائد المتنصيرين الأفغان المقيم بالولايات المتحدة الأمريكية .
[4] - 9 /4 /2006 Cited in www.afghantimes.com

ومن هنا أعلنت السفارة الكندية في التسعينات من هذا القرن عن منح أربعين ألـف تأشـيرة إلى كنـدا للمهاجرين الأفغان فقط 1, وبهذا الإغراء كان المنصرون يدعون الشباب الذين أعمارهم بين (**15 – 30**) 2 ، واستمر الوضع هكذا ، وتوالت الهجرات وازدادت فى عهد طالبان ، وقد تنصر حـتى عـام **1999** الميلادي ما يزيد على **300** ألف أفغاني , ومعظمهم أرسلوا إلى الدول الأوربية عـن طريـق المنظمات التنصيرية ؛ ليعيشوا بقية حياتهم هناك يتمتعون بكل أنواع الحرية .3.

وقبل إرسالهم كانوا يُدرِّسون لهم اللغة الإنجلزية ، ولذلك أسسوا معهد تعليم اللغة الإنجليزية بمدينة إسـلام آباد فى (G -9/3) باسم **English as a Second Language = ESL** منذ أكثر من عشرين سنة ، ويقوم المعهد بتعليم اللغة الإنجليزية للمهاجرين الأفغان ، يقول مدير المعهد جويل ديهـارت : " إن تواجد المهاجرين من أهل المدن فى إسلام آباد يجعلهم بحاجة إلى تعلم اللغة الإنجليزية لتعينهم إذا سـافروا إلى الخارج " .4.

4 ـ العلاقة بين التنصير والاستعمار:

ثبت لدى الباحثين منذ عقود أن هناك علاقة وثيقة بين كل من التنصير والاستعمار الغربي، حيث كلاهمـا يساعد الآخر في تحقيق أهدافه ، فالتنصير فى أساسه يهدف إلى تمكين الغرب النصراني من البلاد الإسلامية ، وهومقد مة أساسية للاستعمار ، حيث استعان الاستعمار بالتنصير لتحقيق أهدافه الاستعمارية ,ولم يـأت الاستعمار إلى بلد ما إلا بعد أن قدم المنصرون التقارير حوله5 ، وهذا ما يؤيده قول نـابليون الأول عـام **1804** الميلادي حيث يقول:" إن في نيتي إنشاء مؤسسة الإرساليات الأجنبية ، فهؤلاء الرجال المتدينون سيكونون عوناً كبيراً لي فى آسيا وأفريقيا وأمريكا ، سأرسلهم لجمع المعلومات، إن ملابسهم تحميهم وتخفي أية نوايا اقتصادية أو سياسية".6.

وهذا ما حدث بالفعل فى أفغانستان ، فإن المنصرين ظلوا يقدمون التقارير حولها طوال ثلاثين سنة تقريباً ، وبالتالي جاء الاستعمار وبدأ التنصير بشكل واسع وقوي تحت إشراف قوات التحالف العالمي , فالتنصـير والاستعمار وجهان لعملة واحدة .7

---

[1] ـ انظر مجلة المجاهد الشهرية. بيشاور: العدد 18 شوال 1410هق الصادرة من بشاور باكستان ص16.

[2] ـ راجع جريدة بيغام الأسبو عية. بيشاور: العدد 17 ، (12 يوليو 1994م).

[3] ـ انظر مجلة ندائى ملت الأسبوعية. لاهور: العدد15 ،(15 أبريل 2004) ، ص 11.

[4] ـ انظر أفغانستان الحاضر والمستقبل تقريرشهري. إسلام آباد: العدد 34 , (ما يو1992) ، ص 104.

[5] ـ راجع الموسوعة الميسرة فىالأديان والمذاهب المعاصرة: ص 169 .

[1] ـ حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر: ص 128

2- See the monthly magazine of Voice of Islam, (Lahore: November, 2004), volume#11, No. #85.

5ـ الفئات التي يُركِّز عليها المنصرون

يحاول المنصرون تركيز جهودهم على فئات معينة من أبناء الشعب الأفغاني ، باعتبارهم أهدا فاً سهلة توصلاً إلى الأهداف الصعبة فيما بعد ، ومن أهم الفئات التي يركزون عليها الآن ما يلي :

1ـ ضعاف العقيدة:

أجريت حواراً مع أحد العاملين في منظمة سرف(SERVE) التنصيرية والذي اعتذر عن ذكر اسمه ، فقال لي: إنهم يبذلون قصارى جهدهم على ضعاف العقيدة مثل الخلق والبرشام1 ، وكل من لم تترسخ العقيدة في نفوسهم ، وكل من له إلمام قليل بالإسلام، ولايمنع هذا أنهم يحاولون تنصير المسلم القوي ذي العقيدة الراسخة كذلك ؛ لأنهم يزعمون أنه إذا تنصَّر هذا الإنسان فسيكون ذاعقيدة راسخة في المسيحية كذلك.

2ـ الفقراء:

يهتم المنصرون بالفقراء كثيراً ، والفقر من أشد البلايا التي تصيب الناس ، والإنسان عند الحاجة قد يقبل الأشياء الخطيرة ، ولذلك فقد جاء في الحديث: " كاد الفقر أن يكون كفراً " .2

ولذلك تراهم يوزعون المواد الغذائية مصحوبة بالأناجيل والمساعدات المختلفة شريطة الاستماع إلى إحدى الإذاعات التنصرية خاصة باللغات المحلية .

3ـ الملحدون واللادينيون:

لقد اهتم المنصرون بهذه الفئة ؛ لأنه من السهل تنصيرهم ، كما يقول الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي لوسط وشرق أفريقيا سابقاً أشوك كولن يانق : " فاللادينيون تدفعهم الحاجة إلى اعتناق المسيحية دون عناء إذا ما توفرت لهم احتياجاتهم ".3 والشيء الذي يجب أن نضعه نصب أعيننا هو أن النمصرين يحاولون من خلال النشاط التنصيري المكثف إيجاد أقلية مسيحية في أفغانستان ، وهذا من الصعب جداً في هذا المجتمع المحافظ إلا عن طريق هذه الفئات الضعيفة التي تحتاج إلى حماية من الأمة الإسلامية ، حتى لاتصير أعمال التنصير شوكة خطيرة في جنب المسلمين.

---

[1]- الخلق والبرشم : هما حزبان من أحزاب الشيوعيين الأفغان ، أسسهما نور محمد تركي و ببرك كارمل وغيرهم، كان في البداية عبارة عن حزب واحد وهو حزب الخلق ، ثم اختلفوا فانقسم حزب الخلق إلى حزبين هما : حزب الخلق وحزب البرشمم عام 1967 م . ثم اتحدا عام 1976م ، هدفهما: العمل الدؤب للنظام الاشتراكي (Socialism)في أفغانستان .

4- وقد سبق تخريجه .

[4] - انظر مجلة المجتمع. العدد 1629 ،(4 ديسمبر2004 م), ص18



الخريطة الدينية لأفغانستان

الإسلام

لقد طلع نور الإسلام على هذه الديار فى عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بعد فتح نهاوند وجلولاء عام **20** الهجرية ، واتجه الجيش الإسلامي نحو هذه المنطقة التى سميت بعد ذلك أفغانستان بقيادة الأحنف بن قيس – رضي الله عنه – حتى دخلوا الحدود الشمالية لأفغانستان واستولوا عليها مثل تخار وغيرها.

ولكن الفتح الحقيقي لأفغانستان كان فى عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان – رضي الله عنه– حيث دخل عبدالله بن عامر – رضي الله عنه – كابل عام **25** الهجرية بعد حصار ومعارك طويلة ، ومازالت أغلبية سكان أفغانستان من المسلمين(**99**%).1

اليهودية

بعد هجوم بختنصر على اليهود عام **586** قبل الميلاد وتفرقهم فى الأرض هاجر بعضهم إلى هذه المنطقة (أفغانستان)، ومما يدل على وجودهم فى أفغانستان وجود سوق اليهودية الذي تغير اسمه إلى "ميمنة" فيما بعد ، والذي كان يقع على طريق هرات العام المؤدي إلى الصين وآسيا الوسطى2 ورأيت فى متحف هرات نسختين من التوراة المكتوبة باللغة العبرية على جلود الحيوانات ، وكان اليهود يسكنون فى مدن هرات وبلخ وغزني وكابل ، وكانت لهم فى منطقة هرات معابد ومدارس يتدارسون فيها التوراة ويحفظونها ومازالت هناك منطقة مشهورة باسم (محله موسيا) أي منطقة أتباع موسى – عليه السلام – ، وقد دعاهم العلماء إلى الإسلام فأسلم بعضهم ، ولما بدأت حرب فلسطين تركوا أفغانستان وانتقلوا إلى فلسطين ، والفئة الباقية منهم لجأوا إلى الدول الغربية ، ومعظمهم كانوا يتاجرون فى الحرير والتوابل التي يجلبونها من الشرق ، وهم يتكلمون بالفارسية والعبرية والبشتو ، وتقول المصادر الغربية إنه اكتشف وجود **80000** ثمانين ألف يهودي فى منطقة غزني وأنهم كانوا فيها منذ ألفي سنة ، وفى بدايات القرن التاسع

---

[1] - المصدر السابق ص98- 101، وانظر وقا يع مختصرة أفغانستان: لمنيب ص 5 . وذهب السيد جمال الدين الأفغاني في كتابه" تتمة البيان في تاريخ الأفغان " إلى أن هذه البلاد قد عرفت الإسلام في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – بدليل أنه كان بين يهود البلادالعربية والأفغانيين مراسلات ولما دخل يهود العرب الإسلام بعثوا برجل إلى بلاد الأفغان يسمى خالدا يدعونهم إلى الإسلام فأرسل الأفغانيون جماعة من أمرائهم إلى المد ينة المنورة وكان من بينهم رجل يسمى قيسا يتصل نسبه إلى أسباط بني إسرائيل وهؤلاء المرسلون وافقوا النبي – صلىالله عليه وسلم – فىفتح مكةثم رجع قيس إلى بلاده وقد دعا أتباعه إلى دين الإسلام وقد نال مقصده بدخولهم جميعا فى الإسلام انظر: كتا ب المسلمون فى أفغا نستا ن للدكتور محمد عبدالقادر أحمد ص 44- 45

[2] - انظر هرات شهر آريا: فاروق أنصاري – 1\38. ط1، مطبعة الحكومة بتهران – إيران 2004م .

عشر ترك عشرات الآلاف منهم أفغانستان ، وهاجروا إلى بعض دول الاتحاد السوفياتي السابق – طاجكستان ، وأزبكستان ، وقزاقستان ، وتركمنستان – ، وكان المجتمع اليهودي يشكل كتلة سكانية تصل إلى أربعين ألف نسمة ، وبدأ ينقص عددهم حتى وصلوا إلى اثنين: إسحاق ليون **Ishaq Levin)** وزبلون سمنتوف **(Zebulon Simentov**) ولايزالان فى أفغانستان .1

السيخية

دخلت الديانة السيخية إلى أفغانستان فى القرن التاسع عشر الميلادي أي قبل **200** أو **205** سنوات من الآن في عهد مهاراجا رنجيت سنكه ، ويقدر عددهم في أفغانستان بـ **6**ر2% أي حوالي عشرة آلاف سيخي ، وهم يتكلمون باللغة البنجابية ، والفارسية ، والبشتو ، ويسكن معظمعهم فى كابل وخوست وقندوز وبغلان وبروان وجلال آباد ، ويعملون كتجار ومرا بين 3، وقد نقص عددهم بسبب الحروب الأهلية في أفغانستان ، حيث رجع كثير منهم إلى الهند عام **1998**و**1999** كما لجأ بعضهم إلى الدول الأخرى .4

الهندوسية

دخلت هذه الديانة إلى أفغانستان فى القرن التاسع عشر أيضاً مع الجنود البريطانيين، ويقدر عددهم بـ **01**% ويعيشون فى المراكز المدنية ، كابل وخوست وقندوز ، وبغلان ، وبروان ، وجلال آباد ، وقندهار ، وهم يتكلمون باللغة البنجابية والفارسية والهندوسية والبشتو .

وبسبب الوضع الراهن فى أفغانستان أيضاً يعيشون فى الخارج فى كل من كندا ، وألمانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، والهند . 5

النصرانية

أما الديانة النصرانية فقد وصلت إلى أفغانستان في صورة المذهب النسطوري النصراني حيث وجد هذا المذهب فى بدايات القرن الخامس الميلادي بقيادة نسطوريوس6 Nestorius بطريريك القسطنطينية (**428-431**) ، و كان يرى أن المسيح ذو طبيعتين لاهوتية وناسوتية ، وأن مريم العذراء ولدت الجانب الناسوتي فقط ، فهي ليست والدة الإله ، وإنما هي والدة الإنسان وهذا لا يقتضي قداستها .

---

[1] - (Cited in (www.geocities.com /afghan_relig ions/Judaism 21/1/ 2005

[2] - اقتصا د أفغانستان و12 عا ما من الحرب: ص16

[3] - جريدة كابل الأسبوعية. أفغانستان: العدد 165، (20أبريل 2005) ، ص 15.

[4] - (Cited in (www.geocities.com /Afghan_relig ions/Sikhism21/1/ 2005

[5] - انظر اقتصا د أفغانستان و12 عا ما من الحرب لتوفيق غا نم و انظر Cited in www.geocities.com /afghan religions/Hinduism 21/1/ 2005 ؛ و جريدة كابل الأسبوعية. أفغانستان: العدد 165 ، (20أبريل 2005)، ص 15 .

[6] - ولد نسطوريوس في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي، تلقى تعاليمه الإبتدائية في ضواحي مدينة أنطاكية واشتهر بفصاحته وخطبه حتى تم تعينه رئيس أساقفة القسطنطينية وتوفي في منفاه عام 439 الميلادي.

وفي عام **431** الميلادي لما انعقد مجمع أفسس Ephesus الذي ذهب فيه المؤتمرون إلى أن الأقنومين اتحدا في شخص المسيح وصارا أقنوماً واحداً وطبيعةً واحدة وهذا يعني أن مريم العذراء أُمُ الإله بحق، فحكم على نسطوريوس بالكفر والارتداد ؛ نتيجة لما كان يعتقده من عقائد باطلة في نظر خصومه ، وسُحب منه المكانة الكهنوتية ، وقد ابتلي في هذا السبيل ابتلاء شديداً حتى توفي عام **439** وقتل وعذب كثيرٌ من أتباعه.

وحاول قيصر الروم القضاء على أتباعه قضاء تاماً ، ولكنهم هاجروا إلى إيران ولجأوا إليها ؛ لأنه كان بين الإمبرا طوريتين عداءٌ شديدٌ لعدة قرون ، فاتحدوا معهم ضد الروم ، وقد أصدر الإمبراطور فيروز قراراً بألا يبقى فى إيران من المسيحيين إلا أتباع المذهب النسطوري ، فقويت الكنيسة النسطورية في إيران وانتشرت حتى كان لهم فى آسيا الوسطى بمرو ، وهرات مقرٌّ لأساقفة.1

وهناك من ذهب إلى أن سبب انتشار المسيحية بمنطقة خراسان هو أن أحد أبناء ملوك الساسانيين اعتنق النصرانية ودعا إليها، حتى بنوا عام **484** الكنائس ، وفىعام **499** كانت هرات مقرالأسقف وفى عام **585** صارت هرات مقر المطران ، وكان يعمل تحته كثير من الأساقفة فى كل من منطقة فوشنج2 وبادغيس، وفى القرن السابع الميلادي عام **609** عند ما هاجم الملك السا سا ني خسرو برويزعلى (أذاسا)3 فهاجرت المسيحية اليعقوبية4 إلى مناطق مختلفة ، وبعضهم هاجروا إلى هرات، وكان لهم أسقف خاص لاختلافهم مع النصارى النساطرة ,5 وكان يُدَرَّس الإنجيل والزبورللمنصرين ، ومازالت فى ولاية هرات مديريَّة باسم الإنجيل (ولسوالي إنجيل).6

وذكرت دائرة المعارف المسيحية أنه قد حضرمجمع سلوسيا Seleucia عام **424** أسقف من هرات ، واستقر أحد الأساقفة النسطورية فى كابل فى أواخرالعصور الوسطى7, وقد اختار هؤلاء النصارى الإقامة في المناطق الشمالية لأفغانستان دون الجنوبية والوسطى لسببين:

---

[1] - تاريخ كليسا ئي هندوستان: فا دري بركت الله MA - ص 80-81 -82-86 حصة دوم. ط1، بنجاب ريلجس بك سوسا ئيتي لاهور- باكستان 1962 م .

[2] - وهي بليدة نزهة خصيبة في واد مشجرمن نواحي هرات بينهما عشرة فراسخ .

[3] - وهي اسم لمدينة الرها بناها الملك في السنة السادسة عشرة من ملكه ،والرها مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذي استحدثها .

[4] - اليعقوبية أواليعاقبة ظهرت في القرن السادس نسبة إلى يعقوب البردعي مؤسس هذه الفرقة القائل بأن المسيح ذوطبيعة واحدة وهوأنه إله ظهر لنا بشكل إنسان .

[5] - انظر هرات شهر آريا: فاروق أنصاري – 1\38- 41 .

[6] - عا لم إسلام أور عيسا ئيت. إسلام آباد: (أكتوبر ديسمبر 1998)، ص 62.

3- See World Christian Encyclopedia, Edited by David B.Barret, (New York : Oxford University press, 1982) , Pp. 133.

أولا: لنشرعقائدهم فى آسيا الوسطى والهند .

ثانيا: ليسلكوا طريق الحريرالمؤدي إلى الصين .1

وعندما فتح المسلمون هذه المناطق كان النصارى يعيشون فيها منذ قرون لكن كثيرا من العلماء أشاروا فى كتاباتهم إلى أنهم كانوا محصورين فى كنائسهم، كما أشار الإصطخري الكرخي2 إلى إحدى كنائسهم 3، ويقول مير غلام محمد غبار: "وفى القرن السادس والسابع الميلادي كانت مرو4مركز النصارى النسطوريين ، فبنوا الكنائس حول سوق هرات قرب الجبل والتي كانت تبعد عن الجبل بفرسخين بمنطقة زمسك اشتهر بعده باسم (أمكلجة) 5 ، هذا وقد أشار الرحالة الإيطالي ماركو بولو (**1254** – **1324**) أثناء سفره هرات وشما ل أفغانستان إلى وجود المذهب النسطوري المسيحي بالمنطقة . 6

واستمر الوضع هكذا حتى القرن الرابع عشر **1381** ، فهجم عليهم الأمير تيمورلنك وجنوده وقضوا على النصارى النسطوريين وقتل من قتل ، والذين نجوا لجأوا إلى جبال كردستان واختفوا هناك ، وبهذا قد أنهى الأمير تيمور كل أثر مسيحي في أفغانستان حتى القرن الثامن عشر ,7 ولكن عندما استولى أحمد شاه أبدالي على لاهور عام **1735** الميلادي ، وجد هناك فرقة عسكرية نصرانية بروتستانتية كانت تحمي المنطقة ، ويحملون الأعلامَ عليها الصلبانَ فأخذهم أحمد شاه أبدالي إلى كابل خوفاً من أن يثوروا ضد الحكم ، ووفر لهم الحرية فى العبادات والطقوس8 وبنوا كنيسة صغيرة طولها **36** وعرضها **15** قدماً ، وكانوا عبا رة عن بضعة عشر عضواً يؤدون فيها طقوسهم9حتى عهد الأمير عبد الرحمن خان **1898** فأُخرجوا من كابل عام **1897** وقد ورد قولان فى سبب خروجهم :

القول الأل: أن أفغانستان كانت لها حرب مع الترك، وكانت أرمينيا حليف الترك، وكانت نصارى أفغانستان على مذهب نصا رى أرمن فأخرجهم الأمير عبدالرحمن خان من كابل ، رجعوا إلى بلادهم أرمينيا، وقيل إلى الهند، وقيل إلى بيشاور. 10

---

[1]- انظر بستو آريانا دائرة المعارف: د آريانا دائر المعارف د تولني له نشراتو خخه – 3\418 . مطبعة كابل الحكومية – أفغانستان 1337هش - الموافق 1959 الميلادي .

[2] - هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي وهو من مدينة اصطخر أواستخر بفارس وهو من علماء جغرافية وله كتابان 1- المسالك والممالك 2- صورالأقاليم ، لايعرف تاريخ ميلاده واختلفوا في تاريخ وفاته فقيل 340 وقيل 346 الموافق 951و957 الميلادي .

[3]- انظر هرات شهر آريا: فاروق أنصاري – 1\38- 41 .

[4] - وهي من أشهر مدن خراسان بينها وبين نيسا بور سبعون فرسخاً والنسبة إليها المروزي .

[5] - انظر أفغا نستا ن جغرافيا ئي تاريخي: مير غلام محمد غبار - ص65. ط1 2003م .

[6] - انظر بستو آريا نا دائرة المعا رف: 3\419 .

[7]- راجع تاريخ كليسا ئي هندوستا ن: فادرى كينن بركت الله MA - ص 94. ط 1، بدون تاريخ .

1 -See John Rooney, <u>On Rocky Ground The Catholic Church in the North west Trretories 1887-1987</u> (Rawalpindi: Christian Study Center, 1987),Pp. 25

2 – See Claud field MA, <u>With the afghans</u>, (London; Marshall Brothers, l.t.d) ,pp. 170-171.

3 -See On rocky ground , the catholic church in the north west territories op. cit. pp. 26

القول الثاني: وبعد مذبحة لنصارى أرمن فى تركية ، خاف أميرهم أن يحصل لهم فى أفغانستان كما حصل لأمثالهم فى تركية ، فأمر أتباعه أن يغادروا كابل وينتقلوا إلى بيشاور، والتحقوا بالنصارى المحليين هناك ، منذ ذلك الوقت لم يبق أي مسيحي مواطن فى أفغانستان ، وأغلقت الأبواب أمام المنصرين ، ولم يُسمح لهم بالدخول إلى أفغانستان ولوعلى صورة السياحة , ولكن دائرة المعارف المسيحية ذكرت استمرار وجود أقلية نصرانية أفغانية قدرها بـ **5**% من المواطنين المستترين من مجموع السكان المسيحيين **9340** مسيحياً في أوساط عام **1980** ، وأما حديثاً فهناك إحصائيات مختلفة في هذا الشأن منها واحدة قدرها بـ **0,02**% من مجموع السكان ، مع العلم بأن كل هذه الإحصائيات تعتمد على المصادر المسيحية ولم يتسنَّ تأكيد ذلك من أي مصدر آخر. 1

---

4 - **See World Christian Encyclopedia, Op. cit. 133**



الفصل الأول : تاريخ التنصير في أفغانستان

المبحث الأول:

المرحلة الأولى: ﴿1910.1978 م﴾

بداية التنصير ونشأته في أفغانستان:

فى القرن الخامس الميلادي توسعت النصرانية النسطورية فى شمال أفغانستان ، وبنت الكنائس ، وبدأوا يربون المنصرين ويد رسون لهم الإنجيل والزبور ، وبعد تأهيلهم كانوا يبشرون الناس بالمسيحية ، وكان الإنجيل عندهم آنذاك باللغة السريانية لم يترجم إلى اللغات المحلية ، وبالتالي لم ينقل إلى الجيل الذي بعده وماتت اللغة السريانية وأصبحت الكنائس مجرد تقاليد اجتماعية موروثة ، ونسيت المسيحية أمام نورالإسلام.[1]

وتقول المصادر الإسلامية إن المسيحية النسطورية كانت موجودة فى هذه المناطق لعدة قرون إلا أنهم كانوا محصورين فى كنائسهم فقط.[2]

وبعد أن أزيلت كل آثار المسيحية من أفغانستان فى القرن الرابع عشر على يد تيمورلنك لم يبق على أرض أفغانستان مسيحي واحد, وبعد أكثر من خمسمائة سنة دخل أول مسيحي منصر بروتستانتي هوالدكتور جوزيف وولف (Joseph Wolff) عام**1830** الميلادي ، واستطاع أن يبشر بالإنجيل باللغة الفارسية المحلية 3 ، كما أشار المنصر ويليم كيري ــ الذي يطلق عليه أب الإرساليات الحديثة قبله عام **1818** ــ :" علينا أن نبدأ العمل بين الأفغان " ، فترجم الإنجيل إلى اللغة الفارسية والبشتو, وفى عام **1840** أرسلت جمعية الإنجيل فى كلكتا بالهند **200** نسخة من الإنجيل باللغة البشتو إلى كابل ، لكن المسؤلين فى كابل ردوها إليهم مرة أخرى ، ولم يوزعوها خوفاً من الثورة في كابل ، وقد كانت كابل فى هذه الأيام تحت سيطرة البريطانيين ، ثم حاول بعض المسيحيين المتدينين المقيمين منهم فى كابل ، فجمعوا

---

[1] - نقلا عن مجلة عالم إسلام أور عيسائيت. إسلام آباد: (أكتوبر ديسمبر 1998 م)، ص 62. ترجمة لمقال في كتاب (The Church in Asia)، لم يذكر الكاتب اسمه , طبع فى شيكا غو عام 1975 م .

[2] - انظر هرات شهر آريا: فاروق أنصاري – 1\41 .

[3] - انظر التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي: ص459 -460 .هذا الكتاب عبارة عن الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد فى مدينة جلين آيري بولاية كولورادو ، فى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م ونشرته مطبعة دار MARC .



600 روبية ، وأرسلها إلى قسيس كلكتا بالهند ، طلبوا منه تأسيس إرسالية تنصيرية للأفغان ، لكنهم لم يوافقوا على هذا الطلب كذلك. 1

وفى عام **1850** سُمِح لأول مجموعة من المنصرين بالعمل فى منطقة الحدود الغربية للهند على طــول الحدود الأفغانية ، وفيما بعد تم تأسيس العديد من المستشفيات المسيحية على الحدود الأفغانية التي كانت تمتد كشبه دائرة حول البلاد من مردان ، وبشاور ، وبنو ، و ديرا إسماعيل خان ، وكويتة والتي صــارت جزءًا من باكستان فيما بعد ، وأُعِدَت هذه المستشفيات لتسعف المرضى الأفغان الذين يأتون عبر الحــدود لتلقي العلاج الطبي ، وفي حالات نادرة استطاع هؤلاء المنصرون من الأطباء والممرضين القيام بــرحلات قصيرة إلى أفغانستان .2

وفى عام **1879** سافر أحد رجال الدين المسيحي- الذي ذكر اسمه رمزًا (I.S) – إلى كابل تحت حماية الجنود البريطانيين ، والتقى مع أمير نصارى الأرمن وأخبره في الأخير ، بأن هناك عــددا مــن النصــارى الأفغان يرتادون الكنيسة سرًا ودُفن عدد منهم فى مقبرتنا .3

وفى أيام الحرب الثانية بين بريطانية وأفغانستان عام **1880** حاولت إرسالية كاثوليكية ـــ باسم ميــل هيل الأفغانية ـــ (Mill Hill Afghanistan Mission) تأسيس إرسالية محليــة فى كافرســتان لإدخالهم فى النصرانية حيث كان أهلها إذ ذاك كفارًا ، إلا أنهم فشلوا فى هذه المحاولة بسبب ظهور البطل العظيم الأمير عبدالرحمن خان (**1880-1901**)، وتشرفت هذه المنطقة بالإسلام وسميــت بـــــ" نورستان" أي بلاد النور.4

ويقرِّع المبشر المعروف صمويئل زويمر فى كتابه " الإسلام , ماضيه , حاضــره ومســتقبله الحكومــات المسيحية على تقصيرها فى دعم إرساليات التبشير مراعاة لبعض الظروف السياسية ، ويعقد مناحة عظيمــة على بريطانيا في تركها ولاية كافرستان للأميرعبد الرحمن خان ليدخل أهلها فى الإسلام".5

وعندما كانت بريطانية مسيطرة على الأراضي الأفغانية حاولت نشر ديانتهم فيها ، إلا أنهم لم ينجحــوا فى ذلك ، وبعد خروجهم بقي بعض المسيحيين فى أفغانستان فأسلم بعضهم وتحول بعضــهم إلى الهندوســية ، والفئة الباقية تمسكوا بد يانتهم وبقوا مسيحيين , حاول هؤلاء المنصرون القيام بالأنشطة التنصــيرية بــين الناس خفية عن أنظار الحكومة ، ففشلت محاولاتهم ولم تثمر كذلك.6

لقد كان موقف أفغانستان تجاه التنصير موقفاً عدائياً ؛ ولذلك نصبت على الحدود الأفغانية حتى الحــرب العالمية الثانية لوحات مكتوب عليها التنبيه التالي" يمنع منعا باتاً تجاوز هذه الحدود إلا بعد موافقــة رئــيس

3- Claud field MA, <u>With the afghans</u> , op. cit. pp. 77

[2] - راجع التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي: ص 459 - 460

[3] - See Claud Field, With the Afghan op. cit. 1 70

ON the Rockey Ground the Catholic Church in the Notrth west, op. cit, pp. 22-23.The Catholic Church in the

[5] - انظر حاضر العالم الإسلامي: الأمير شكيب أرسلان – 1\279. ط4 ، دار الفكر - بيروت 1973 م .

[6] - Cited in www.geocities.com /afghan _religions/Christianity 21/1/ 2005




الدولة الأفغانية ، وكان يسمح بالمرور لبعض الأفراد المعينين لفترة قصيرة، وهناك مصادر مسيحية تشير إلى أن الأراضي الأفغانية لم توطأ بأقدام المنصرين حتى عام **1924** .1

وفى حين وصلت رسالة المسيح إلى الهند مبكرًا عام **1870** بيد القسيس روبرت كلارك وفندر وقرعت أبواب2 أفغانستان إلا أنها لم تتجاوز الحدود الأفغانية ، وذلك لسببين:

أولا: وجود الديانة الأقوى من النصرانية .

ثانيا: بقيت هذه المنطقة بعيدة عن الاستعمار.3

وأما ادعاء أحد رجال الدين المسيحي الذي سافر إلى كابل والتقى بنصارى من الأرمن عام **1879** متابعة بعض الأفغان لكنيسة أرمينيا فى كابل ، فلم يؤيده أي مصدر آخر فهو ادعاء بلا دليل وكل دعوى لا دليل عليها فهي دعوى باطلة لايستند إليها.

المرحلة الأولى: ﴿1910. 1978 م﴾

تبدأ هذه المرحلة بمناقشة قضية البعثات التنصيرية فى هذه المنطقة في مؤتمرين انعقدا لهذا الغرض ، أحدهما فى (أدنبرج) بإنجلترا عام **1910**، والآخر فى (لكنو) بالهند عام **1911** ووضعت أمام الكنيسة أسماء المناطق الخالية من التبشير في هذا الوقت مثل: أفغانستان — التي يبلغ عدد سكانها أربعة ملايين مسلم — وبخارى والحجاز.. .4

و فى مؤتمر القاهرة التبشيري عام **1921**حيث أثير الشعور بالخذلان عند ملاحظتهم أن أفغانستان لازالت من المناطق التي لم تصل إليها الإرساليات التنصيرية ، ولشدة اهتمام المنصرين بهذه المنطقة نوقش هذا الأمر مرة أخرى فى المؤتمر العام للمنصرين فى القد س سنة **1924**الميلادي،[5] وعلى إثر هذا المؤتمر بدأ المنصرون خطوات عملية فى هذه القضية ، ففى عام **1930** تحركت بعثة ميل هيل الأفغانية (**Mill Hill Afghanistan Mission**) نحو أفغانستان ، وفى نهاية المطاف نجحت فى تأسيس مقر بعثة طبية بمدينة جلال آباد تحت اسم بعثة الأخوات الطبية (Medical Mission Sisters) وأسست مستشفى فى هذه المنطقة.6

---

1 - نقلا عن مجلة عالم إسلام أور عيسائيت. (أكتوبر ديسمبر 1998) ، ص54

2 - انظر د\ أحمد جان رحيم الله ." وسائل التبشير المسيحي و مظاهرها في باكستان ". حولية الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، باكستان: العدد 2 ،(1994)، ص146 .

3 - نقلا عن مجلة مستقبل الشهرية. بيشاور: العدد3 ،(أغسطس 2001 م)، ص 5

4 - راجع الغارة على العالم الإسلامي : أ.ل . شاتلية و ترجمه محب الدين الخطيب والمساعد اليافي – ص148 . ط4 ، الدارالسعودية بجدة - المملكة العربية السعودية 1985 م .

5 - **On Rocky Ground The Catholic Church in the North West. Op. cit. 81**

ومن هنا دخل أول قسيس العاصمة الأفغانية كابل ، واحتل منصبه كقسيس فى السفارة الإيطالية عام **1933**. حيث كان يخدم جماعة المسيحيين المغتربين من خلال منصبه الرسمي بعد أن سمحت حكومة أفغانستان بذلك عبر إبرام اتفاقية بين حكومتي أفغانستان وإيطاليا بقيام أنشطة المساعدات الروحية لكاثوليك أفغانستان 1.

وبقيت أبواب أفغانستان هكذا شبه مغلقة أمام المنصرين حتى عام **1947**، ولكن عندما استقلت باكستان وجد المنصرون مدخلا جيدا للتنصير في المنطقة2 , ففى عام **1948** استطاع أصحاب الخيام3 أن يدخلوا أفغانستان ، وبعد أن عمل هؤلاء عدة سنوات مدرسين وفنيين ودبلوماسيين ومستشارين للأمم المتحدة مهدوا الطريق لدخول المنصرين ، فدخلوا تحت غطاء الأطباء والممرضين والمهندسين والأساتذة وغيرها من المهن المختلفة التي كانت تحتاج إليها البلاد 4 ، كما استدعت الحكومة الأفغانية المعلمين من الخارج لتعليم الناس القراء ة والكتابة بعد أن ارتفعت نسبة الأمية إلى **97**% بالمئة في تلك الفترة 5.

وفى عهد الملك محمد ظاهر شاه عام **1950**م سمحت الحكومة الأفغانية للمنصرين بالعمل ، ففي **1951** الميلادي دخل أول منصر أمريكي الدكتور كرستي ولسن Dr. Christy Wilson وبدأ يدرِّس اللغة الإنجليزية في أكبر مدرسة ثانوية 6، فانتهز المنصرون هذه الفرصة وأسسوا عدة مدارس تحت إشرافهم ، فأنشأت بريطانيا الغازية والنادرية الثانويتان ، وأنشأت فرنسا مدرسة الاستقلال و معهد العلوم والتقنية ، وأنشأت أميركا المدرسة الحبيبية الثانوية ومدرسة التقنية الثانوية7.

وبدأ عدد من المنصرين يدرسون فى هذه المدارس ، مثل: الدكتور بوهشنل الأمريكي الذي كان يدرس الكيمياء والفيزياء واللغة الإنجليزية ، ثم جاء المنصر الدكتور ديسون مدرِّس اللغة الإنجليزية ، دعا يوماً تلامذته إلى بيته وذهبوا معه ، وعندما جلس الطلاب فى الصالون وكان نصفه مغطى بستار ، فسأله أحد التلامذة: لماذا غطيت نصف الصالون بالستار؟ فأجاب قائلاً: إن الصالون الذي جلستم فيه هي الكنيسة ، وأزال الستار عنه فرأوا كل محتويات الكنيسة.8

4- World Christian Encyclopedia Pp: 133

ويقصد بذلك الدبلوماسيين من الكاثوليك الذين كانوا يعملون في سفارات الدول الغربية في أفغانستان .

[2] - نقلا عن مجلة عالم إسلام أور عيسائيت.(أكتوبر ديسمبر1998)، ص54

[3] - أصحاب الخيا م أوصا نعي الخيا م هي طريقة هادئة لإدخال المسيحية , وهذا المصطلح يعود إلى أيا م بولس أحد الحواريين الذي كان يباشر صنع الخيا م ليكفي نفسه خلال أسفاره فى الدعوة إلى المسيحية ويستغني عن الناس ليتعارفوا على أحوال الناس الاجتماعية ليعرفوا كيف يبنوا خططهم المستقبلية وهي تحت ستار رحلات علاجية .

[4] - راجع التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ص736

[5] - نقلا عن مجلة عالم إسلام أور عيسائيت. (أكتوبر ديسمبر 1998)، ص 54

[6] - Cited in www.gbgm-umc.org 15/4/2006

[7] - انظر عبر وبصائر للجهاد فى العصر الحاضر: عبدالله عزام - ص 84 . منشورات الجهاد ببيشاور - باكستان 1987 م

[8] - انظر جريدة سهار اليومية ، 15 يوليو 2005 ، العدد 3087

وبعد هذه المحاولات استطاع هؤلاء لأول مرة الحصول على موافقة بتأسيس منظمة أتباع المسيح (Christian Follow ship) بقيادة الدكتور جي كرستي ولسن جونير[1] قسيس الجماعة المسيحية العالمية فى أفغانستان ، وبدأت الاجتماعات الدينية فى البيوت ثم فى السفارات ، ولكي يَسدَّ هؤلاء المنصرون حاجة أطفال النصارى فى مجال التعليم وخاصة تعليم الإنجيل ، أُسست كنيسة المجتمع المسيحي (Community Christian Church) عام **1952**، وبدأت الاجتماعات الدينية للموظفين والدبلوماسيين للدول المختلفة فى أرجاء البلاد،[2] وفى العام نفسه أسس الأمريكان مدرسة مسيحية باسم " آلمان أكاديمي " (Ahlman Academy) بالإضافة إلى المدرسة العالمية International School)) لأطفال الدبلوماسيين بالعاصمة الأفغانية كابل.[3]

ولكي يكسب المنصرون قلوب الشعب الأفغاني بدأوا فى مساعدة الأفغان على التطور الزراعي أولاً ، حيث طلبت بعض المنظمات التنصيرية بيض السمك السالمون القزحي من اليابان والولايات المتحدة الأمريكية ، وبعد التوالد رموا بها في الأنهار المختلفة، ويوماً ما خرج الملك وابنه للصيد فاصطاد ابنه سمك السالمون القزحي ، وكان ذا طعم لذيذ جداً ، وبالتالي أمر الملك وزير الزراعة بتوسيع هذا المشروع ليعم البلد كله .

وفى عام **1957** أمر الملك باستيراد البط من مدينة لونك أيلاند بالولايات المتحدة الأمريكية فطلب المنصرو **48** بيضة وكان فصل الصيف ، ولهذا كان هناك خطر عدم الإنجاب ، فكان النصارى داخل أفغانستان يدعون ليلاً ونهاراً أن يبقى على الأقل زوج واحد ليتفح الله لهم باباً للتنصير في أفغانستان ، فأنتجت ثلاثة أفراخ ، فوُضِعَت هذه المجموعة فى المزرعة الملكية ، وأتت بثمانين بيضة خلال فصل واحد ، وقد عم هذا المشروع فى البلد ، وأدى استيراده إلى زيادة فى مخزون الطعام وصناعة الملابس الدافئة ونقص فى مرض الديدان الذي كان وباءً على تربية الماشية.[4]

وفى عام **1957** فُتحت لأبناء المسيحيين فى أفغانستان مدرسة يدرس بها الدارسون أكثر من عشرين جنسية ، وكانوا يدرسون بها الإنجيل فى كل صف ، وتبدأ الدراسة اليومية بالدعاء الجماعي كل صباح.

وفى عام **1959** سُمحت للسياح لأول مرة بالسياحة في أفغانستان وكان عددهم **453** سائحاً ، وفى عام **1966** أُسست منظمة تنصيرية International Afghan Mission IAM) وقد كانت تقوم بالنشاط التنصيري بين الناس تحت غطاء البرامج التعليمية والطبية ، وكان يعمل فيها

---

[1] - وهو منصر أمريكي ولد في إيران ، حيث كان والده منصرا في إيران ، وهو يجيد اللغة الفارسية ودخل أفغانستان 1951 الميلادي كمنصر يدرس اللغة الإنجليزية وكانت زوجته تُدرِّس بمعهد المكفوفين.

[2] - نقلا عن مجلة عالم إسلام أور عيسائيت . (أكتوبر ديسمبر 1998) ، ص55

[3] - أفغانستان الحاضر والمستقبل . إسلام آباد: العدد 26- 27 ، (نوفمبر 1991)، ص69

[4] - نقلا عن مجلة عالم إسلام أور عيسائيت. (أكتوبر ديسمبر 1998), ص55



المنصرون الأذكياء ، ومن جهودها أنها أسست مدرستين لتأهيل المكفوفين من البنين والبنات إحداهما بمدينة كابل يدرس بها **60** مكفوفاً والأخرى بمدينة هرات يدرس بها عشرون مكفوفاً.[1]

كما بدأت المؤسسة البيطائفية **interdenominational organization** تمارس نشاطها باسم العون التبشيري العالمي ، بالإضافة إلى **International Aid Mission** التي فُتحت عام **1966** وبها سبعون عاملا من الدول المختلفة ، يحاولون خدمة الشعب الأفغاني تحت شعار روح المسيح ، ومعظم أعمالها تنحصر فى المساعدات الطبية تحت إشراف الحكومة الأفغانية , وكانت هناك من جهة أخرى بعض المجموعات يحاولون توثيق الصلة بجماهير الناس منها مجموعة (**YFCI- Youth For Christ International**) شعارهم " الموسيقي والرسالة " ، أسست بمدينة كابل عام **1969**.

ولم تسمح الحكومة ببث أي برنامج للمبشرين من خلال إذاعة الدولة ، وكان هناك بثٌّ خارجيٌ من عدة إذاعات مسيحية باللغة المحلية ، مثل اللغة البشتو والفارسية ومنها إذاعة فيبا (**FEBA- Far East Broadcasting Association**) والتي تبث براجمها من جزيرة سيشل **(Seychelles)** في المحيط الهندي ، وقد وزعت المنظمات التنصيرية مئتي نسخة من الأناجيل وثلاثين نسخة من الكتاب المقدس حتى عام **1975**.[2]

وفى عام **1970** بدأت منظمة (**Youth with a mission**) بالعمل بين الشباب المحتاجين والمعتادين أي الذين يتناولون الحشيش والهروين ، وأسسوا لهم سكنا باسم (دل آرام) ومعناه سكون القلب ، وقد سجل فيه عدد كبير منهم ، ونجحت هذه المنظمة فى تنصير عدد من الشباب.

وأما ما يتعلق بتنصير الأفغان الذين يسافرون إلى الخارج باسم الطلاب والتجار والدبلوماسيين ، فإن البلد الذي يسافرون إليه هو الذى يتولى تبليغ رسالة المسيح إليهم ، ويوفر لهم الجو المناسب ليعلمهم تعاليم المسيح . 3

وبعد أن تمت الاتفاقية المشار إليها بين الحكومة الإيطالية والحكومة الأفغانية عام **1933** والتي يسمح فيها بقيام أنشطة المساعدات الروحية للكاثوليك في أفغانستان ، منذ ذلك فتحت الكنائس التابعة للسفارات ، وتتابعت واحدة بعد الأخرى إلى أن وصلت إلى ست كنائس وهي على الترتيب التالي :

1 ــ الكنيسة الكاثوليكية فتحت عام **1933**م **Catholic Church**

2 ــ الكنيسة البيطائفية للجماعات المسيحية فتحت عام **1952** **Interdenominational Community Christian Church**

3 ــ جماعة شهود يهوة فتحت عام **1957** **Jehovah's Witnesses Communities**

---

[1] - المصدر السابق: ص56 - 58

[2] World Christian Encyclopedia Op.cit. 134

[3]- نقلا عن مجلة عالم إسلام أور عيسائيت. (أكتوبر ديسمبر 1998)، ص59



4 ــ الجماعة اللوثرية الناطقة باللغة الألمانية **1960 Lutheran Congregation German-Speaking** .

5 ــ مجمعات الرب الصغيرة فتحت عام **1972 Small Assemblies of God** .

6ــ الجماعة الإنجيليكية **Anglican Congregation**

7 ــ كنيسة أصحاب السبت **Seventh-day Adventist Church**

وكافة هذه الكنائس كانت فى داخل السفارات أو البيوت الخاصة ومختصة بالغربيين فقط ، ولم تكن أيـة كنيسة مستقلة ألبتة , وبنيت الكنيسة لأول مرة بصورة رسمية مستقلة بأيدي المنصـرين البروتسـتانت في **17**مايو**1970** تحت اسم "كنيسة جماعة مسيحي كابل" **(Christian Community Church of Kabul)** [1]

وذلك أن الرئيس الأمريكي آيزنهاور **Dwight D. Eisenhower** (**1953 ــ 1961**) زار كابل **1959**، والتقى مع الملك ظاهرشاه بمرافقة الدكتور كرسي ولسن ، فطلـب منـه الـرئيس الأمريكي تعمير كنيسة للأمريكان في أفغانستان ، فكان وجود الكنيسة المشتركة لجماعة مسيحي كابـل إجابة لذلك الطلب ، وقد تم بناء الكنيسة تحت إشراف الدكتور ولسن الأمريكي رئيس لجماعة مسـيحي كابل.2

وكُتب على حجر أساسها مايلي:

* لمجد الرب الذي يحبنا والذى خلصنا من ذنوبنا بدمه * خصص هذا المبنى كبيت للعبادة لكافة الناس

* فى عهد محمد ظاهر شاه (**17** مايو **1970**م) * يسوع المسيح نفسه هو الركن الأساسـي لهـذا البيت3

وهذه الكنيسة قد كوّنت ثماني مجموعات تلتقي فى بيوت خاصة خارج كابل فى كل من هرات ، وهلمند ، وباميان ، ومزار شريف ، وقندهار ، وجلال آباد .4

ويروي لنا أمير الدين شنسب فى كتابه (خواطر أفغاني خلال ثمانين عاماً) قصة بناء هذه الكنيسة فى كابل ، حيث يقول: طلب مني الدكتور ولسن الأمريكي استئجار بيتي ، فاتفقت معه على إيجاره لمدة سنة واحدة ، ثم سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وتركت ابني نصير الدين فى البيت ، وبعد أيام التمس مـن ابني مرة أخرى قطعة من الأرض لبناء غرفة مؤتمرات فيها ، فاتفق معه نصير الدين ، وبعد ستة أشهر علـم نصير الدين أن الدكتور ولسن الأمريكي بدأ ببناء كنيسة بدل غرفة المؤتمرات ، ثم قدم للبلدية طلباً ذكـر فيه أننا سمحنا للدكتور ولسن بناء غرفة المؤتمرات فحسب ، ولكنهم يبنون كنيسـة ، فـأمرت البلديـة بتوقيف عمل البناء لمدة سنة كاملة ، وبعد مضي سنة بدأوا بالبناء مرة أخرى ، فسألهم نصير الـدين مـن

1- World Christian Encyclopedia op.cit. pp. 134,133

[2] - انظر أفغانستان الحاضر والمستقبل. العدد 26- 27 ،(نوفمبر 1991 م)، ص 69

3 - World Christian Encyclopedia op. cit pp. 133

[4] - انظر أفغانستان الحاضر والمستقبل. العدد 26- 27، (نوفمبر 1991 م)، ص 69



الذي سمح لكم ، فأجابوه أمر الملك محمد ظاهر شاه بعدم تعطيل عمل البناء ، فقال لهم نصيرالدين لا يحق لكم هذا إلابعد الأمر التحريري من الملك ، ثم تبين الأمر بأن البلدية وافقت على خريطة الكنيســة بنــاءً على الأمر الملكي الشفهي ، ثم قدم نصير الدين طلباً إلى رئيس الوزراء الدكتور ظاهر ، ولكنه لم يوله أي اهتمام بهذه القضية ثم شاء الله أن جاء دور محمد موسى شفيق رئيس الوزراء ، فقدم إليه الملف وبعــد أن فهم القضية جيداً أصدر قراراً بهدم الكنيسة ، وأمر بالتحقيق فى القضية ، وبعد التحقيق تبين الأمر بكــل وضوح وهو أن بناء الكنيسة كان بالأمر الملكي وتوجيهاته شفهياً.[1]

وتم هدمها بأمر الحكومة الأفغانية في عهد رئيس الوزراء محمد موسى شفيق[2] فى **16** يونيــو **1973** ، وقد اختلفت الأقوال في تحديد الآمر بهدمها كما يلي :

فقيل: * صدر الأمر بهدمها من رئيس الوزراء محمد موسى شفيق ، ويستدلون على هذا القول بما ذكرنــاه سابقا.

*أمر محمد داود بهدمها عن طريق أحد أصدقائه فىالجيش .

* تم هدمها بإ شارة من حكومة الاتحاد السوفياتي ، بأن نبَّهت حكومة الاتحــاد الســوفياتي الحكومــة الأفغانية إلى أن الأمريكان وضعوا فى الكنيسة وسائل استراق السمع ـــ حيث كانت الكنيسة أمام سفارة الاتحاد السوفياتي ـــ ولا نرى مناسبا وجود الكنيسة هنا ولابد أن تنقل من هذا المكان .[3]

والراجح ـــ والله أعلم ـــ هو القول الثالث حيث كان بين الإمبراطوريتين تنافساً شديدا للســيطرة علــى أفغانستان ، وكان الاتحاد السوفياتي هو المسيطر بالفعل من خلال أعوانه من الأفغان ، فلم يتحمل وجــود الكنيسة هناك ، حتى لا يجد الأمريكان ثغرا يدخلون منه إلى أفغانستان .

وصُدر على أثر ذلك قرار بنفي أربعة عشر منصراً من العاملين فى منظمة (**IAM**) مــن أفغانســتان ، كما صدر قرار بضرورة مغادرة أربعين شخصاً من الأطباء والممرضين من أفغانستان ، وأغلقــت مراكــز تعليمية لتأهيل المكفوفين في كل من كابل وهرات .

وعلى أساس إبرام اتفاقية عام **1966** بين إدارة النور ـــ التي كانت تعمل تحت منظمــة **IAM** ـــــ والحكومة الأفغانية تسمح بمزاولة النشاط التنصيري بين الأفغان ، وعلى أساس هـــذه الاتفاقيــة أســس

---

[1] - انظر خا طرا ت هشتا د سال زند كى يك أفغان : أمير الدين شنسب - ص 379 - 386 . ط 2، بشاور- باكستان 2001م

[2] - محمد موسى شفيق: هو محمد موسى بن مولوي محمد إبراهميم كاموي ولد عام 1930 الميلادي . تخرج من دارلعلوم الشرعية بكابل ثم حصل على ماجستير من جامعة الأزهر عام 1955، ثم درس في جامعة كولومبيا القانون الإسلامي والقانون المقارن . ومن أهم المناصب التي شغلها: نائب وزير لوزارة العدل ثم أصبح وزيرا لها (1963- 1966) وكان له دور عظيم في دستور سنة 1964. ثم كان مستشارا لوزارة الخارجية ، وسفيراً بالقاهرة ثم وزيرا للخارجية ، وأخيراً كان رئيساً للوزراء (أكتوبر 1972- يوليو 1973. أهم أعماله: قام في عهده ببعض الإصلاحات مثل: إغلاق مؤسسة المكفوفين التنصيرية ، هدم الكنيسة لجماعة مسيحي كابل ، كما أدخل بعض البرامج الإسلامية في إذاعة كابل ، ومنع الاختلاط بين الرجال والنساء في الباصات وسيارة النقل .
أعتقل في يوليو 1973 - 1976 ثم أعدم سنة 1978 في عهد الشيوعيين .

[3] - انظر جريدة سهار ، 1 و15 من يوليو 2005 م ، العدد 3073و3087 ؛ وانظر مجلة المجتمع.العدد 1381، (21 ديسمبر1999)، ص36.

مستشفى النوربمدينة كابل عام **1973** ، فجاء عدد من الأطبــاء المتخصصــين فى أمــراض العيــون والمرضين من الخارج، ومازال المستشفى يعمل حتى اليوم 1, وفي هذا يقول المنصر هاورد هــاربر مــدير مؤسسة وزن انترنشيونال :" فتح الله لنا أبواب أفغانستان قبل سنوات فأسسنا عيادة العيون " 2.

وفى عهد محمد داود قبضت الحكومة على أربعة منصرين ، فسجنتهم فترة ، ثم أطلقت سراحهم بشــرط عدم التبليغ بين الشعب3 ، وانتشر الوباء فجاءت منظمــة(MAP) وبــدأت في ممارســة الأنشــطة التنصيرية ، وعندما عَلِم محمد داود بذلك أَمرَ وَزِير الصحة في ذلك الوقت الدكتور عبد الله عمر بإغلاق المنظمة فوراً ، وقال قولا رائعًا هو:"موت الشعب الأفغاني بالوباء أفضل من أن يرتد عن دينه ويتنصر"4

وقد ذكرت دائرة المعارف المسيحية عدد المنصرين والموظفين من النصارى فى أفغانســتان خــلال ســنة **1973**، فكانوا عبارة عن **88** شخصًا من تسع جنسيات:

*بروتستانت:(**33**) أمريكيا (**17**) ألمانياً (**13**) كندياً (**4**) هولنديين (**3**) أستراليين (**6**) من الهند وباكستان والفلبين .

* كاثوليك الروم:(**10**)

* الإنجيليكان (**1**) من زيلاند الجديدة.5

وفى أيام الحكومة الشيوعية جاء عدد آخر من المنصرين يقومون بالنشاطات التنصيرية داخل أفغانستان.6

---

[1] - نقلا عن مجلة عالم إسلام أور عيسائيت. (أكتوبر ديسمبر 1998)، ص57

[2] - انظر دنيا عيسا يت كى زد مى : محمد أنور بن أختر - ص 143. ط1 ، كراتشي - باكستان 2001 م

[3] - Cited in www.geocities.com /afghan _religions/Christianity 21/1/2005

[4] - انظر جريدة سهار ، 1 يوليو 2005، العدد 3073 .


2 - See World Christian Encyclopedia
op. cit pp. 134

[6] - Cited in www.geocities.com /afghan _religions/Christianity 21/1/2005

التحليل والنتائج:

لقد فشل المنصرون في تحقيق نجاح كبير لنشاطهم في هذه المرحلة للأسباب التالية:

1 ـــ الموقف العدائي لحكومة أفغانستان تجاه التنصير ، وتمثل ذلك فى خطاب ألقاه الأمير حبيب الله خان (**1901** ـــ **1919**) على مسامع الطلبة المسلمين فى مدرسة لاهور ن إذ قال : " لاخوف عليكم من الدين المسيحي أو أي دين آخر ينتزع منكم العقيدة الإسلامية عقب اقتباسكم التعليم الغربي ، ولكن ينبغي لكم أن تقوموا قبل كل شيء بالتسلح بالعقيدة الإسلامية وأنتم فى مقتبل عمركم ".1

2 ـــ منع دستور أفغانستان ممارسة أي عمل يمس الشريعة الإسلامية أو يستفز شعور المسلمين .

3 ـــ قوة عقيدة الولاء والبراء لدى الشعب الأفغاني .

4 ـــ كان المنصرون محتاطين في هذه المرحلة بحكم استراتيجيتهم المبد ئية .

5 ـــ وجود تيارات أقوى من التنصير كالشيوعية التي استولت على الحكم بالقوة في آخر هذه المرحلة.

6 ـــ ضعف حركة التنصير وسيطرة التيار الشيوعي على فكر الشعب الأفغاني .

7 ـــ مخالفة العقيدة المسيحية للعقل السليم كما يقول الجاحظ في كتابه المختار في الرد على النصارى : " ولو جهدت بكل جهدك, وجمعت كل عقلك أن تفهم قولهم في المسيح,لما قدرت عليه حتى تعرف به حد النصرانية وخاصة قولهم في الإلهية ".2

8ـــ وإن كانت مؤسسة المكفوفين الخاضعة لـــ **IAM** قد تمكنت من خلال نشاطاتها تنصير عدد من الشباب الذين درسوا في معهد المكفوفين ، ومن أبرزهم قاري ضياء أحمد ندرت.3

9 ـــ ادعت دائرة المعارف المسيحية **World Christian Encyclopedia** بأن فى أفغانستان **9340** نصرانيا وذلك فى أواسط سنة **1980** موزعين على الجنسيات التالية:

* **75**% من الغربيين: (ألمانيا, الولايات المتحدة الأمريكية ,إيطاليا ,المملكة المتحدة **UK**) .

***20**% من الهنود .

* **5**% من الأفغان 4

---

[1] ـ انظر الغارة على العالم الإسلامي : ص 113.

[2] ـ نقلا عن كتا ب المختا ر في الرد على النصا رى: الجا حظ ـ ص 95 . ط1، دار الصحوة بالقا هرة – مصر 1984م.

[3] ـ ضياء أحمد ندرت رجل مكفوف حا فظ القرآن ، تخرج من معهد المكفوفين بكابل ، والتحق بالمدرسة الحبيبية الثانوية ، ثم تا بع دراسته العليا بكلية الحقوق والقا نون بجامعة كابل , وكان له إلما م خاص بالكتاب المقدس، ويقوم بتدريسه، وكان يتقن اللغة الإنجليزية ، بالإضافة إلى اللغة الفارسية، والبشتو، وكان مشرفا على مؤسسة المكفوفين ، سجن ثلاث سنوات فى الحكومة الشيوعية ، وبعد هجرته إلى بيشاور اتصل بمؤسسة سرف ، وبدأ يدعو إلى النصرانية ، وأخذ يدرس الانجيل لأقاربه وأصدقائه فى بيته ، وأراد إنشاء معهد المكفوفين في بيشاور كما كان فى كابل، ولكنه اختطف من الساحة ، ولم يعرف أثره. وأما زوجته التي تأثرت به فكانت شبه مكفوفة درست في معهد المكفوفين بكابل، ثم هاجرت مع زوجها إلى باكستان وبعد اختطاف زوجها أرسلتها مؤسسة سرف (SERVE) التنصيرية مع أولادها إلى كندا. انظر أفغانستان الحاضر والمستقبل. الأعداد 34,33,32,31، (ما يو1992 م)، ص 104 .

[4] - See World Christian Encyclopedia op. cit pp. 134

إن ادعاءهم أن هناك **5%** من الأفغان نصارى متسترون فى أفغانستان ادعاء مبالغ فيه لايصدقه أي مصدر آخر ، بل أن هناك بعض المصادر تتكلم عن المتنصرين الأفغان بأنهم لا يتجاوزون عدد أصابع اليدين قبل عام **1978** الميلادي ، كما ذكرت نشرة **Pulse** أن هناك تسعة مسيحيين معروفين من المواطنين الأفغان قبل غزو الاتحاد السوفياتي لها ، وربما يكون أول واحد من هؤلاء الشيخ الأفغاني الذي ذهب إلى الهند للدراسة الإسلامية في مدرسة ديوبند فى الثلاثينات من هذا القرن ، وألف كتاباً بعنوان " كيف أصبحت مسيحياً " .

وكذلك **DAS** الطالب الذي درس في أمريكا في السبعينات من هذا القرن ثم تنصر وبدأ بممارسة الأنشطة التنصيرية بين الأفغان.1

[1] - نقلا عن أفغانستان الحا ضر والمستقبل. العدد 35 ،(يونيو1992 م) ، ص 54- 55 .

المبحث الثاني:

المرحلة الثانية:(1978 . 1996)

وتبدأ هذه المرحلة بغزو الاتحاد السوفياتي لأفغانستان عام **1978** ، ونزوح المهاجرين الأفغان إلى الدول المجاورة وبصفة خاصة إلى باكستان ، ومن هنا تحركت المنظمات التنصيرية من كل حدب وصوب نحو هذه المنطقة بالديانة المسيحية تحت غطاء المساعدات الإنسانية ، ووصل عددها إلى مـئتي (**200**) منظمـة تنصيرية وإنسانية.

وعندما تد فقت سيول المهاجرين الأفغان نحو باكستان انقسموا إلى فئتين :

* الفئة الأولى: وهي عبارة عن الفئة التي حبذت المغادرة إلى الدول الغربية ، وهم أهل العاصمة والمـدن ، ومن المنظمات التي ساعدت هذه الفئة منظمة (ICMC) التابعة للولايات المتحـدة الأمريكيـة تمولهـا المنظمات التنصيرية الموجودة فى باكستان ، فقد ساعدت المهاجرين المغادرين للغرب فى أمـر إسـكانهم ، وأسست معهداً لتعليم اللغة الإنجليزية للمغادرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية.

* الفئة الثانية : وهي الفئة التي حبذت الاستقرار بباكستان فوقع البعض منهم فريسة المنظمات التنصـيرية منذ عام **1980**.[1]

يقول منصرٌ: ــ امتنع عن ذكر اسمه لأنه مازال يعمل في الساحة ــ في جواب سؤال عن وضع التنصير في مخيمات اللاجئين:" وفي أعوام **1981** ،**1982** ،**1983** وزعت عددا من الأناجيـل ، وتمكـن البعض من الاطلاع عليه فى بداية الأمر عندما كانت الأحزاب السياسية غير منظمة ، ولكن عندما نظمت الأحزاب أصبح توزيع المطبوعات الإنجيلية مساويا للموت ، وزاد أنه قد تنصر عدد من المثقفين الأفغان" .

هذا وقد بلغ عدد المتنصرين الأفغان إلى ثلاثمائة وخمسين**350** شخصاً حتى عـام **1989**م ،[2]ومـن المنصرين الكبار في هذه الفترة د.كيلر ممثل الكنيسة الكاثوليكية[3] ، و بعضهم يضـعون أسمـاءً إسـلامية تدليساعلى المسلمين ، مثل عليجان الذي عمل في شمال أفغانستان منذ عام **1984** وهو يجيد الفارسية كأحد أبنائها ، وهم يدخلون على الأفغان بأنهم من المسلمين على مذهب الإمام عيسى ، فالأميون يفهمون بأنه مذهب من المذاهب الإسلامية .[4]

ويدخل المنصرون المجتمع الأفغاني تحت ستار العمل في المجالين التاليين الطب والتعليم وأمافي مجال الطـب ماحصل فى مستشفى بمدينة تكسلا لمريض يدعى شاه محمد حيث أجريت له عملية جراحية فى عينه وعندما

---

[1] - انظر مجلة المجتمع . العدد 1381، (21 ديسمبر1999 م)، ص 37.

[2] - نقلا عن أفغانستان الحا ضر والمستقبل. العدد 35، (يونيو 1992 م)، ص 55- 56.

[3] - راجع عبر وبصائر للجهاد فى العصر الحاضر : ص 89.

[4] - انظر مجلة البنيان المرصوص . بيشا ور: العدد 31 ، (أبريل 1990 م)، ص 44.





أنهى الأطباء العملية وغسلوا عينه بالماء العادي قالوا له: قل يا محمد اشف لي عيني فلم ير شيئا، ثم غسلوه بالدواء وقالوا له: قل يا عيسى، فأبصر النور.

وفى أحد المستشفيات دخل الطبيب على المرضى ، فقال لهم : أليس قرآنكم يقول عن المسيح إنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى فقال المرضى نعم ، فقال الطبيب إذاً لماذا لا تدعون المسيح ليشفيكم من أمراضكم ويخلص أرواحكم المعذ بة .1

وأما فى مجال التعليم فإن إحدى المدارس سألت تلميذة في الفصل عن أعظم رجل فىالتاريخ فأجابت محمد – صلى الله عليه وسلم– فقالت: خطأ، ثم سألت تلميذة أخرى فقالت: عيسى بن مريم فقالت لها هذا صواب وأعطتها علبة من الحلوى وشكولاته.2

وقد أقام المنصرون عددا كبيرا من دورات تعليم اللغة الإنجليزية التي كان يتم خلالها توزيع الأناجيل والكتيبات التنصيرية باللغات المحلية ، ففى عام **1990** وُزعت رسالة بعنوان " سوء التفاهم " يحاولون فيها إقناع الطلاب بأنه لافرق بين الأديان السماوية وخاصة بين المسيحية والإسلام ، وأما المتخرجون الأوائل في هذه المدارس فكانوا يُرسَلون إلى أمريكا وأوربا لإتمام الدراسة هناك ، حيث إن عدداً من الإخوة العرب رأوا أطفال الأفغان فى أيدي النساء المنصرات فى مطار إسلام آباد أو داخل الطائرة لتسفيرهم إلى بلادهم.3

وفى معهد الأرامل بمخيم ناصر با غ بمدينة بيشاور كانت المنصرة الألمانية تدرس الإنجيل للأرامل وتقوم بتفسيره لهن ، إضافة إلى بعض القواعد الطبية التي تفسد أخلاقهن. 4

والمنصرون يستغلون حالة الفقراء والمحتاجين فيشترطون اعتناق المسيحية مقابل مساعدتهم، ففى مدينة كويتة قرية باسم" قرية المسيح " معظم سكانها من المهاجرين الأفغان أسسها رجل اسمه بشيرمسيح وعنده مشروع يقام على مساحة **450000** متر مربع ، ومن المخطط بناء خمس مدارس و**387** منزلا فيه ، وتم الاتصال بالمهاجرين الأفغان المحيطين بالقرية وعرض عليهم المسيحية مقابل إعطائهم بعض المساعدات المالية وتوصيل الغاز والكهرباء لمنازلهم لكنهم رفضوا ذلك.

وعندما سقطت حكومة نجيب الله عام **1992** الميلادية ، وانتقلت السلطة إلى قادة المجاهدين وفي النهاية لم يتفقوا على حكومة جديدة يرضى بها الجميع ، نتيجة لذلك بدأت الحروب الأهلية وانقطع الدعم المادي عن المهاجرين الأفغان في باكستان ، فأغلقت المدارس وعم الجهل والفقر وفرغ الميدان للمنظمات التنصيرية ، فاستغلوا هذا الوضع الراهن بكل اطمئنان ؛لأن الأحزاب الجهادية كانت تذوب واحدا تلو الآخر ، وتغير موقف الحكومة الباكستانية نحو النشاطات التنصيرية بين الأفغان فلم يمانعوا فيها كثيراً.

---

[1] - مجلة البنيا ن المرصوص. العدد32، (يو ليو 1990)، ص8.

[2] - المرجع السا بق .

[3]- انظر المرجع السا بق: ص13؛ وانظر مجلة المجا هد . بشا ور: العدد 18،(أكتوبر 1990)، ص16.

[4] - مجلة المجا هد .العدد 19، (يونيو 1990 م)، ص 12.



وبعد فشل الشيوعية في أفغانستان خاف منصرو النصارى من الدول الإسلامية ، وجهـــود المجاهـــدين ، فرسمت القوى المسيحية العالمية خطة ذات أربع نقاط وهي:

1ـ قُومُوا واستولوا على العالم .

2ـ وافتحوا الإسلام للمسيح .

3ـ فرقوا بين المسلمين .

4ـ اجعلوهم علمانيين ثم أدخلوهم في المسيحية .1

إضافة إلى هذا يقول الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي لوسط وشرق أفريقيا سابقا أشوك كولن يـــانق: " وفي عام **1981** عقد مؤتمر سري في مركز الأبحاث الاستراتيجية بولايـــة تكســـاس ، وكنـــت أحـــد المشاركين فيها ، وكان شعار المؤتمر : كيف نواجه المد الإسلامي ؟ ، وتم تقسيم الدول الإسلامية إلى دول أكثر تطورا مثل باكستان والعراق ، ودول أكثر حبا للإسلام مثل: أفغانستان وإيران والسودان وأخضـــع المؤتمر كل دولة للدراسة على حدة، وأجابت الدراسة عن سؤال كيف يمكن الدخول إلى شـــعوب هـــذه الدول والعمل على تنصيرها ، فإذا لم يتحقق هذا الهدف تلجأ الكنيسة إلى خلق نزاعات أهلية وإثارة الفتن ، وقد نجحوا فى تحقيق ذلك فى أفغانستان ، وقسموا البلاد إلى جماعات ، وأشعلوا الحرب فيمـــا بينـــها ، وقدموا جميع أشكال الدعم إلى بمض المجموعات دون أخرى " .2

لقد كان المنصرون يقومون بنشاطاهم التنصيرية سراً عندما كانت الأحزاب الجهادية موجودة فىالســـاحة خوفاً منها ؛ ولذلك كانوا يوزعون الأناجيل والكتيبات خفية عن أنظار الأحزاب الإســـلامية ، وحســـب إحدى الإحصائيات فقد وزع المنصرون سبعون ألفاً **70000** من الأناجيل باللغات المحلية. 3

وقد تأثر بذلك عدد كبير من أبناء الشعب وخاصة الجرحى الذين تم نقلهم للعـــلاج إلى المستشـــفيات في الخارج ، كما قامت هذه المنظمات بإيجاد أوضاع يضطر فيها الطلاب الأفغان إلى اعتناق المسيحية لأجـــل مواصلة دراستهم في الخارج. 4

وأما بالنسبة لوسائل الإعلام التي نشطت في أفغانستان خلال هذه الفترة ، فهناك "إذاعة فيبا" وعدد مـــن الرسائل والكتيبات التي وزعت فى هذه الفترة ، وأماإذاعة فيبا فهي إذاعة تنصيرية توجد في جزيرة سيشل على الحدود الغربية الباكستانية ، وقيل بدولة النمسا، ويشاع أن محطتها بمدينة إسلام آباد ، بدأت تبـــث برامجها منذ عام **1981** باللغتين البشتو والفارسية مرتين في الأسبوع بقيادة المتنصرين الأفغان وكانـــت تبث بالموجتين **19**و**25**5 .

---

[1]- انظر دنيا عيسا يت كى زد مى : ص 82 .

[2] - مجلة المجتمع.العدد 1629 (4 ديسمبر2004م) ، ص20.

[3] - انظر جريدة بيغام .العدد 17،(26 يوليو 1994 م)، ص 5 .

[4] - نقلا عن مجلة الربا ط . لاهور: (يوليو 2004 م)، ص 12 .

[5] - نقلا عن أفغا نستا ن الحا ضر والمستقبل. العدد 34,33,32,31 ,(ما يو 1990 م)، ص 107,106,105 و انظر القضية الأفغا نية: يوسف عبد الرحمن – ص 515 . ط1 ، دار الكويت للصحا فة - الكويت 1989 م.

و كانت برامج اللغة البشتو تختلف عن اللغة الفارسية ، أما برامجها باللغة البشتو فهي كالتالي:

البرنامج الأول: "دمالك عيسى مسيح خوند ناكى كيسي " ، " أي حكايات المالك عيسى المسيح الجميلة" ، وهي عبارة عن قصص حول المسيح مأخوذة من الإنجيل ، ويقول المذيع فى النهاية لو أرسلتم لنا عناوينكم ، نرسل إليكم نسخة من الإنجيل.

البرنامج الثاني: " د مالك عيسى معجزي ، " أي معجزات المالك عيسى " ، وهي عبارة عن معجزات المسيح المأخوذة من الإنجيل ، وأحيانا يذكرونها على شكل تمثيل أو مسرحية.

البرنامج الثالث: " د انجيل شريف زيري" ، " أي بشرى العهد الجديد" ، وهي عبارة عن حلقات تتكلم عن الإيمان بالمسيح كربٍّ ومخلص من آمن به مرة فهو ناج مهما يكن له من ذنوب سابقة أو سيرتكبها فى المستقبل .

ومن خلال البرامج المذكورة تنشر الموسيقي الأفغانية و أناشيد حول ألوهية المسيح بصوت رقيق لإحدى المغنيات.

وأما برامجها باللغة الفارسية فهي كالتالي:

البرنامج الأول: " بيام شفاء" ، " أي رسالة الشفاء" , يأتي فيه طبيب اسمه " سلامت " يتكلم عن الأمراض وعلاجها.

البرنامج الثاني : " صحت بهتر" ، " أي الصحة المثلى " ، وفيه يأتي الطبيب ويتكلم عن حمل المرأة ووضعها ثم عن صحة الولد ووقايته .

البرنامج الثالث: " قصة تاريخي " ، "أي القصة التاريخية" ، وفيه يأتي رجل اسمه كاكاجان، ويقص قصصا من الكتاب المقدس وحكايات حول المسيح .

وأما الكتيبات والرسائل التي وزعت بالبشتو في هذه الفترة فأهمها :

1- (ا نجيل شريف) الإنجيل الشريف وقد طبع منه **15000** خمسة عشر ألف نسخة .

2- (ريشتينى تعليم) التعليم الحقيقي وقد طبع منه **10000** عشرة آلاف نسخة .

3- (د حقيقت كلام) الكلام الحق .

4- (د خلاصون لارد كتاب مقدس به ألفاظو كشى) طريق النجاة فى ألفاظ الكتاب المقدس

5- (روح الله أومونز نور ماشومان) روح الله ونحن الأطفال الآخرون .

6- (راتلونكى بادشاه) الملك القادم .[1]

كل هذا باللغة البشتو،وأما الرسائل والكتيبات التي وزعت باللغة الفارسية فهي عبارة عن :

1- (طبيب محبوب) الطبيب المحبوب .

2- (مسيحيت جيست ؟ ما هي المسيحية ؟



[1] - نقلا عن أفغا نستا ن الحا ضر واالمستقبل. العدد 34,33,32,31، (ما يو 1990 م) ، ص 107,106,105.

3- (شبان نيكو) الراعي الصالح .

4- (راه حيات) طريق الحياة .

5- (بادشاهي آسمان) ملكوت السماء .

6- (مزده براي عصر جديد) بشرى للعهد الجديد .

7- (آب حيات) ماء الحياة.

8- (مزده) بشرى .

9- (رستاخيز عيسى المسيح) قيامة المسيح .

10-(عيسى مسيح درإسلام) عيسى المسيح فى الإسلام .

11- (نقشة خدا براي بشر) خريطة الرب للبشرية .

12- (تكميل نبوت " تصليب ") تكميل النبوة " الصليب "[1]



[1]- المصدر السابق ؛ وا نظر شيوهاي بخش نصرانيت: غزنوي - ص 87- 93. ط1، بيشا ور- باكستان 1990 .



التحليل والنتائج:

بعد أن انتهينا من ذكرالمرحلة الثانية لأعمال التنصير ضد الشعب الأفغاني أذكر بعض سماتها والنقاط التي تميزت بها، فقد تميزت هذه المرحلة عن المرحلة الأولى بالأمور التالية :

أولا: كان المهاجرون الأفغان بحاجة ماسة إلى من يؤويهم ، وقد كان هؤلاء المنصرون بالمرصاد لمثل هؤلاء.

ثانيا: تجنيد بعض المثقفين من الأفغان للعمل معهم داخل المخيمات ، وهذه نصيحة قديمة من نصائح القسيس صمويئل زويمر للمنصرين حيث يقول:" تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم؛ لأن الشجرة لابد أن يقطعها أحد أغصانها .

ثالثا: انتشار الفوضى وإطلاق العنان للمنظمات التنصيرية.

رابعا: فقدان المنظمات الإسلامية أوقلتها للتصدي لتلك الأعمال التنصيرية في بداية الأمر, ولم يستمر الوضع هكذا لفترة طويلة بل بدأت أحزاب المجاهدين تشرف على مخيمات المهاجرين أنفسهم ، وتراقب كل خطوة تخطوها المنظمات التنصيرية والخيرية وبدأ المنصرون يأخذون حذرهم .

1ــ بدأت الحكومة الباكستانية تغمض عينيها وتتجاهل ماتقوم به المنظمات التنصيرية داخل مخيمات المهاجرين .

2ــ انشغال قادة المجاهدين بالحروب الأهلية داخل أفغانستان فيما بعد ، تركوا الشعب فريسة لأعمال التنصير بلا رقيب ولا كفيل .

4ــ لم يكن غريبا في مثل هذه الظروف أن يقع البعض فريسة لهؤلاء المنصرين نتيجة لهذا الجو المضطرب وحسب إحصائية جريدة فرنتيربوست فقد تنصر ثلاثمائة 300 عائلة أفغانية حتى شهر ديسمبر عام1993[1] بعد أن كانوا لا يتجاوزون بضعة عشر متنصرا قبل الانقلاب الشيوعي في أفغانستان .

[1] - The Frontier Post , 23,December,(1993 Peshawar.





المبحث الثالث:

المرحلة الثالثة: ﴿ 2002.1996 ﴾

وتبدأ هذه المرحلة بتأسيس الإمارة الإسلامية في أفغانستان ، حيث أغلقت كثيرا من المنظمات الإ سلامية الإغاثية أبوابها أمام متطلبات المهاجرين وحاجة أبنائهم إلى التربية والتعليم.

ولما رأت المنظمات التنصيرية أن الساحة قد خلت أمامهم أظهرت ما كانت تبطن ، فبدأت الدعوة إلى النصرانية جهاراً ، حيث بدأ توزيع نسخ من الإنجيل والتوراة والزبور والكتيبات والمطويات عن طريق استخدام النساء المهاجرات في البيوت والمدارس ، ومن أبرزها مدرسة مريم بمخيم ناصرباغ بمدينة بشاور حيث كانت المنظمات التنصيرية توزع علب الزيت على النساء شريطة التحاقهن بهذه المدرسة ومشاركتهن في درس الإنجيل ، ومما يدل على خطورة هذه المدرسة زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية لها (ميدلين أولبريت) في **19** نوفمبر **1997** عند زيارتها الرسمية لباكستان .

ومن أبرز المنظمات التنصيرية منظمة Church Aid Norway Country) و Save The Children) التي تقوم بتقديم المعونات الإغاثية والصحية والتعليمية مصحوبة بالأشرطة المحتوية على دروس الإنجيل مع توزيع الرسائل والكتيبات إضافة إلى العنوان البريدي لمن يريد المزيد من الاستفسارات حول المسيحية.

كما تقوم هذه المنظمات باستخدام الكنيسة في تعليم البنات الأفغانيات ، وبدأت تتم هذه العمليات في وضح النهار ، ولكن بعد تضجر الناس ومعارضتهم لهذه الطريقة ، بدأوا يأخذون البنات ليلا تحت حراسة الشرطة ، كما قامت هذه المنظمات بتأسيس مدارس محو الأمية للكبار حيث يتفشى الجهل ، وبالتالي يجدون مناخاخصبا لبث سمومهم وللأسف يؤدي المنصرون دورهم بأسلوب جذاب جداً في هذه المدارس ، حيث تقوم المعلمة أو المعلم بكتابة البسملة على السبورة ثم يذكر أن أركان الإسلام خمسة , وأن المذاهب أربعة ثم يذكر أن الكتب السماوية أربعة: وهي التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والقرآن وأنها منزلة من عند الله يجب الإيمان بها ، فمن قرأ القرآن فله أجر ، ومن قرأ التوراة فله أجر ، ومن قرأ الزبور فله أجر، ومن قرأ الإنجيل فله أجر، مع العلم بأن تلك المرحلة من الدراسة تتم بعد شهور من الدراسة المبرمجة .1

وكما ذكرنا سابقا بدأ التنصير جهاراً في هذه المرحلة ؛ بسبب بعض التحولات السياسية في الساحة ، فظهر رسم الصليب على القلانس ، والطواقي ، والملبوسات ، والأواني ، وعلى لعب الأطفال ، يقول أحد المفكرين: "رأيت شخصاً يرتدي قلنسوة حمراء وعليها رسم الصليب ، كما كان الصليب على حذائه وملابس البرد التي يرتديها "، وذلك لأن رسم الصليب على هذه الأشياء مقدس عند المسيحيين ، وقد

---

[1] - صحيفة معا لم الشهرية. بيشاور: العدد 12، (ديسمبر 1998م) .
وانظر دنيا عيسا ئيت كى زد مى: ص315- 316.





أثمرت جهود المنصرين بشكل مفزع ، فحسب إحصائية واحدة تنصر **3000** ثلاثـة آلاف أفغـاني في شمال باكستان.1

وفي عام **1998** الميلادي بدأت الأنشطة التنصيرية حسب خطة مرسومة لأهالي المناطق القبلية ومخيمات المهاجرين بمنطقة بيشاور ، وداخل أفغانستان ، وقد خُصصت مئآت الآلاف مـن الـدولارات لتوزيـع الأناجيل والكتب المسيحية باللغات المحلية ، كما خُصص **350** ألف دولارا لنشر المسرحيات من خلال وسائل الإعلام .

وقد وظفت فئة معينة من النساء يتجولن في البيوت تحت ستار علاج الملاريا ، واليرقان ، ويسألن النساء عن أحوال البيت وكيفية المعيشة ، ويملأن بطاقات الاستبانة في ضوء هذه الإجابـات ، ويتـركن نسـخ الإنجيل مع البطاقة التي تحتوي على العنوان البريدي لمن يطلب المزيد من الاستفسار2.

ويرسل إلى هذه المناطق منصرون أذكياء تربوا في إنجلترا ، وأستراليا ، وبلجيكا ، وكندا3 ، ويقوم وراء هذه الهجمة منصران نشيطان ديانة تهامس وجيفري سمنته المقيمان في لندن، ويُرسل المتنصرون الأفغـان إلى الدول الغربية مثل: أمريكا ، وألمانيا، وفرنسا ؛ لإكمال دراستهم في الديانة المسيحية هناك . 4

وأما بالنسبة لوسائل الإعلام في هذه المرحلة فكانت هناك إذاعتان إحداهما إذاعة إسـلام آبـاد باللغـة الفارسية ومبرمجها أحد الشيوعين ، وثانيها إذاعة لاهور التي كانت تبث برامجها باللغة البشتو5.

وأما في داخل أفغانستان ، فهناك عدد من الشيوعين الأفغان6 كـانوا يقومـون بالنشـاطات التنصـيرية للحصول على الأغراض المادية التافهة ، ويشجعون على اعتناق المسيحية كل من لم تترسـخ العقيـدة في نفوسهم . ويدقق المنصرون في اختيار المكان المناسب لنشاطهم في داخل أفغانستان ، فاختاروا مدينة كابل ؛ لأنها دمرت ويئس أهلها من الحروب والظروف القاسية ، وللاستفادة من هذا الوضع يحاول المنصـرون الحصول على أتباعهم في أفغانستان ؛لأنها هي الدولة الوحيدة ــ في خريطة العالم ــ التي ليست لها أتبـاع مسيحيون حتى قبل عام **1978**.7

وقد وردت إحصائيات مختلفة حول عدد المتنصرين الأفغان في هذه المرحلة ، ومنها ماقاله مولنـا فضـل الرحمن من أنه تنصر **300000** ثلاث مئة ألف أفغاني حتى نهاية عام **1999**م ، ومعظمهم أرسـلوا إلى

---

[1] ـ نقلا عن مجلة سيا حة الأمة . إسلام آباد : العدد12، (فبراير 1999) ، ص .

[2] ـ انظر دنيا عيسا ئيت كى زد مى : ص315- 316.

[3] ـ راجع مجلة ندائي ملت الأسبوعية . لاهور:(27ما يو إلى 2 جون 2004)، ص 36.

[4] ـ نقلا عن مجلة عالم إسلام أور عيسائيت. (جولائي سبتمبر 1998 م)، ص36- 35-34.

[5] ـ انظر دنيا عيسا يت كى زد مى : ص316 ؛ وانظر فكري استعما ر: زاهد أحمدزي- ص314-313. ط1، الجامعة الأفغانية، قسم الثقافة ببيشاور – باكستان 2001 م.

[6] ـ وهم الذين كانوا يضعون المصحف تحت أقدامهم وكا نوا يدعون النا س أنه لا فائدة في الصلاة وهم أنفسهم الآ ن يقومون بالتنصير بين المسلمين في أفغا نستا ن انظر جريد سهار اليومية،12 سبتمبر 2001، العدد 1516.

[7] ـ انظر جريدة سها ر، سبتمبر 2001 م ،العدد 1516 ؛ و جريدة وحدت اليومية، بيشاور،9 أغسطس 2001 م العدد 217



الدول الأوروبية عن طريق هذه المنظمات[1] ، وهناك إحصائية أخرى تقول بأنه تنصر **150000** مئة وخمسون ألفا من الأفغان[2] ، وقال أمير الجماعة السلفية: علمنا من قبل المصادر الموثوقة أن **90000** ألفا من الأفغان قد تنصروا[3] ، كما أن هناك إحصائية أخرى تقول أن عدد المتنصرين الأفغان وصل إلى **70000** .[4]

وتقول بعض المصادر إنه تنصرت ستة آلاف عائلة أفغانية بأقليم صوبة سرحد حسب إحصائية عام **2000** الميلادي ، وبعضهم سافروا إلى الدول الغربية عن طريق هذه المنظمات كما تنصرحسب المصادر الموثوقة عدد من المكفوفين عن طريق منظمة (SSBA)[5]، وتدعي بعض المصادر المسيحية أنه كان يعيش في أفغانستان أيام الإمارة الإسلامية لطالبان ما بين **1000** إلى **3000** متنصرين خفية [6] .

وإضافة إلى ذلك تقول بعض المصادر إن معظم المسيحيين الأفغان مقيمون خارج أفغانستان ، وفي هذا يقول عبد الأحد عشرتي[7] في كتابه "المهاجرون الأفغان تحت سماء أوربا" : يوجد في ألمانيا **59600** أفغاني ، سمعت ليلة من تلفزيون إنجلترا يقول: أن معظم المهاجرين الأفغان في ألمانيا اعتنقوا المسيحية ، ثم سألت الإخوة الموجودين هناك عن صدق هذا الخبر فقالوا: إن فئة من الأفغان تنصروا للحصول على الأغراض المادية ، وفئة أخرى تنصروا للحصول على الإقامة في ألمانيا ، ورأيتُ هناك أن كثيرًا من المنصرين يوزعون الرسائل والكتيبات في بيوت المهاجرين الأفغان.

ثم يقول : " كنت في أحد البيوت فدخل علينا منصر إيراني وبيده عدد من الكتب والمجلات ، فسألته: أتتمنى أن يتنصر الأفغان ؟ فقال: نعم ، ثم ناولني رسالة بعنوان " زمان فرمان برداري حقيقي أزخدا " أي "عصر الطاعة الحقيقية لله".

وسألت يوماً أحد المهاجرين المقيمين هناك: أين أولادك ؟ فقال: إنهم خرجوا في رحلة لمدة أسبوع يزورون الكنائس والآثار القديمة ، وتشرف عليهم معلمةً من قبل الكنيسة وهي امرأة مثقفة ومؤدبة.[8]

وعندما علمت الإمارة الإسلامية بأنشطة المنصرين وسط المجتمع الأفغاني ، بدأت تراقب حركاتهم بكل دقة ، ومع ذلك استطاع المنصر الألماني بيتر ـــ الذي يعيش في أفغانستان منذ **43** سنة ـــ أن يؤسس منظمة بعنوان "منظمة الكوفة" التابعة لاتحاد الكنائس العالمي ، واستطاع إقناع المسؤولين بوزارة الأوقاف الأفغانية بأنه يريد أن يعمل مثلما تعمل لجنة الدعوة الإسلامية في مجال التعليم من خلال المساجد ، و وافقوا له على

---

[1] - انظر دنيا عيسا ئيت كى زد مى : ص371 ؛ و مجلة الربا ط الشهرية. لاهور: (يوليو 2004 م)، ص12.

[2] - انظر جريدة سها ر ، 14 أغسطس 1998م ، العدد613 .

[3] - انظر جريدة وحدت ، 3 ما رس 1998م ، العدد60

[4] - انظر جريدة سها ر ، 28 أغسطس 2001 م ، العدد1501

[5] - انظر جريدة التنوير ، بيشاور ، 19 أكتوبر 2004 .

[6] - Cited in www.Christianatytoday. com 17/9/2005

[7] - وهو كاتب أفغاني سافر إلى ألمانية لفترة ثم عاد.

[8] - نقلا عن كتا ب مهاجرين أفغا ن در تـه آسما ن أروبا : عبد الأحد عشرتي - ص2-7-25-31 . ط1، بيشا ور - باكستان 2002.

ذلك وسلموه عشرة مراكز على أن يقوم بتعيين مابين **40** إلى **50** موظفا في كل مركز ، وأن يعطي لهم ما بين **1200** إلى **1500** روبية باكستانية ، كما اتفق مع وزارة الأوقاف على فتح ثلاثين مركـــزاً أخرى في يناير المقبل ، وعلى أن يتضاعف هذا العدد قبل نهاية عام **2000** الميلادي، وقد تفقد أكثر من مرة برفقة النساء الأوروبيات مراكز القرآن الكريم التي كفلها بيتر. 1

وفي عام **1998** عندما تسربت المعلومات إلى الإمارة الإسلامية بأن لمنظمة شلترناو انترناشيونال أنشطة تنصيرية داخل أفغانستان وبين المهاجرين الأفغان ، فحذرتها الإمارة كما قال سهيل شاهين السكرتير الأول للسفارة الأفغانية بإسلام آباد : " لقد حذرت الإمارة الإسلامية منظمة شلترناو انترناشيونال مرة بإيقـــاف أنشطة التنصير بين الشعب الأفغاني، ولكنها لم تأخذ حذرها، وكانت تحت المراقبة حتى تم القـــبض علـــى مجموعة منهم أثناء دعوتهم" 2، وقد تم القبض على عدد من المنصرين أثناء مشاهدة فيلم المســـيح عيســـى داخل بيت إحدى الأسر الفقيرة ، كما تم ضبط عشرة آلاف أقراص مدمجة ، وأشرطة فـــديو وأشـــرطة سمعية ووسائل موسيقية ، بالإضافة إلى عشرات النسخ من الأناجيل والكتيبات والرسائل التنصيرية .3

قال مساعد وزارة الأمربالمعروف والنهي عن المنكر: " لقد قبضت الإمارة الإسلامية على مدير المؤسســـة جورج تاب الألماني الجنسية ، ومدير المشروعات بكابل بيتر بتر ، وست فتيات أجنبيات ، وســـتة عشـــر موظفا مواطناً ، بالإضافة إلى **65** شخصا كانوا يدرسون تحت إشراف هذه المنظمة ، وأخـــذهم رجـــال الأمن إلى دار التأديب.4

و منظمة شلترناو انترناشيونال من أنشط المنظمات التنصيرية بين الأفغان ، وقد تنصر نتيجة لأنشطة هـــذه المنظمة ، ومنظمة سرف التنصيرية (SERVE) تسعون **90000** ألف أفغاني5، وإثر هذا الحادث تم نقل **53** عائلة أفغانية عن طريق منظمة شلترناو انترناشيونال إلى كل من دنمارك ، وأمريكا ، وكنـــدا ؛ ليؤدوا شعائر دينهم هناك بكل حرية.6

وأما الذين تم القبض عليهم فقد تحولت قضيتهم إلى المحكمة العليا بالإمارة الإسلامية لطالبان حيـــث قـــال معين وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:" إنهم اعترفوا بجريمتهم دون إكراه ، وطلبـــوا العفـــو مـــن الإمارة الإسلامية " .7

---

[1] - نقلاعن مجلة المجتمع . العدد 1381،(21 ديسمبر1999م) ، ص38 .

[2] - انظر جريدة وحدت ، 19 أغسطس 2001م ،العدد 217 .

[3] - انظر جريدة سهار ، 28 أغسطس 2001 م، العدد1501.

[4] - انظر جريدة وحدت, 6 أغسطس 2001م ، العدد 214 .

[5] - نقلا عن مجلة عالم إسلام أور عيسائيت . (يوليو- سبتمبر 1998 م) ، ص35.

[6] - جريدة ضرب مؤمن الأسبوعية . كراتشي: العدد 36 , (31 أغسطس 2001 م).

[7] - انظر جريدة وحدت, 6 أغسطس 2001 م، العدد 214.



وقال وزيرالعدل بالإمارة الإسلامية الملا نور الدين الترابي: " إن التحقيقات مازالت مستمرة مع العاملين في مؤسسة شلترناو انتر ناشيونال ، وإنهم سيعاقبون حسب النظام المعمول به في أفغانستان ، وزاد قائلاً: بأننا لا نحتاج إلى المساعدات التي تكون سبباً لانحراف هذا الشعب المظلوم ".[1]

و من الممكن أن نعرف موقف الإمارة الإسلامية لطالبان تجاه التنصير من خلال القرار الذي أصدره أمير المؤمنين الملا محمد عمر باللغة البشتو وفيما يلي ترجمته: [2]

قرار الإمارة الإسلا مية الأفغا نية بالقتل بشأن اعتناق المواطنين المسلمين النصرانيةَ أواليهوديةَ

1421/10/30

كما هو مشا هد اليوم أ ن أعداء الإسلام في العالم كله يحا ولون القضاء على الدين الإسلامي المقد س بالحيل المتنوعة في زي الإسلام والمسلمين .

فئة يحاولون تنصير المسلمين أوتهويدهم ، وفئة أخرى يحاولون تحريف الإسلام و تشويه سمعته ، كما تنصَّر بالفعل عددٌ منهم بواسطة الماديات التافهة .

بناءً على ذلك يُعلن لجميع المواطنين أن أياً من المسلمين الأفغان يعتنق اليهوديةَ أو المسيحيةَ أو يُقبض عليه أثناء دعوته إليها أو إلى الأديان الأخرى ، يُحكم عليه بالقتل .

وهكذا المكتبات التي تشيع الكتب المحتوية على العقائد المنحرفة مثلُ إها نة الصحا بة – رضي الله عنهم – يُحكم على أصحابها بالسجن لمدة خمس سنوا ت . والسلام

خادم الإسلام

أمير المؤمنين الملا محمد عمر " مجا هد "

---

[1] - انظر جريدة ضرب مؤمن. العدد 35 ،(24 أغسطس2001م).

[2] - المرجع السابق. العدد 34،(17 أغسطس2001م).



التحليل والنتائج:

إن هذه المرحلة من أخطر المراحل في تاريخ التنصير بين الشعب الأفغاني ، ومما نلاحظه في هذه الفترة توضحه النقاط التالية :

1 ــ لقد أثمرت جهود المنصرين في هذه الفترة وتمكنوا من تنصير عدد كبير من الأفغان وذلك للأسباب التالية:

أ ــ الحروب الداخلية وانتشار الفاقة ، والفقر.

ب ــ الكره الشديد من قبل الشعب الذي تولد من تصرفات بعض المجاهدين وحركة الطالبان تجاه المجاهدين وحركة الطالبان الممثلين للإسلام بمعنى الكلمة ــ على حد زعمهم ــ مما جعل البعض يظن أن الإسلام في الحقيقة دين التطرف والإرهاب .

ج ــ كثرة الهجرات الأفغانية إلى الدول الغربية وحياتهم تحت إشراف الكنيسة .

د ــ تكاثر العناصر الإلحادية الأفغانية سهَّل المهاجرين فريسة هؤلاء المنصرين في أرض المهجر التي هربت من بطش حكومات المجاهدين ثم من حركة طالبان سَهُل وقوعهم فريسة لهؤلاء.

2 ــ لقد أقيم حد الردة على عدد من المتنصرين الأفغان في عهد الإمارة الإسلامية ، وأعتقد أنهم أول من طبق حد الردة على المتنصرين في أفغانستان.

3 ــ وأما قضية المسؤولين في منظمة شلترناو فقد كانت الإمارة الإسلامية على الصواب ؛ لأنهم خالفوا دستورالبلاد ، وأنذرتهم الإمارة الإسلامية مرةً قبل ذلك فلم يبالوا به ، واستمروا في نشاطاتهم التنصيرية.

4ــ إن الإحصائيات التي وردت بشأن المتنصرين الأفغان مبالغ فيها ؛ لأنها كلها تعتمد على المصادر المسيحية وحدها، ومن الصعب جدا الحصول على إحصائية دقيقة معتمدة في هذا الشأن لأسباب منها مايلي :

أ ــ أن المتنصرين لايغيرون أسماءهم بل يتركونها كما كانت قبل تنصرهم .

ب ــ أنهم مبعثرون فى الدول الغربية ، وأما الموجودون في أفغانستان فلا يتظاهرون بالمسيحية .

ج ــ أنهم يبطنون تنصرهم لأن الارتداد عار وأكبر جريمة في المجتمع الأفغاني حسب العرف والتقاليد ناهيك عن حكم الشريعة الإسلامية .

د ــ عدم وجود المؤسسات الإسلامية التي تهتم بهذه القضايا.



المبحث الرابع:

المرحلة الرابعة : ﴿ 2002 . 2006 ﴾

وتبدأ هذه المرحلة بسقوط الإمارة الإسلامية التي أسستها حركة طالبان وبداية الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ، وتعد هذه المرحلة من أهم المراحل في تاريخ التنصير كما صرحت بذلك دايانا كري وهيتر مرسر الأمريكيتان (Dayana Curry و Heather Mercer) بعد الإفراج عنهما من سجن الإمارة الإسلامية بأفغانستان ، حيث قالتا أثناء محاضرت لهما في إحدى الكنائس بالولايات المتحدة الأمريكية : " إننا نعود مرة أخرى إلى أفغانستان ونبدأ أنشطتنا من جديد ؛ لأن هذه الفترة من أحسن الفترات ، ولا يوجد أمامنا أي خطر " ، وقد شجعهما على ذلك استقبال رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لهما بالبيت الأبيض استقبالا حاراً ، ولقبهما بالدهاة والأبطال .1

ولذلك أفادت السفارة الإيطالية بكابل أن أول قداس علني منذ عشر سنوات أقيم يوم الأحد **8** يوليو**2003** الميلادي في مبنى كنسي مستقل ، وكان هذا أول قداس أقيم في أفغانستان بعد الاحتلال الأمريكي لها في كنيسة السفارة الإيطالية ، وقد كانت هي الكنيسة الوحيدة في أفغانستان2 ، وأما الآن فقد بنيت عدة كنائس لقوات الآيساف والقوات الأمريكية في كل من ولاية بلخ ، وقندهار ، وهرات ، وكابل 3 .

واستأنفت المنظمات التنصيرية أنشطتها تحت ستار الإغاثة والتعليم ، وأما في مجال الإغاثة فيتم توزيع المواد الغذائية مصحوبة بنسخة من الإنجيل والرسائل التنصيرية ، وأما في مجال التعليم فتوزع على التلاميذ ورقة الأسئلة التي تحتوي على قضايا عقدية خطيرة مثل توزيع الاستمارة بعنوان " ارسم صورة الله في فكرك " (**Draw : What Do You think God is ?**) وهي تحتوي على الأسئلة التالية :

1ـ كيف تكون الله ؟ **How dose God (Allah) look like ?**

2ـ ماذا يعمل الله الآن ؟ **What did God (Allah) already do ?**

3ـ ماذا يريد الله منا ؟ **What dose God (Allah)wants from us?**

---

[1] ـ نقلاً عن مجلة غازي الشهرية. كراتشي: (مارس 2004) ، ص12.

[2] ـ نقلا عن صحيفة الشعب الصينية اليومية ، 12يونيو2003 .

[3] ـ انظر جريدة السهار ، 14 يوليو 2003، العدد 231



مع العلم بأن أمام كل سؤال مربعا ليوضح التلميذ فيه إجابته .1

وقد تضاعفت جهود المنصرين بعد الحادي عشر من سبتمبر عام **2005** عبر تقديم المساعدات الصحية والتعليمية المشروطة بشروط غريبة مثل حصول الراغبين في التعليم على تزكية من مسـؤول الكنيسـة في مناطقهم2، ولذلك تعمل في الساحة أكثر من ألفي منظمة ، ومعظمها منظمات تنصـيرية بحجـة جـاءت أفغانستان بحجة مساعدة الشعب الأفغاني3 .

ومن العجب أنه وجدت في المساجد الأناجيل المغطاة بالأغلفة الجميلة مثل غلاف المصحف ، ليجد المسلم الأفغاني المحافظ أمامه نسخة من الإنجيل وليطلع عليه بدل تلاوة القرآن الكريم 4، ولـذلك تجـاوز عـدد المتنصرين الأفغان **80000** ثمانين ألفاً حسب إحصائية جديدة ، وقد أيد هـذا العـدد وزيرالثقافـة والإعلام الأفغاني 5 ، ونتيجة للظروف السياسية فقد أعلنت إذاعة الحرية الأفغانيـة بتـاريخ **25** مـن ديسمبر عام **2004** أنه ستؤدي قوات الآيساف والقوات الأمريكية طقوس عيد ميلاد المسيح بصـورة مختصرة ، كما تم نشر الحوار مع إحدى الفتيات الأمريكيات وقالت : بأن هذا هو العيـد الأول الـذي نقضيه خارج بلادنا6, وشارك معهم في عيد الميلاد عدد من الأفغان وفنانون من التلفزيون والإذاعة.7

ونقلت جريدة ضرب مؤمن عن أحد المترجمين الأفغان لدى القوات الأمريكية بكابل أنه قال : ولأول مرة في تاريخ أفغانستان بدأ بناء الكنائس الكبيرة في المطارات مثل: قندهار ، وهرات ، ومزار شريف ، وكابل ، كما بدأ بناء أربع كنائس في حي السفارات بالعاصمة في الأراضي الخاصة بالدبلوماسيين ، وأن عدداً من المتنصرين الأفغان يتابعون هذه الكنائس كل أيام الأحد ويؤدون صلاتهم بها ، مع العلم بأن بناءها لم يكتمل بعد ،8 ويعمل المنصرون في أفغانستان بقيادة شمعون 9، و نتيجة لجهود هؤلاء المنصرين فقد تجـاوز عـدد المتنصرين الأفغان **90000** ألف متنصرٍ حسب مراكـز الدراسـات الآسـيوية وبعـض الصـحف الأفغانية.10

وقد تم تسجيل **32** مؤسسة تعليمية في أفغانستان منذ بداية هذا العام **2005** ، وجميعها تتبع المنظمات الدولية تعمل في مجال التنصير ، وتركزعلى الشباب من مختلف الأعمار ، واهتموا بالمدن الكبيرة .

[1] - راجع جريدة ضمير الأسبوعية . بيشاور: العدد 28، (يوم الإثنين من شهر أسد 1384هش الموافق يوليو 2005 م) .

[2] - نقلا عن مجلة المجتمع . العدد 1633،(1 يناير 2005 م)، ص31.

[3] - نقلا عن جريدة أفغان ملت . كابل:العدد 20 ، (4 ينا ير 2005م) .

[4] - انظر جريدة ضرب مؤمن. العدد 16، (8 أبريل 2005م) .

[5] - المرجع السابق.العدد 15 (1 أبريل 2005 م)

[6] - نقلا عن راديو آزادي. كابل ، الفترة المسائية - 24 ديسمبر2004 م .

[7] - انظر جريدة ضرب مؤمن. العدد2 ،(1 ينا ير 2005م).

[8] - المرجع السابق. العدد 30، (15 يوليو 2005 م).

[9] - انظر ما هنا مه بيدار دايجست. لاهور:(نوفمبر 2003 م)، ص 11.

[10] - انظر جريدة ضرب مؤمن. العدد30 , (15 يوليو 2005م).



وتدير هذه المنظمات **12** مركزاً تعليميا وحرفيا في العاصمة الأفغانية كابل وحدها ، ومن بينها ثمانية مراكز للبروتستانت وأربع مراكز للكاثوليك ، كما أن هناك مدرسة أخرى تابعة للبروتستانت في ولاية ننجرهار ، يدرس بها ثلاثة آلاف طالب هذا وتنشط تسع مؤسسات تعليمية في قندهار ، وسبع مؤسسات في كل من ولاية وردك ، وميدان ، وخوست ، وهلمند ، وغزني وتهتم هذه المؤسسات بصفة عامة بتأسيس مراكز الكمبيوتر والمراكز الحرفية والمهنية وتعليم اللغات الأجنبية ، وخلال هذه الدورات التعليمية يُرغّبون الطلاب في النصرانية وينفرونهم من الإسلام بحجة أننا رأينا الإسلام والمسلمين خلال ثلاثين سنة تقريباً لم يفعلوا شيئاً غير الخراب والدَّمار في أفغانستان [1].

لقد شدَّت "منظمة راهبات الأم تريزا التنصيرية " رحالها إلى كابل وبعض المدن الأفغانية الأخرى بعد إعلان الحكومة الجديدة عام **2005** ، وقد أدلى القس الكاثوليكي جوزيبي موريتي بتصريح أدلى به في هذا الصدد حيث قال : " إن راهبات الأم تريزا يمارسن نشاطهن في مجالات إغاثة الفقراء ومساعدة المعوقين جنباً إلى جنب مع منظمة تنصيرية أخرى تطلق على نفسها " أخوات يسوع الصغيرات " اللواتي يمارسن التنصير من خلال الخدمات الطبية بالمستشفيات " ، وحسب قسم الأنباء الكنسية الآسيوية التابع لمعهد البابا يوحنا بولس للبعثات الخارجية أضاف القس موريتي : " إن شهر يناير الماضي شهد افتتاح أول مدرسة تنصيرية بكابل "[2].

وقد تنصر حوالي أربعين أفغانيا خلال أيام قليلة ، ثلاثة منهم في مخيم جلوزي وهم راز محمد واسمه المسيحي آسام ، وصابر اسمه المسيحي شمعون ، وملوك اسمه المسيحي بالي ، وعشرون في لاية بغلان ، وخمسة في نواحي كابل ، وعشرة في منطقة سروبي واثنان في جلال آباد [3].

وهناك عدة إذاعات تنصيرية تعمل في خضم هذا النشاط مثل إذاعة صوت الحياة " صدائي زندكي" تبث برامجها ست ساعات يوميا ثلاث ساعات صباحا وثلاث ساعات مساءً بجميع اللغات المحلية بالإضافة إلى إذاعة رسالة الحياة " بيام حيات " ، وهناك إذاعة أخرى تبث برامجها من العاصمة الباكستانية إسلام آباد عشر ساعات يوميا بخمس لغات محلية مثل اللغة البشتو والفارسية والأزبكية والتركمنية والهزارية بالإضافة إلى الإذاعة الأخرى من جمهورية طاجكستان التي تبث برامجها للأفغان باللغات المحلية كلها ، وهذه كلها إذاعات تنصيرية وُظفت لتنصير هذا الشعب . زيادة على هذا هناك إذاعة آرمان" إذاعة الأمل" التي تبث برامج الداعمة لأعمال التنصير مثل نشرها للحوار مع بعض المتنصرين الأفغان ، إضافة إلى ذلك هناك مئة وسبعون محطة إذاعية وتلفزيونية مساعدة للتنصير تعمل لنشر الإباحية واللادينية بين الأفغان [4].

---

[1] - نقلا عن مجلة المجتمع. العدد 1652، (21 مايو 2005 م)، ص31 ؛ وانظر جريدة ضرب مؤمن. العدد 20 (6 ما يو 2005 م).

[2] - نقلا عن مجلة الكوثر . الكويت: العدد65 ، (مارس 2005م)، ص 35.

[3] - انظر جريدة ضرب مؤمن. العدد 25 ، (14 يو نيو 2003م).

[4] - المصدر السابق. العدد 3، (8 ينا ير 2005 م) ؛ وانظر العدد 21 ،(16 ما يو 2003)؛ وانظر بيدار دايجست. (يو نيو 2004 م) ص 36 .

ولأول مرة في التاريخ وزعت في أرض أفغانستان المسلمة صور خيالية لرسول الإسلام محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأخيه نبي الله عيسى ــ عليه السلام ــ عدة مرات ، كما وزعت صور مريم ــ عليها السلام ــ 1 لقد ركزت المنظمات التنصيرية على مدينة كابل ، فهناك ثلاث مجموعات من المنصرات تعمل بجد ونشاط هائل ، فالمجموعة الأولى يزرن البيوت ، ويوزعن الكتيبات والرسائل ، ويدعون النساء إلى النصرانية تحت ستار الحرية ، والمجموعة الثانية يرتبن الحلقات للنساء ويقدمن فيها الهدايا الثمينة للأطفال الذين يأتون مع أمهاتهم حتى تكون دافعاً وتشجيعاً لمتابعتهن لهم .2

والمجموعة الثالثة يعملن بجامعة كابل في قسم البنات.

والمنصرون أذكياء يتحسسون على عواطف الناس وشعورهم فيستغلون فقر الناس وفاقتهم فيشترطون لأعطاء الوظيفة اعتناق المسيحية . وهو أمرخطير للغاية3 ، ويمكن أن نعرف مدى نجاح هذا الأسلوب من خلال شخصيتين مثقفتين ، الأول محمد داود من فيصل آباد كان عضواً في الجماعة الإسلامية بباكستان ، وقد تنصر بسبب عدم وجود العمل ، وهو الآن أستاذ بإحدى المدارس المسيحية ، والثاني قاري فضل الدين كان عضواً لدى الجماعة الإسلامية استعد تماماً ليتنصر وكان في الطريق إلى الكنيسة للتعميد ، وشاء الله أن التقى به الحكيم إمام الدين ، فسأله: إلى أين أنت ذاهب ؟ فأجابه: أذهب إلى الكنيسة لكي أتنصر ، ثم سأله ما سبب ذلك ؟ فأجابه: عدم وجود العمل والوظيفة ، وهم طلبوا مني أن أعمل عندهم بشرط اعتناق المسيحية أولاً ، فأخذ الحكيم بيده وحل مشكلته.4

وقد اهتم المنصرون بالمراكز التعليمية الأفغانية ، مثل جامعة كابل وجامعة هرات وغيرها، و قد بلغ عدد المتنصرين الأفغان بجامعة كابل سبعين شخصاً.

يقول طالب بجامعة كابل لم يذكر اسمه: " لقد أسست منظمة الصحة العالمية (International Health Services) عيادة طبية في ساحة الجامعة وكان فيها المنصرون من جنسيات مختلفة ، يدعوننا إلى أن نطور بلادنا مثل: دبي ، واليابان ، وغيرها، وأن نتخلى عن الحروب والتعصب ، وفتحوا لنا دورة في الشؤون التجارية ، وبعد أن اكتملت الدورة ، قسمونا إلى عدة مجموعات ، وكانت المنظمة تدعو كل مجموعة إلى مكتبها الرئيسي في وقت معين ، وكانوا يناقشون معنا موضوعات مختلفة ، وأثناء هذه الزيارات دَعَوا مجموعةً منَّا إلى اعتناق النصرانية ، فاشتكت هذه المجموعة إلى إدارة الجامعة ، فأُغلقت هذه العيادة لمدة شهرين ثم فُتحت مرة أخرى وكان لها دور كبير في التأثير على عقول الناس ".

والتقيتُ بأحد المتنصرين الأفغان بجامعة كابل ، وبدأ يتناقش معي حول الأديان وكان يقول: " أن الأديان كلها سواسية ولا ميزة لأحدها على آخر ويتناقش قوله تعالى: " لكم دينكم ولي دين " ،ويستهزئ ببعض

[1] - انظر جريدة السهار، 18 ينا ير 2005، العدد 59 .
[2] - انظر جريدة التنوير. بيشا ور:العدد 8 ،(2004) ؛ وجريدة ضرب مؤمن .العدد 30 ، (15 يو ليو 2005)
[3] - ا نظر جريدة ضرب مؤمن. العدد 21 ، (16 ما يو 2003م).
[4] - نقلا عن بيدار دايجست. (سبتمبر2001 م)،ص 17 .



الشعائر الإسلامية ، و حكى لصديقه الخاص : "وعندما دعاني المنصرون لأول مرة ، كـــانوا يقولـــون: أن الأديان سواسية وأنه لافرق بين الإسلام والمسيحية لأهما دينان سماويان، ادع النـــاس إلى هـــذه الفكـــرة واخدم وطنك ، ونحن نكافأك شهرياً ، ولا تفش السر فإن الاستخبارت تقتلك ، و يقول صديقه – الذي يسكن معه – : " أنه دعاني إلى النصرانية فتعجبت من دعوته ، فلما رآني متحيراً قال لي: بـــالله عليـــك لا تفش هذا السر فإن الاستخبارات ستقبض عليَّ وتقتلني ".

كما تضاعفت جهود المنصرين بجامعة هرات ، وازدادت أنشطتهم خلال هذه الأيـــام بحجـــة أن الجامعـــة فصلت خمسة طلاب من دعاة النصراية ، والمستهزئين بالشعائر الإسلامية 1.

ومن المراكز الاستراتيجية المهمة التي يركز عليها المنصرون ولاية كندز ، حيث يتجول المنصرون في المنطقة على غرار جماعة التبليغ ، وقد تنصر عدد كبير من أهل المنطقة فقيل إنه تنصر أربعة آلاف شخصٍ . يقول أحد الأخوة الذي دعاه المنصرون بهذه المنطقة والذي اعتذرعن كشف اسمه: كنت في سفر مع مجموعة من المنصرين الطاجيكيين وهم إبراهيم ورستم وفتاة أخرى ، وبعد التعارف مباشرة ، قالوا: ما شاء الله ، أنت رجل مثقف وعليك مسؤولية عظيمة ، فقلت لهم: ماهي ؟ فقالوا : عليك أن تـــؤمن بالمســـيح عيســـى ، وتدعو الناس إلى الإيمان به ، حتى تتطور بلادكم ، فناقشتهم طويلاً ، وكانوا يستدلون بالأحلام والقصص والرؤى الكنسية ، حيث كان يقول أحدهم: إني رأيت الكنيسة في النوم وكان فيه أشياء وأشياء... حـــتى آمنت بالمسيح عيسى وبعد مناقشة طويلة استغرقت ساعتين وصلنا إلى مكتبهم ، فقدمو لي نســـخة مـــن الإنجيل وأشرطة فيديو.

وقد أسست منظمة **Shelter for Institute of Computer** بولاية بدخشـــان مركـــزاً لتـــدريب المنصرين باسم المسيح والإنجيل (**Jesus and Gospel**) ، وكما أسست مركزاً لتنصـــير الفتيـــات الأفغانيات بولاية تخار ، ولهاعشرون مدرسةً ، وحلقة لمحو الأمية ، إضافة إلى ذلك توزع على تلامـــذ هـــا المواد الغذائية تشجيعاً لمتابعتهن لتلك البرامج.

ومن المتنصرين الأفغان الذين سافروا إلى الدول الغربية صادق مير وعائلته ، حيث سافروا إلى الولايـــات المتحدة الأمريكية عام **2004** عن طريق منظمة (IOM) ، وقد تنصروا في باكستان خـــلال عـــام **1980** يقول صادق : " كان الجيران والأقارب ينظرون إلينا نظرة الحقارة والاستهانة ، ففضلنا أن نلجأ إلى إحدى الدول الغربية، وزاد قائلاً: إن لي أخوين قد تنصرا قبل ذلك ، وهما الآن مقيمـــان بالولايـــات المتحدة الأمريكية بوصفهما مهاجرين.2

[1] - انظر جريدة ضرب مؤمن. العدد20 ، (16 ما يو 2005م).


[2] - نقلاً عن مجلة غازي الشهرية .كراتشي :(مارس 2004م)، ص 12 ؛ Cited in www.afghantimes.com

والمنصرون لم يتركوا مجالاً ممكناً إلا وقد استغلوه ، ومنها السجون قال الدكتورعيسى1 :" إن المسؤولين في السجن كانوا يقولون للمعتقلين : " إننا نطلق سراحكم بشرط اعتنــاق النصــرانية ونمــنحكم الجنســية الأمركية ، إضافة إلى المساعدات المالية والحياة المترفة ".2

وحقاً ماذكرته مجلة المجتمع " إن المنصرين الأمريكيين يتميزون عن المنصرين الآخرين باستخدام الوســائل السياسية لفرض التبشير وربط معوناتهم ومساعداتهم به ، فيعطون شريطة اعتناق النصرانية لمن يتلقون هذا الدعم ، في حين كانت البعثات التبشيرية السابقة تقوم بتوزيع المعونات أملاً في تنصير المســلمين بــالوعظ فقط ".3

ولأول مرة في تاريخ أفغانستان – حسب علمي – لقد تجاهر المتنصر الأفغاني عبدالرحمن بالارتداد وسمــع صوته العالم كله حين قال:" لقد اعتنقت النصرانية عن الرضا والاختيار ولا أبالي حين أقتل في هذا السبيل " ، وقد تنصر قبل ستة عشر عاما حين كان يعمل في إحدى المؤسسات الخيرية.4 ثم اســتقبلته إيطاليــا و رحب به رئيس الوزراء الإيطالي سلويوبرلسكوني وقال:" إن عبدالرحمن بطل عظيم ".5



[1] - وهو الذي كان أسيرا في سجن غونتنامو ثم أطلق سراحه عام **2005** الميلادي ، وقد صرح بهذا عند المقابلة مع جريدة المشرق اليومية الباكستانية .

[2] - انظر جريدة سهار، 14يونيو 2005، العدد 3057 ؛ وانظر جريدة ضرب مؤمن .العدد 27 ،(24 يونيو 2005 م).

[3] - نقلا عن مجلةالمجتمع العدد 1561، (26يوليو2003 م)، ص

[4] - انظر جريدة الإسلام .إسلام آباد وراولبندي:27 ما رس 2006، العدد 261 .
Cited in www.afghantimes.com 9/4/2006

[5] - انظر مجلة زوند الشهرية . ننجرهار أفغانستان: العدد1- 2(أبريل مايو2006)18- 19.



التحليل والنتائج:

إن هذه المرحلة أيضاً من أخطر مراحل التنصير في أفغانستان ؛ لأنه أصبح يزاول نشاطه تحت إشراف قوات الآيساف والقوات الأمريكية ، وقد أُغلقت جميع المنظمات الإسلامية حتى لاتبقى عقبة أمام المنظمات التنصيرية ، ونلاحظ في هذه المرحلة الأمور التالية:

1 ـ لقد نجح التنصير في هذه المرحلة نجاحاً بارزاً ومما يدل على ذلك مجاهرة عبد الرحمن بالنصرانية أمام العالم في أرض أفغانستان ؛ وذلك لتوفر الجو المناسب والأرض الخصبة ، ولأنه لا يحق لأحدٍ أن ينطق بكلمة حق بسب الضغوط الشديدة على الأفراد والجماعات .

2 ـ أداء الطقوس والعبادات المسيحية في كل ركن من أركان أفغانستان.

3 ـ إن كثيراً من الأفغان الذين درسوا في الدول الغربية تحت كفالات الكنائس عادوا مؤهلين للقيام بأدوار خبيثة ، واحتلوا الحقائب الوزارية ، والإدارية.

4 ـ إن الإحصائيات التي وردت بشأن المتنصرين الأفغان فيها الدعاية والمبالغة من قبل االمنظمات التنصيرية ؛ لإضعاف همة المسلمين .

5 ـ اهتمام المنصرين بالمراكز الاستراتيجية مثل ولاية كندز، وكابل ، وبلخ ، وقندهار، وجلال آباد.

6 ـ ومما شهدته هذه المرحلة: تأسيس أول مدرسة تنصيرية بكابل عاصمة أفغانستان وهو تطور ملحوظ في تاريخ التنصير.

7 ـ إنهم يصرفون مبالغ كبيرة في تنصير شخصية واحدة ؛ لأنه ليست لديهم أدلة مقنعة لدعوتهم ، بل كل ما عندهم إلا ميزانيات ضخمة.

8 ـ إن الدعوة إلى المسيحية تقوم على الإغراء ، ولذلك نرى المنصرين في كل بقعة من بقاع الأرض يدعون تحت ستار الإغاثة ، والصحة ، والتعليم .

9 ـ لقد أُغلقتِ المنظماتُ الإسلامية بحجة أنها تمول الإرهاب حتى لا تبقى عقبة أمام المنظمات التنصيرية في الساحة.

10 ـ يشترط المنصرون إعطاء الوظيفة مقابل اعتناق المسيحية ؛ ولذلك معظم المتنصرين الأفغان كانوا يعملون في المؤسسات الغربية.

11 ـ ونلاحظ هنا أخيرًا أنه كلما زاد الفقر في أفغانستان ، واشتدَّت الظروف ، والأزمات الاقتصادية ارتفعت إحصائيات المتنصرين الأفغان.

الفصل الثاني: أهم المنظمات التنصيرية العاملة في أفغانستان ووسائلها

المبحث الأول:

أهم المنظمات التنصيرية

تعريف المنظمات:

المنظمة هي كل مؤسسة أهلية غيرحكومية ذات أهداف خاصة مستقلة في الأمور المالية والإدارية ، و يقال لها فى اللغة الإنجليزية Non Governmental Organization (NGOs).

تاريخ المنظمات:

بدأت فكرة المنظمات وتطورت خلال القرن التاسع عشر بهدف حماية حقوق العمال ، والأرقاء ، ومساعدتهم في الأمور الاجتماعية ، والتعليمية ، وفي ظلّها أُنشئت المنظمات التنصيرية تبشر الناس بالمسيحية تحت غطاء الحماية والمساعدات الإنسانية ، وقيل كانت الحكومات مشغولة بالأمور السياسية وتنظيم الدولة ولم تستطع القيام بالأمور الخيرية والإغاثية وكانت الكنائس تقوم بها؛ ولذلك أُسست بعض هذه المنظمات مجموعة من البعثات التنصيرية التي ذهبت إلى العالم لمساعدة الفقراء والمنكوبين ، واتخذت هذا أسلوبًا للتنصير .

وتطورت المنظمات في النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة لما خلفته الحرب العالمية الثانية وحرب فيتنام من خسائر ، ولم تفلح الحكومات في القيام بالأمور الخيرية والإغاثية ؛ لأن مسؤوليات الحكومة متعددة ، ومن هنا نشطت المنظمات الأهلية ، وتطورت في هذا المجال ، وقدمت أفكاراً وتصورات جديدة لتقديم المساعدات إلى المحتاجين .[1]

وأما عن مصادر تمويل المنظمات التنصيرية في الوقت المعاصر فيقول أشوك كولن يانق في هذا الصدد : " يوجد في الدول الغربية عرف سائد بموجبه يتم اقتطاع 5% خمسة بالمئة من مرتب كل موظف للتنصير , هذا فضلاً عن أن معظم المؤسسات الاستثمارية الغربية العاملة في أفريقيا وآسيا هي مؤسسات كنسية

---

[1] - انظر اين جي أوز, أهداف, ترجيحات أور مقاصد: أنور هاشمي - ص 9، 10. ط1 ، مطبعة طيب بلاهور- باكستان بدون تاريخ ؛ وانظر مذكرة كتبها Jane Thomas,what is NGO ? ACBAR office for Afghan NGOs: 1991), pp. 9

بالدرجة الأولى ؛ أي أن أموالها تذهب لصالح أنشطة الكنيسة , وبدورها تقوم الكنيسة برعاية أنشطة التنصير , فالكنيسة المصرية ــ مثلاً ــ كانت ترعى أكثر من **10** آلاف طالب من جنوب السودان , وتعمل على تأهيلهم ؛ لكي يصبحوا منصرين وقساوسة ".1

وقد بلغ عدد المنظمات التنصيرية التي ترسل المنصرين إلى الخارج إلى **4100** منظمة في العالم ، كما بلغ عدد المنصرين الأجانب إلى **425** ألف منصر حتى عام **2001** الميلادي.2

أقسام المنظمات:

تنقسم المنظمات خمسة أقسام كما يلي:

1. منظمات تابعة للكنيسة.
2. منظمات حقوق الإنسان.
3. منظمات إغاثية تقدم المواد الغذائية.
4. منظمات لتابعة للتاج البريطاني.
5. منظمات تنصيرية تعمل تحت إشراف الأمم المتحدة.[3]

تاريخ المنظمات في أفغانستان

ليس للمنظمات الأهلية تاريخ طويل في هذا البلد ، بل وجدت في الحكومات السابقة عدة منظمات يمكن أن تعد ، بالأصابع ومنها على سبيل المثال مؤسسة (Care International) وبعض المنظمات الداخلية التي قامت ببعض الأعمال الخيرية , وتعوّد الأفغان مع هذا المصطلح بصفة خاصة بعد غزو الاتحاد السوفياتي عام **1978** الميلادي، و توجد في أفغانستان حالياً حوالي ثلاثة آلاف منظمة.

وتنقسم المنظمات داخل أفغانستان إلى ثلاثة أقسام:

1. مؤسسات الأمم المتحدة: وهي التي تعمل تحت إشراف الأمم المتحدة وتمولها.
2. المؤسسات الخارجية: وهي المؤسسات التي تمول من قبل حكوماتها أو تشترك في تمويلها عدة حكومات.
3. المؤسسات الداخلية (National): وهي المؤسسات التي أُسست من قبل الأفغان وتعتمد ميزانيتها على المؤسسات الخارجية .[4]

---

[1] ـ نقلا عن مجلة المجتمع. العدد 1629، (26مارس2005 م)، ص 19 .
[2] ـ نقلا عن مجلة البيان. العدد198 ، (أبريل 2004)، ص 90
[3] ـ انظر مجلة الفاروق الفصلية .كراتشي: العدد 65، (2000 م) ، ص5 .
[4] ـ ا نظر مجلة كوريت. كابل: العدد 32 ،(فبراير، مارس 2005 م)، ص 13- 15.

وفيما يلي سأعرف بأهم المنظمات التنصيرية العاملة في أفغانستان تعريفاً مجملا لصعوبة الحصول على المادة العلمية في الموضوع :

أولاً: خدمات الكنيسة الكاثولوكية الإغاثية (Catholic Relief Services)

وهي مؤسسة إغاثية عالمية أسست عام **1943** الميلادي بيد قسيس أمريكي ، ومقرها الرئيسي بالولايات المتحدة الأمريكية.

أهدافها:

1. مساعدة الفقراء والمنكوبين .
2. نشر إنجيل المسيح عيسى لإزالة قلق الناس .
3. تطوير الإنسانية وإقامة العدل .

وهي تعمل في باكستان منذ عام **1954**، وبدأت أعمالها بين المهاجرين الأفغان عام **1983**, وبدأت أعمالها منذ هذا التاريخ ، داخل أفغانستان أيضاً ، ولها مشاريع مختلفة ، مثل مشروع الصحة والوقاية ، و مشروع الإغاثة و الزراعة .[1]

ثانياً: لجنة المساعدات الدولية (Inter – Aid Committee)

وهي منظمة إغاثية عالمية ، أسسها كاردينال كورديريو يوسف رئيس أساقفة كاثوليك الروم (Cardinal Cordeiro Joseph)، وأرني رودول (Arne Rudvl) أسقف الكنيسة الباكستانية بمدينة كراتشي .وهي تابعة للكنيسة الأمريكية بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية رسمياً ، وتعمل بالتعاون مع المنظمة السويدية والنرويجية والكنيسة الباكستانية , وجميع الإداريين بها والمشرفين عليها من النصارى الباكستانيين ويرأسهم مسيحي من أثيوبيا .

وهي تدعم عدداً من المدارس في المناطق المختلفة يدرس بها **314** طالباً ، ولم تكتف بالعمل في مجال التعليم ، بل قدمت دورات تدريبية في مهن عديدة ، ففتحوا للأولاد دورات للنجارة ،والخياطة ، وللبنات دورات التطريز ، والتريكو ، وصناعة السجاد .

---

[1] - Cited in (www.Catholicrelief.org)11/3/2005 ؛ وانظر أفغا نستا ن الحا ضر والمستقبل. العدد 30، (ما يو 1992)، ص 69.



وقد أغلقت اللجنة مكتبها عام **1987** الميلادي ، ونقلت مسؤولياتها إلى هيئة أخرى تسمى (Inrer- Church Aid) ، وتولى كفالتها رودفن (Rudvin) ، والأسقف خير الدين من بيشاور .[1]

ثالثا: جيش الخلاص (Salvation Army)

وهي منظمة شبه عسكرية عالمية أسست عام **1865** الميلادي بيد ويليم ، وكاتيران بوث في الشرق من لندن ؛ لنشر الدين المسيحي والرعاية الاجتماعية ، وسميت بجيش الخلاص ؛ لأنهم يصورون أنفسهم على أنهم جيوش الكنيسة يحاربون ضد الشرور.

وهي تعمل أساساً للكهنوت البروتستنتي التنصيري مع الرعاية الاجتماعية لكل الناس بصرف النظر عن العنصر واللون والدين , ولها أنشطة في أكثر من **94** دولة في العالم ، ومركزها الرئيسي في لندن.

جاءت هذه المنظمة إلى مدينة بيشاور عام **1982** الميلادي إثر طلب الحكومة الباكستانية لتهيئة المساعدات الإغاثية للمهاجرين الأفغان ، وتعمل في مجال الصحة ، والإغاثة ، والتدريب المهني ، مثل: صناعة السجادة ، وإصلاح السيارات ، والمكائن ، والتطريز ،والخياطة ،وصناعة الصابون ، والحقائب .[2]

رابعاً : اللجنة الكاثولوكية العالمية للمهاجرين

(International Catholic Migration Commission)

أسست في أوربا الشرقية عام **1951** بعد الحرب العالمية الثانية إثر حادثة عالمية وقعت **1949** الميلادي بطلب من (Holy See) أي البابا ، حيث أمر بأن تكون هناك مؤسسة مظلية على المؤسسات الكاثوليكية القومية الأخرى للمساعدة والاهتمام باللاجئين في أروبا الشرقية ، لتسكنهم في الولايات المتحدة ، وكندا ، وأستراليا.

وتمولها الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي تعمل في أكثر من عشرين دولة في العالم ، وكان يقوم مكتب (ICMC) – بإسلام آباد– بتقديم الطلبات إلى برامج الأمم المتحدة الخاصة بالمهاجرين , وقامت بأنشطتها أدق قيام ، ومنذ عام **1984** إلى نهاية عام **1991** الميلادي قدمت **14500**طلباً للمهاجرين بشأن الهجرة إلىالولايات المتحدة.

ومن أكبر مشاريعها معهد تعليم اللغة الإنجليزية بمدينة إسلام آباد بعنوان English is as (ESL) Second Langauge , يدرس بها المهاجرون الأفغان قبل مغادرتهم إلى الولايات المتحدة ، وبعد

---

[1] - انظر مذ كرة حو ل مستقبل التعليم فى أفغا نستا ن : د\ عبد الرحمن محمد سعيد – ص 8. ط1، مطبعة ربن بلاهور- باكستان 1987م ؛ وا نظر أفغا نستا ن الحا ضر والمستقبل .العدد 30 ،(ما يو1992 م)، ص 65 - 66.

[2] - نقلاً عن أفغا نستا ن الحا ضر والمستقبل. العدد30 ،(ما يو1992 م)، ص 69 ؛ وا نظر Cited in armyusa.org www.Salvation( )11/3/2005



وصولهم هناك تُرتِب لهم برامج أخرى ، مثل إعداد الطلاب للالتحاق بالمدارس الثانوية بالولايات المتحـــدة الأمريكية.1

خامسا : المساعدة المسيحية (Christian Aid)

وهي منظمة مسيحية عالمية أسست في أوربا عام **1945** المـيلادي ؛ اســتجابةً لحاجــات المهــاجرين ومتطلبات الكنائس ، تتبعها رسمياً أربعون كنيسة في كل من بريطانيا وأيرلندا و تعمل بالتعاون مع مجلـــس الكنائس العالمي.

بدأت أنشطتها في باكستان بين المهاجرين الأفغان منذ عام **1986** الميلادي ، وبدأت أعمالها داخل أفغانستان عام **1993**، وفتحت مكتبها في ولاية هرات عام **1997** ، ولها مكتب رئيسي بمدينة كابل عاصمة أفغانستان ، ولها خمسة وعشرون مشروعاً في كل من ولاية هرات ، وغور ، وبادغيس ، وفراه ، وفارياب .

وهي تعمل في مجال التعليم حيث تقدم المنح الدراسية للطلاب كما تعمل في مجال الإغاثة ، والزراعة ، والصحة ، والبناء[2]، وقد أسست عدة نواد لرياضة النساء بالعاصمة الأفغانية [3] .

سادســـاً : منظمـــة شـــلترناو انترنشـــيونال (Shelter Now International)

وهي منظمة إغاثية ألمانية مسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية , بدأت أنشطتها بين المهاجرين الأفغان في باكستان وداخل أفغانستان منذ عام **1983** الميلادي , ويعمل فيها المنصرون من الدول المختلفة مثـــل: أمريكا ، وأستراليا ، وألمانيا .

أنشطتها:

- تربية الدواجن.
- تشكيل الدورات الحرفية للأرامل منها مدرسة مريم للأرامل في مخيم ناصر باغ بمدينة بيشاور.
- توزيع المواد الغذائية .
- توزيع الكتيبات والأناجيل .

---

[1] - نقـــلاً عـــن أفغـــا نســـتا ن الحـــا ضـــر والمســـتقبل. العـــدد 30 ، (مـــا يـــو 1992)، ص63 ؛ وا نظـــر Cited in (www.ICMC.net)11/3/2005

[2] - Cited in (www.cawusa.com و www.christian-aid.org)11/3/2005

[3] - انظر جريدة سهار،22يونيو2005، العدد 3065.



- ❖ توزيع الحاجات اليومية مثل الحليب والصابون والشامبو.
- ❖ توزيع البطاقات المحتوية على برامج الإذاعات التنصيرية مع العنوان الكامل لها
- ❖ توزيع الأشرطة السمعية والمرئية والأقراص المدمجة.[1]
- ❖ بناء المخابز وتوفيرالمياه الصالحة للشرب.
- ❖ برامج محو الأمية.
- ❖ توزيع البطاقات الخاصة لمن يعتنق المسيحية من الأفغان.

والتقيت مع حارس عمل عندهم عدة سنوات ، واعتذر عن ذكر اسمه لأسباب أمنية ، فقال لي : " كانت هذه المنظمة تقدم إليَّ الكتيبات والأناجيل وتأمروني بتوزيعها في مخيم شمشتو بمدينة بيشاور، فكنت آخذها منهم وأرميها في النهر، وبعد أيام كانوا يسألونني عنها هل وزعت ؟ كنت أقول لهم: نعم ، وكانوا يرتاحون بهذه الأعمال كثيرًا ، ودعوني مراراً إلى اعتناق النصرانية حتى خفت على نفسي واضطررت أن أترك العمل عندهم" .

وهي من أكثر المؤسسات جرأةً ، حيث تم الهجوم عليهم أكثر من ثلاث مرات ، ومع ذلك فإنهم استمروا في دعوتهم التنصيرية بكل وقاحة ، وفي مؤتمر سري عقده مسؤولو الهيئة بعد أحداث عام **1990** في مخيم ناصر باغ بمدينة بيشاور لمناقشة الأوضاع , قرروا الاستمرار في مثل هذه المخططات مهما كلفهم من أموال ، ولو أدى الأمر لاغتيال الشخصيات التي تعرقل مثل هذا النشاط ، وقرروا أيضاً استمرار مشروعاتهم في نفس المخيم حتى لا يحس أهل المخيم أنهم قد غلبوهم ، ومنعوهم من الإفساد ، لولا عدم موافقة مفوضية المهاجرين على ذلك ، خوفا من غضب الأهالي هناك .[2]

المنصرون الذين تم القبض عليهم في عهد الإمارة الإسلامية لطالبان من أتباع هذه المؤسسة

- **أسماؤهم:**

1. كيتي هارست جلنيك ألمانية الجنسية مسؤولة مشروع الأطفال العاطلين.
2. هيدر مرسر جان مرسر أمريكية الجنسية موظفة لدى المنظمة.
3. دينا كدي تلدن كوي أمريكية الجنسية نائبة مشروع الأطفال.
4. مارجريت هنرج ستبتر ألمانية الجنسية سكرتيرة المؤسسة في اللغة الألمانية.

---

[1] ـ نقلاً عن أفغا نستا ن الحا ضر والمستقبل .العدد 30 ، (ما يو 1992م)، ص 68 ؛ وانظر مجلة المجا هد . العدد 19 ، (يونيو 1990)، ص 12 ؛ وانظر مجلة الجها د. بيشاور: العدد 68 ،(يونيو 1990 م)، ص 20-23 ؛ وانظر القرار الذي قدمته ريا سة التحقيق ، وإدارة التحريرات إلى المحكمة العليا با لإما رة الإسلامية لطالبان عا م 2001 م .

[2] ـ نقلا عن مجلة المجا هد. العدد 19 ،(يونيو 1990 م)، ص 12 .

5. زلكي كلوز ألمانية الجنسية موظفة لدى المؤسسة.

6. ديناتومس اندروس تومس أسترالية الجنسية سكرتيرة رئيس المؤسسة في اللغة الإ نجليزية .

7. جورج توبمن يوهان ألمانية الجنسية رئيس المنظمة في أفغانستان .

.بيترروز بنج أسترالية الجنسية نائب رئيس المؤسسة المذكورة .

- **اعترافات بعضهم:**

دينا وهيدر:

لقد تم القبض على ودينا وهيدر أثناء مشاهدة فيلم عن المسيح عيسى – عليه السلام – في أحد البيوت عن طريق القرص المسجل في الكمبيوتر بحي شيربور بمدينة كابل ، إضافةً إلى ذلك وزعن الكتيبات والرسائل الخاصة للأطفال والعهد الجديد باللغة الفارسية ، كماوجد في بيت دينا عددٌ من الأشرطة بعنوان " الأغاني الروحية ".

قالت دينا و هيدر:

" إننا أعطينا الرسائل والكتيبات للعائلات الأفغانية نستهدف منها أن نعرفهم أن عيسى أحد الأنبياء عندكم ، ولم نكن ندري أن هذا العمل يسبب لنا المشاكل , إذاً نحن أخطأنا ، لأننا لم نكن ندري أن هذه القضية ذات أهمية ، ولا نريد أن نكون سبباً للمشاكل في بلادكم ".

واعترفت دينا كذلك : " بأني قدمت للعائلة مذياعاً مع البطاقة المحتوية على برامج الإذاعات التنصيرية وعناوينها ".

ويقول جورج توبمن رئيس المنظمة في هذا الصدد : " لم أكن أدري ما قام به هؤلاء من الأعمال ، وأعتقد أن هؤلاء لم يعلمن أن هذا العمل جريمة لدى الإمارة الإسلامية بأفغانستان " . 1

واعترفت هيدر في قضية البطاقات التي وجدت في بيت جورج ومكتبه : " لقد أتيت بعدة بطاقات من بيشاور وعند اللقاء مع إحدى المجموعات ألقيتها في المكتب لكي يأخذها كل واحد منهم " .

كيتي الأ لمانية :

تقول كيتي (مسؤولة مشروع الأطفال العاطلين عن العمل) : " كنت أحسب أن الإنجيل أحد الكتب المقدسة عند المسلمين ، فأردت أن أقدم لهم نسخاً منه , ثم علمت أن أكثرهم لا يجيدون القراءة ، ففكرت أن أقدم لهم فيلماً عن أحد الأنبياء عندهم ، بناءً على ذلك قدمت للعائلة فيلم المسيح عيسى باللغة الفارسية عن طريق الكمبيوتر ذو ساعة أوساعتين ، وأخبرتهم بأننا مؤمنون بعيسى ونعبده ، وقلت لهم : هل تؤمنون بعيسى ؟ فقالوا : نعم ، فقلت لهم : إذن ادعوا له ، وتركت لهم نسخة من الإنجيل باللغة

---

[1] - انظر القرار الذي قدمته ريا سة التحقيق، وإدارة التحريرات إلى المحكمة العليا با لإما رة الإسلامية لطالبان عا م 2001م.

الفارسية , وإنني لم أفكر في دستور أفغانستان ، ولم أضعه أمام عيني ، وأما تقديم الأشرطة ، ومشاهدة الفيلم فهو شيء من عدم المبالاة ، وإنني أعتذر عن مخالفتي لدستور أفغانستان ، كما أعتذرعن كل الأعمال التي صدرت عني ".

جورج توبمن:

جورج توبمن رئيس المنظمة ألماني الجنسية، وعندما فتش المسؤولون بيته ومكتبه وجدوا عنده إحدى عشرة نسخة من الأناجيل باللغة الفارسية ونسخة باللغة البشتو وثلاثة أعداد من أشرطة الفيديو المحتوية على فيلم المسيح عيسى ، بالإضافة إلى ستة وأربعين بطاقة محتوية على برامج الإذاعات التنصيرية.

لقد تنوعت اعترافات جورج في هذه القضية وهي كالتالي:

" لم أكن أدري عن قوانين الإمارة الإسلامية ؛ لأنهم لم يرسلوها إلينا ".

مع العلم بأنه وجد في مكتبه ملف خاص مرسل إليهم من قبل وزارة التخطيط ذكرت فيه المادة الخامسة " أن المؤسسة يجب أن تحترم الثقافة الأفغانية ، ودستور البلد ، ولا تؤديَ أي عمل يمس الشريعة الإسلامية ويخالف المصالح العامة " .

واعترف جورج في الورقة الثالثة من ملفه : " لقد وصل إلينا هذا القرار ".

ثم اعترف في الصفحة الثانية عشرة من ملفه: " أن دينا ، وهيدر ، و كيتي لم يعلمن أن التنصير في أفغانستان جريمة " ، وكما اعترف خلاف ذلك في الصفحة الحادية عشرة من ملفه : " أن التنصير في أفغانستان ولدى الإمارة الإسلامية جريمة في الحقيقة ".

واعترف في موضع آخر قائلاً : " وفي الحقيقة تعاهدت مع الإمارة الإسلامية بعدم القيام بالأنشطة التنصيرية بين الأفغان ".

واعترف جورج في قضية المواد التي وجدت في مكتبه وبيته : " أنها كانت تتعلق بـــ جانواكر مسؤول قسم الهندسة سابقاً , وعندما غادر كابل ترك صندوقاً من الكتب المسيحية ، وعددا من الأشرطة وبطاقات برامج الإذاعة التنصيرية باللغات المحلية ، ولم نستطع أن نحرقها لأنها مقدسة لدينا " .

واعترفت ديانا سكرتيرة المكتب الرئيسي في هذا الصدد قائلة : " كانت عندنا هذه البطاقات في المكتب [1]."

[1] ـ انظر القرار الذي قدمته ريا سة التحقيق ، وإدارة التحريرات إلى المحكمة العليا با لإما رة الإسلامية لطالبان عا م 2001م.



سابعاً: مؤسسة الإغاثية الطارئة والمشاريع الحرفية:

(SERVE: Serving Emergency Relief and Vocational Enterperises)

وهي منظمة إغاثية خيرية مسيحية بريطانية "إنجلتر " ، هدفها – كما تصرح – نشر المحبة الإلهية ، وخدمة الشعب الأفغاني , تعمل بين المهاجرين الأفغان في باكستان منذ عام **1980** ، ومكتبها الرئيسي فى أفغانستان بمدينة كابل العاصمة الأفغانية , وهي مسجلة لدى الحكومة الباكستانية ، والحكومة الأفغانية ، وتعمل بالتعاون مع الأمم المتحدة والمنظمات الداخلية الأخرى ، ويعمل فيها مبشرون من دول مختلفة ، مثل: أمريكا ، وأستراليا ، وبنجلاديش وغيرها ، وهي تعمل في المجالات التالية:
الخدمات الاجتماعية ، والتعليم ، والصحة ، والزراعة ، والمساعدات النقدية.[1]

نشاطات المؤسسة:

أول مابدأت عملها عام **1980** الميلادي ركزت بمشروعين فقط ، وهما المشروع الصحي ، والإغاثي , ومن الممكن أن نلخص أعمالها في خمس نقاط :

1. تقديم مساعدات إغاثية طارئة: وهذا المشروع عبارة عن تقديم الإغاثة للمهاجرين القادمين من أفغانستان كالخيام ، والبطانيات ، والملابس ، والغذاء .
2. قضاء الحاجات اليومية: فقد أسست مستشفى للعيون بمدينة بشاورعام **1985** ، أصدر أربعة عشر كتاباً في الصحة ، والوقاية ، وأسست دورات تعليمية للنساء ، والأطفال بمنطقة صوبة سرحد.
3. التدريب على المهارات الفنية : لقد تدرب **133** شاباً في نسج السجاد بمركز تعليم السجاد ، كما قامت بتدريب المزارعين الأفغان , مع العلم بأن كل هذه الأنشطة تمت حتى عام **1992** الميلادي فقط.
4. دورات تعليم الكمبيوتر: عقد كثير من المتنصرين الأفغان دورات تعليم الكمبيوتر بكابل ، وتموله هذه المنظمة ، وتساعدهم بكل أنواع بكل أنواع المساعدة .
5. مشروع إعادة تأهيل المكفوفين: يدّرس المنصرون للمكفوفين ذكورا وإناثا ، ويعلمونهم الحرف المتنوعة ، ولهذا المشروع مكتب رئيسي بمدينة كابل ، ومكاتب فرعية أخرى في كل من ولاية قندهار ، و ننجرهار ، وكابيسا ، ومدينة جلدرة، وقد نجحت في تأهيل **217** مكفوفا في التسعينات من هذا القرن .

[1] - Acbar NGO Profiles, 2002 Page 54





6. إرسال المنصرات إلى بيوت المهاجرين الأفغان :

تقوم هذه المنظمة بإرسال الفتيات المنصرات – اللاتي يأتين من الدول الغربية – إلى المخيمات وبيوت المهاجرين بعد تعليمهن اللغات المحلية إلى كل من مدينة بشاور ، وإسلام آباد ، وكويتة وغيزها، وهؤلاء المنصرات يلتقين بالنساء الأفغانيات ، ويتكلمن معهن عن حقوق المرأة في المجتمع ، وخروجهن إلى الأسواق ، ويقمن أثناء ذلك بدس بعض الأفكار المخالفة للإسلام ، والتقاليد الأفغانية مع توزيع الأموال والملابس والغذاء.[1]

7. تقديم القروض إلى الفقراء والمساكين :

يقوم هذا المشروع على تقديم قروض للفقراء والمساكين ، لكي يقيموا بها حياتهم اليومية.وطريقتهم أنهم يقدمون حوالي أربعة آلاف ، أو خمسة آلاف روبية أفغانية لأحدهم حتى يشتري بها العربة ، أوالبقرة ، أو غير ذلك ، ثم يسدَّدُ لهم هذا المبلغ بالأقساط ،و ينتهزون هذه الفرص ليتوصولوا من ورائها إلى أهدافهم الكامنة.

ثامنا: البعثة العالمية الأفغانية IAM= International Afghan Mission

وهي منظمة إغاثية عالمية أسست في أفغانستان عام **1966** الميلادي ، وتمول من ثماني عشرة مؤسسة , تخدم الناس باسم المسيح . اهتمت بالمكفوفين ، وعملت عشر سنوات داخل أفغانستان ثم أغلقت عام **1973** الميلادي.[2]

وكان مكتبها الرئيسي بجوار الكنيسة السابقة بدار الأمان بمدينة كابل العاصمة الأفغانية ، وكانت تشرف على مستشفى النور للعيون ، والمؤسسات التعليمية ، والتربوية الأخرى ، بالإضافة إلى إشرافها على الكنيسة .

نشاطاتها :

1. التعليم :

اهتمت هذه المنظمة بالتعليم الحِرَفي في أفغانستان لمتوسطي السن ، مع التركيز على الرجال كالخياطة ، والتطريز ، والنجارة ، وصناعة السجاد ، وغيرها , وأما التعليم العام فقد كان يقدَّم على المستوى الابتدائي للأطفال ، إضافةً إلى ذلك فإن المدرسة كانت تقوم ببعض الرحلات السياحية التي تحتوي على برامج تنصيرية.

---

[1] ـ نقلاً عن أفغا نستا ن الحا ضر والمستقبل. العدد 30،(ما يو 1992 م)، ص66- 67 .

[2] ـ نقلا عن مجلة عالم إسلام أور عيسائيت أكتوبر – (ديسمبر 1998)، ص 57- 56 ؛ وا نظر دائرة المعا رف المسيحية: ص134



أ - معهد المكفوفين :

أسست هذه الإرسالية معهدين للمكفوفين ؛ أحدهما بمدينة بكابل ، و كان يدرس به **65** مكفوفاً ، والآخر بولاية هرات يدرس به **20** عشرون مكفوفاً بنين وبنات ، واستمر نشاطهما بضع سنين قبل الانقلاب الشيوعي عام **1978** الميلادي ، وكانت الدراسة تعلمهم القراءة ، والكتابة ، وبعض المهارات الفنية.

وقد أغلقت المنظمة بأكملها في شهر مايو عام **1973** الميلادي إثر هدم الكنيسة مباشرة ، عند ما تنبه رئيس الوزراء الأفغاني آنذك محمد موسى شفيق إلى الدور الخطير الذي كانت تقوم به من مسخ الطلاب ، وصرفهم عن ديانتهم ، ومحاولة إقناعهم بالمسيحية ، وأمر بإخراج المشرفين عليها من البلاد خلال **48** ساعة. [1]

ومع بداية الانقلاب الشيوعي وهجرة الأفغان إلى باكستان استأنفت أنشطتها من جديد تحت عنوان منظمة سرف SERVE ، وقد حاول أحد خريجي المعهد أحمد ضياء ندرت ــ والذي تنصر وكان من أنشط المنصرين الأفغان بمدينة كابل ــ إعادة أنشطة المعهد في عهد محمد داود ، إلا أنه لم يتمكن من ذلك إلا في عهد نورمحمد تركي عام **1978** الميلادية ، حيث أدركت الحكومة الشيوعية فى أفغانستان أنها لو لم تسمح للمؤسسة بتدريب المكفوفين علمياً ، وحرفياً لذهبوا إلى دور الحفاظ والمدارس ، فالأولى فتحها لتمنعهم من حفظ القرآن الكريم وتعلم أمور الدين , مع أن الحكومة لا يهمها تغير الفكر والدين ؛ لأنهم لا يبالون بالمذهب والدين أياً كان ، وبالتالي وافقت الحكومة على فتحها مرة ثانية , وقد تولى ضياء أحمد ندرت إدارتها بنفسه ، وبدأ اثنان من المستشارين الوافدين هما **Mr.Ban** و **Miss.Kinma** ــ متخصصان في الأمور التربوية للمكفوفين ــ أعمالهما داخل المعهد ، وتطور المعهد إلى الثانوية ، وفي هذه المرة كانوا يعملون بحذر شديد ، وكانت المنظمة تحت حراسة شديدة من قبل الدوائر الحكومية حتى لايتصل هؤلاء بعامة الناس ، لا من أجل تنصيرهم ، بل لكي لا تكون لهم صلة بالمخابرات الأمريكية ، والغربية ، وبنفس الاتهام اعتقل ضياء أحمد ندرت وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات. [2]

وبعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان عام **2001** استأنف المعهد أنشطته من جديد تحت إشراف رياسة العلوم والتقنية الحرفية لوزارة التعليم والتربية ، حيث يدرس به حالياً **118** مكفوفاً بنين وبنات .

يقول مدير المعهد : " لقد خَرَّجَ المعهد **15** دفعة، ويرسل المتفوقون منهم إلى الدول الغربية للمشاركة في المسابقات الدولية ".[3]

---

[1] - انظر أفغا نستا ن الحا ضر والمستقبل. الأعداد 27,26, (نوفمبر 1991 م)، ص70.

[2]- المصدر نفسه. الأعداد34, 33, 32, 31, (ما يو 1992 م)، ص103- 104.

[3]- انظر مجلة صبا . كا بل: العدد 27، (جدي 2004 م)، ص 8 - 12.



2. إقامة الحفلات :

ومن الأنشطة التى كانت تقوم بها هذه المنظمة إقامة الحفلات في المناسبات النصرانية المختلفة ، وأثناء هذه المناسبات يحاولون اكتشاف اتجاهات الطلاب ، ومعرفة من يميل إليهم ويتفاعل معهم ، وبالتالي يركـــزون عليهم , ويكثفون جهودهم لنشر أفكارهم بينهم ، بالإضافة إلى عقد اللقاءات بين المدرسين والطـــلاب في بداية كل يوم دراسي ونهايته ، وينشدون معاً الأناشيد ويدعون بالدعاء المسيحي الجماعي.

3. الخدمات الطبية:

لقد كانت معظم أعمال هذه المنظمة في البداية تنحصر فى الخدمات الطبية ، ولذلك كانـــت تســـتمر في الأنشطة التنصيرية تحت غطاء الخدمات الطبية ، ثم وسَّعت أنشطتها إلى المجال التعليمي كذلك .

وقد أسست مستشفى النور للعيون عام **1973** الميلادي ، وكانت تجري فيهـــا العمليـــات الجراحيـــة للعيون ، كما أجرت عدداً من العمليات الجراحية للمكفوفين ، وأسست عيادات متنقلة تتجول في أرجاء البلاد تعالج المرضى , وما زال مستشفى النور يعمل بالعاصمة الأفغانية كابل إلى الآن.[1]

تاسعاً : معهد تعليم اللغة الإنجليزية بإسلام آباد

وهـــو معهـــد لتعلـــيم اللغـــة الإنجليزيـــة يعمـــل تحـــت اســـم **(English as a Second Language=ESL)** ، يقع بمدينة إسلام آباد بمنطقة **G/9-3** ، وقد أُسس في أوائل الثمانينات مـــن القرن العشرين .

وتموله أربع منظمات ، اثنتان من الولايات المتحدة وهما (**World Belief**) الاعتقـــاد الـــدولي ، و(**TEAM**) ، والثالثة زولاك الهولندية ، والرابعة (**World Belief**) ،الاعتقاد الدولي الكندية يدرس فيه البنون والبنات ، ويتكون أعضاء التدريس من جنسيات مختلفة مثـــل: كنـــدا ، و بريطانيـــا ، وأمريكا .

ولما سئل مدير المعهد عن الكتيبات والرسائل التنصيرية التي توزع على الطلاب والمهاجرين من قبل المركز في الحفلات والمناسبات المختلفة فقال: " إن هذه الأمور غير مرتبطة بالمعهد ، وأن المعهد لا توجد به أيـــة مادة عن الدين النصراني ، وأما الحفلات التي يقيمها المركز فلكل طالب حرية في أخذ الكتب التي يريدها، وإذا سأل الطالب عن شيء فلابد له من إجابة.

[1]- نقلاً عن أفغا نستا ن الحا ضر والمستقبل. الأعداد 34,33,32,31، (ما يو 1992)، ص103- 104 ؛ وا نظر مجلة عالم إسلام أور عيسائيت (أكتوبر - ديسمبر 1998 م)، ص 57- 56

أنشطة المعهد:

1. إقامة الحفلات:

يقيم المعهد الحفلات خلال مواسم العبادة ، ويشارك فيها طلاب المعهد ، ويشاهدون الأفلام عن المسيح والنصرانية ، وتشمل الحفلات الموسيقي والأغاني ، وفي نهاية الحفلة يقومون بتوزيع الكتب المغلقة على الطلاب على شكل هدايا ، لا يدرون محتواها ، وعندما يفتحونها يجدون أمامهم الإنجيل والكتيبات التنصيرية . 1

2. الرحلات :

يقيم المعهد لطلابه بعض الرحلات الترفيهية إلى الأماكن السياحية مثل: مدينة مري الباكستانية وغيرها ، وفي ضمنها يزورون الكنائس حتى يتعود الطلاب على الشعائر النصرانية ومقدساتها.

3. إرسال المنصرات :

يقوم المعهد بإرسال المنصرات إلى بيوت الأفغان بمدينة إسلام آباد ، يقول نصير أحمد: لقد كانت ليوفر ـــ إحدى الطالبات بالمعهد ـــ جارتي ، كان عمرها لايتجاوز عن ثمانية عشر عاما ، قدَّمت إليَّ يوما بعض الكتيبات والرسائل التنصيرية باللغة الفارسية ، ومنها رسالة بعنوان المغفرة الحقيقية (بخشايش واقعي) التي تحتوي على دعوة شبه صريحة إلى الفاحشة ، وأن المسيح قادر على العفو والمغفرة ، وبعد أن اطلعت على الرسالة ، بدأت أنصحها فخافت مني ، وبدأت تخفي نفسها ، حتى ابتعدت عني تماماً ، ومع أنها كانت من عائلة فقيرة لم يستطيعوا إيجاد إيجار بيت مستقل ، فقد كانت تلبس ملابس فاخرة مستوردة من إنجلترا واليابان وغيرها.

يقول الأ ستاذ ولي زار: " وفي أعوام **1995**و**1996** كنا نراقب نشاطات المعهد ، وفي يوم من الأيام كان لهم برنامج خاص لطلاب المعهد ، فدخلنا معهم ، فأعلنت المسؤولة باللغة الإنجليزية: الرجاء: خروج غير المدعويين إلى البرنامج ، ثم أعلنت مرة أخرى باللغة الفارسية ، فلم نبال بالإعلان أيضاً ، وجلسنا حتى شاهدنا جزءً من الفيلم التنصيري الذي كان فيه تشجيع للطلاب على اعتناق النصرانية , وزاد قائلاً:أن في المعهد منصرة اسمها سندي الكندية ، تتكلم بالفارسية بطلاقة ، كانت تزور بيوت الطالبات بالمعهد ، وتوزع عليهن الكتيبات والرسائل ، وتبني العلاقات معهن ، ثم تحاول تنصيرهن ".

ولكي يتأكد المعهد من نصرانيتهم حسب ما اشتهر لدى طلاب المعهد وغيرهم ، أنه يقال لأحدهم: امش فوق المصاحف الموجودة على سطح الأرض ، وبعد أن يتأكد هؤلاء من تَنصُّرهم ، يرسلونهم إلى كندا ، ويعيشون هناك تحت كنف الكنيسة ، ويدرس أبناؤهم في المدارس التابعة للكنيسة .

[1] - راجع أفغا نستا ن الحا ضر والمستقبل. الأعداد 34,33,32,31، (ما يو1992)، ص104- 105.

4. الدعوة خلال الدراسة :

يقوم الأساتذة بالتنصير خلال الدرس في الفصول , فقد ذكرت إحدى الطالبات بالمعهد: إن مدرستهن تزعم بأن أصل الأديان واحد ، ولا يوجد خلاف كبير بين الإسلام والنصرانية فالكل يدعو لعبادة الله ، ومن هنا يجب التقارب والتفاهم بينهما, وقد وزع المعهد على طلابه كتيباً باللغة الفارسية بعنوان (إزالة سوء التفاهم) ، والكتاب يتحدث عن عدم أهمية الخلاف بين الإسلام والنصرانية ، وقد رأيت كتاباً بعنوان (الكتاب المقدس للأطفال) و كان يدرسه أحد الطلاب بالمعهد ، وكان الكتاب يحتوي على صور الأنبياء مثل: آدم ، وحواء ، ومريم ، وعيسى ـ عليهم السلام ـ شبه عراة ، أي كانوا لابسين اللباس الأروبي المعاصر[1].

[1] ـ المصدر السا بق. ومقابلة مع الأخ نصيرأحمد أحد طلاب الجا معة الإسلامية العا لمية بإسلام آباد ؛ ومقابلة مع ولي زار أستا ذ با لجا معة الإسلامية العا لمية إسلام آباد ؛ ولقاء مع بعض الإخوة الذين درسوا با لمعهد .

المبحث الثاني:
وسائل التنصير المباشرة:

لم يترك المنصرون وسيلة من وسائل التنصير إلا وقد سلكوها ، فهناك وسائل صريحة ، وخفية ، كما أن هناك وسائل تقليدية وأخرى حديثة ، فرضتها الحالة التي وصل إليها العالم اليوم ، وبصفة عامة قسم المنصرون وسائل التنصير حسب المجتمعات والأحوال إلى قسمين: أ- وسائل التنصير المباشرة. ب ـ وسائل التنصيرغير المباشرة.

1. الدعوة الفردية:

يختلف أسلوب التنصير من شخص لآخر حسب دين المستهدف ومدى تمسكه بدينه وهو يعتمد على الترغيب والتدرج والمرحلية:

اللادينيون: إن هذه الفئة سهلة الوقوع في شبكتهم ؛ لأن أكبر همهم الحصول على المنافع الد نيوية ، يقول أشوك كولن يانق: " وأما اللادينيون تدفعهم الحاجة إلى اعتناق المسيحية دون عناء إذا ما توفرت لهم احتياجاتهم "، وهذا مانلاحظه في مجتمعنا ، أن معظم الشيوعيين هم الذين تأثروا بهذا التيار.

المسلمون المتدينون: فإذا كان الرجل المستهدف مسلماً متديناً فالمنظمات الكنيسية تعمل في اتجاهين ، إما تنصيره ، أو إبعاده عن دينه ، يقول أشوك كولن يانق في هذا الصدد:" وإذا كان الرجل متديناً كنا ندخل عليه من خلال بوابة الشهوات كالشهرة ، أو التعليم ، أوالمنصب ، أوالنساء أو بأن يقوم أحد المنصرين بمصادقته والوقوف على احتياجاته , والعمل على حل جميع مشكلاته حتى يصبح أسيراً له ومعتمداً عليه بدرجة أساسية ، ومن ثم يتحكم فيه ويتحول تلقائياً إلى النصرانية أو يبتعد عن دينه ".1

*عامة المسلمين:

يقول المنصر دانيال نيوتن ـ الذي أسلم حديثاً ، وسمى نفسه بالشيخ عبد الرحمن ـ : " كنا نتصادق مع المسلمين ، فنأتي بستة أوسبعة أشخاص ، فنُريهم فِيلماً عن حياة عيسى ـ عليه السلام ـ ، وقد دعوت إلى النصرانية في لاهور تسع سنوات ، فكنت أتصادق مع شباب المسليمن ، كنت أدعوهم مساءً وأشرح لهم النصرانية ، وأقدم إليهم الرسائل والمطويات وخاصة رسائل المرتدين من المسلمين مثل: رسالة بيربخش طيب من سكان مدينة كراتشي ".2

---

[1] - ا نظر مجلة المجتمع. العدد 1629، (4 ديسمبر2004) ، ص 18- 19.

[2] - انظر جريدة وحدت ،14يوليو 1998 ، العدد 201.



يقول الدكتور السيد عسكر موسوي[1] : " وفي عام **1988** و**1989** الميلادي كنت أحد المبعوثين من الخارج إلى مدينة كويتة في باكستان ، شاهدت بعيوني بعض المواقف التنصيرية ، وأخبرني الناس عن الأنشطة التنصيرية بين اللاجئين ، فقد كان المنصرون يتجولون في المخيمات ويترحمون عليهم ، وأثناء تجولهم بين المخيمات يختارون بعض الأفراد منهم لدعوتهم إلى الطعام رجالاً ونساءً ، وبعد تناول الطعام يجلسون ، ويتكلمون عن الخارج ، ويذكرون في المجلس أن المؤسسة الفلانية ترسل المهاجرين إلى الخارج ولكن بشرط اعتناق النصرانية ، ثم يسألون الحاضرين عن إخوانهم وأقاربهم الآخرين ، وكانت الزيارات تتبادل بينهم إلى أن يتم سفرهم إلى الخارج ، وكان المتنصرون الأفغان يتعبدون في البيوت الخاصة خفيةً ، وكان الشباب أكثر من يحضرون للعبادة ؛ لأنهم كانوا يختلطون بالفتيات الجميلات في جوٍ مفتوح ؛ وفي نهاية العبادة كانوا يدعون لأفغانستان بإخلاص شديد .

2. الدعوةالجماعية:

وأما الدعوة الجماعية تقوم بها بعض المنظمات التنصيرية مثل: منظمة شلترناو انترنشنل، ومؤسسة سرف التنصيرية ، وكنيسة بشاور بمنطقة صدر وغيرها من المنظمات ، حيث يدعون مجموعة من الناس خلال مواسم العبادة مثل: عيد الميلاد ، وعيد الفصح ، ويعرضون للحاضرين فيلم صلب المسيح ، و ولادته باللغات المختلفة ، ويُلقون المحاضرات حول حياة المسيح وألوهيته ، وفي نهاية البرنامج يدعون لأفغانستان دعاء خاصا مثل: " اللهم أخرج الروس من أفغانستان ، وأصلح ذات بينهم ، واجعل هذا البلد آمنًا مطمئناً ، وسائر بلاد المسليمن " ؛ ليكسبوا قلوبهم ، وليفهم الحاضرون أنهم لا يريدون لنا إلا الخير ، وبعد هذا الدعاء الجماعي تجتمع النساء في مكان مستقل ، و يجتمع الرجال في مكان مستقل ، فيدعو المنصرون للمرضى دعاءً جماعياً ، ثم يدعو المنصر كل شخص مستقلاً ، ويسأله أولاً هل تؤمن بالمسيح ؟ فيجيبه الرجل بنعم أولا ، ثم يدعو له المنصر أو المنصرة دعاء الشفاء باسم المسيح ، ثم يقدم لكل شخص الأشرطة ، والكتيبات التنصيرية ، ونسخة من الإنجيل للقراءة والاستفادة منها في البيت.

3. استغلال العلاقا ت:

لقد أدرك المنصرون أن أسلوب العلاقات من الأساليب المثمرة في هذا المجتمع , وقسموا العلاقات إلى قسمين: علاقات خاصة ، وعلاقات عامة:

أ. العلاقات الخاصة:

والمقصود منها علاقة الصداقة ، حيث يختار المنصرون للصداقة ضعاف العقيدة مثل: الخلقيين ، والبرشميين وغيرهم ، وطريقتهم : هي عندما يلتقي المنصرون مع أحد لأول وهلة يقدمون له هدية عادية ، ثم تتبادل الزيارات بينهم وبينه ، وأثناء هذه الفترة يسألونه: هل أنت أمي ، أم مثقف ؟ فيجيبهم المدعو بنعم ، أو لا،

[1] - مقابلة مع الدكتور عسكر موسوي، أفغاني الجنسية أستاذ بجامع أكسفورد في لندن .



ثم يقولون له: هل تؤمن بالإنجيل ؟ فيقول المدعو: نعم ، ثم يسألونه ، وهل قرأته في حياتك يوماً ؟ فيقول المدعو: لم أقرأه حتى الآن ، فيقدمون له نسخة من الإنجيل ، ويستمرون في العلاقات معه ، ثم يدعونه إلى برامجهم المبدئية ، وهكذا تستمر العلاقات ؛ حتى يتم تنصيره كاملا.

ب. العلاقات العامة:

وللاتصال بالعوام وبناء العلاقات معهم ، فتح المنصرون مشاريع جمع الأموال ، وهذا يكون بين مجموعة من الناس تحت إشراف المنظمات التنصيرية ، وهذه المشاريع موجودة فى مناطق مختلفة من أفغانستان ، وتقوم الفكرة على أن تدفع مجموعة من الناس ، كل واحد منهم مئة أفغانية شهرياً , ثم يجتمعون في نهاية الشهر ، فيجرون القرعة فيما بينهم ، الذي يخرج اسمه في القرعة يأخذ المبلغ المجموع كله , مع العلم بأن الذي يخرج اسمه مرة لا يستحق هذا المبلغ حتى يأتي دوره مرة أخرى.

والمثال على ذلك : أنه إذا كان هناك مئة شخص يدفع كل واحد منهم مئة أفغانية شهرياً ، فالذي يطلع اسمه في القرعة بين المجموعة مرةً ، يحصل على عشرة آلاف أفغانية ، ولا يحق له أن يأخذ هذا المبلغ مرة أخرى حتى يأتي دوره مرةً ثانية.

وبهذا الأسلوب ينشؤون العلاقات مع الجم الغفير من الناس ، ويصطادون منهم الأفراد المطلوبين ، فيقع الكثيرون منهم ضحايا في شبكتهم .1

وقد نشرت wwww. Christianitytoday.com حوارا مع (Dayana Curry و Heather Mercer)[2] في 8 يوليو 2002 وفيما يلي جزء من الحوار:

(1) – كيف تمكنتما يـــا (Heather Mercer و Dayana Curry) من بناء العلاقات مـــع النساء الأفغانيات ؟

* Mercer : درست لغة البلد لمدة ستة أشهر ، ثم فتحت مشروعا لأفتح بذلك مجال العمل للنســـاء الأفغانيات في المكتب حتى يكون لهن دخل شهرياً.

ثم حاولت أن تكون لي خادمة في مكتبي لترتيب المكتب ، وغسل الملابس ، وغير ذلك حتى أســـتطيع أن أجد من خلالها عميلة أومؤيدة لي أولاً.

* Curry : إن كل واحد في أفغانستان مُتعَبٌ ، و ضَجِر، وقَلِقٌ ، تحاول أن تشارك تجاربك وشـــعورك معهن ، حيث كانت تأتينا النساء ، يبكين وبعضهن يشتكين من أزواجهـــن ، إن أزواجهـــن يضـــربونهن

---

[1] - مقابلة مع أحد الموظفين في مؤسسة سرف (SERVE) التنصيرية .

[2] - دايانا كري وهيتر مرسر الأمريكيتـــان (Dayana Curry و Heather Mercer) كانتا تعملان في منظمة شلترناو انترناشيونال ، وهما فتاتان دايانا 30 سنة وهيتر 25 سنة وقد سافرتا إلى أفغانستان أول مرة عام 1998 وكانتا تتمنيان أن تذهبا إلى أصعب الأماكن وأشدها في العالم فذهبتا إلى أفغانستان لتنصير النساء الأفغانيات وفي عهد الإمارة الإسلامية لطالبا ن تم القبض عليهما في 3 أغسطس 2001 الميلادي ، وفي 15 نوفمبر 2001 أطلق سراحهما

ويتشددون عليهن. فكنا نبكي معهن على السواء ، ونخبرهن بأن عيسى المسيح يحبهن ، ثم ندعو لهـــن و هتم بهن كثيراً .

(2) – ماهي خطوات إعداد المنصر أوالمنصرة قبل إرسالهم إلى أفغانستان يا **Dayana Curry** ؟

هناك دورة لمدة سنة لإعداد المنصر أوالمنصرة ، تشرف عليها الكنيسة ، والدورة تحتوي على المواد التالية : الصلاة ، الصوم ، الكتاب المقدس ، علم التنصير ، الترتيب والنظام .

وتهتم الدورة على الأساليب التنصيرية الخاصة بزيارة البيوت ، كما تهتم بتعليم أصول بناء جسر العلاقات مع المسلمين في العالم ، بالإضافة إلى دراسة الأديان العالمية.

(3)– ماهي الأساليب التنصيرية التي كنتِ تستخدمينها يا **Mercer** في المجتمع الأفغاني ؟

كنا نلتقي مع الناس تحت غطاء المساعدات الإنسانية ، والتطور ، وقضاء حوائج الناس ، وكنا نتعامل مـــع النساء حسب حوائجهن مثلا : إذا كانت المرأة مريضة أو تحتاج إلى المال أو تحتاج إلى العطـــف أوالرحمـــة الإلهية ، كنا ندعو لها ، وإذا سألتْ عن عيسى المسيح فنقدم لها إذاعة أو نريها فيلم عيسى .

ولم يكن عندنا أسلوب دعوي خاص ، بل كانت أساليبنا تعتمد على قضاء حوائجهن وضرورياتهن.

(**4**) كيف كنتم تجمعون بين التنصير وقانون الإمارة الإسلامية لطالبان في أفغانستان يا **Curry** ؟

كنا نحتاط كثيرا ، ولم نكن حمقى حتى نعرّض الناس للخطر ، ولذلك كان أسلوبنا التنصيري يعتمد علـــى بناء العلاقات مع النساء ، والدعاء لهن حتى يفتح الله باباً لهولاء ، ويستمع إلى كلام الله كل من يشـــتاق إليه. وفي بعض الأحيان كنا نتصل ببعض الناس مثلا: كانت هناك عميلة لنا ، فقلنا لها اتصلي بالمرأة الفلانية ، ومن ثم كانت بينهما علاقات وثيقة.[1]

4. المجلات:

لقد أدرك المنصرون ما للإعلام من أهمية كبيرة في نشرالأفكار والعقائد ، ومن ثم استغلوا هذا الجانب ، وبدأوا بتأسيس المراكز الإعلامية ومنها المجلات , توجد في أفغانستان عدة مجلات تنصيرية منها:

(مجلة كندم)أي مجلة الحنطة ، وهي مجلة فصلية تنشر باللغة الفارسية من قبل المجتمع المسيحي الأفغاني من هاليند في أوربا , ومنها (مجلة كلستان) أي مجلة الحديقة ، وهي مجلة شهرية تصدرها مؤسسة سرف البروتستانتية ، و(مجلة المطر) وهي مجلة تصدر من كابل كل ستة أشهر ، بالإضافة إلى (مجلة كليد الأسبوعية) أي مجلة المفتاح الأسبوعية التي تصدر من كابل وتنشر مقالات تنصيرية في بعض الأحيان ، ومن المعروف أن هناك نوعاً آخر من المجلات التي تطعن في الإسلام وشعائره مثل: (مجلة حقوق زن) أي مجلة حقوق المرأة والتي نشرت مقالة عن الارتداد فى القرآن ، كتبها محقق نسب وذكر فيها أن الارتداد ذنب من الذنوب العادية ولابأس به ، فالارتداد مثل: الحسد ، والغيبة ، والنميمة ، وغير ذلك، كما نشرت هذه المجلة كثيراً من القصص الارتدادية .

---

1 - www.Christianitytoday.com 10 / March / 2006

5. الجرائد:

وهي من الوسائل المهمة في نشر النصرانية فى العالم أجمع ، إلا أنه لا توجد فى أفغانستان جريدة تنصيرية خاصة , بل أن هناك نوعاً من الجرائد العلمانية التي تدعو إلى اللادينية والتغريب في المجتمع مثل: جريدة الميزان التي تكلمت في شخصية الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ؛ وذلك لأن الجو لايناسب لتأسيس جريدة نصرانية مستقلة , وجميع النصارى يبذلون قصارى جهدهم ، ويدعون ليلاً ونهاراً أن يفتح الإله للمتنصرين الأفغان باباً يدخلون منه إلى بلادهم سالمين ، أو تعترف الحكومة الأ فغانية بالأقلية النصرانية مثل: أقلية السيخ ، والهنود.

6. الأشرطة:

إن المنصرين يستخدمون كل الوسائل الميسرة لديهم لتنصير الناس ، أو إبعادهم عن دينهم ومن ذلك نشر الأشرطة السمعية والمرئية باللغات المحلية:

مثل شريط(نور خدائي صدائي زندكي) النور الإلهي صوت الحياة ، وشريط (أزجان ودل ــ صدائي زندكي) من الروح والقلب ــ صوت الحياة وهما باللغة الفارسية ، وشريط (دلوي بادشاه) الملك المعظم ، وشريط (دعيسى مسيح دبيدايخت بين المللي ميله) مهرجان ميلاد المسيح العالمي باللغة البشتو، وكما أن هناك أشرطة الفيديو منها شريط المسيح والذي يحتوي على فيلم ميلاد المسيح وصلبه ، بالإضافة إلى أشرطة تعليمية أخرى متوفرة بجميع اللغات المحلية ، وأما ما يتعلق بالأشرطة السمعية فقد قبضت حركة الطالبان على سبعة آلاف أشرطة تعلمية من منظمة شلترناو انترناشيونال الألمانية .1

7. توزيع الكتاب المقدس :

لقد تُرجم الكتاب المقدس إلى أكثر من **1130** لغة من لغات العالم , ويُعد هذه الوسيلة من أهم الوسائل لدى المنصرين فى العالم ؛ ولذلك عقد مؤتمر بمدينة سنغافورة بدولة ماليزيا عام **1989** الميلادي ، شارك فيه حوالي **300** قسيساً, وكان موضوع المؤتمر كيف يمكن تعميم تعاليم المسيح ؟ و وصلوا في النهاية إلى أنه يجب علينا أن نعمم تعاليم المسيح في العالم أجمع إلى نهاية عام **2000** الميلادي ، والطريقة المثلى للوصول إلى هذه الغاية هو توزيع الأناجيل حتى يكون الكتاب المقدس متوفراً لدى كل إنسان ،2 وقد ترجم الإنجيل إلى اللغة الفارسية والبشتو عام (**1818**م) ،3 كما ترجمه إلى الغة البشتو مرة أخرى

---

[1] - انظر جريد ة سهار ، 10 أغسطس 2001 ، العدد 1484 .
[2] - انظر مجلة ضرب طيبة . لاهور: العدد 2 ، (فبراير 2004) .
[3] - التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي : ص 541 .

المنصر الأمريكي ريورند لودينتهل عام (**1863**) الميلادي واشتهر بالإنجيل الأفغاني ، وترجم الزبور إلى اللغة البشتو عام (**1891**) الميلادي. 1

وحسب إحصائية واحدة ، فقد وزع المنصرون بين المهاجرين الأفغان منذ عام **1980** الميلادي إلى نهاية عام **2000** الميلادي **170230** نسخة من الإنجيل باللغتين الفارسية والبشتو.2

8. التلفاز:

يُعد التلفاز من أحدث وسائل التنصير في العالم ، لما له من أثر عظيم في التأثير والتأثر ؛ ولذلك بلغ عدد المحطات الإذاعية والتلفيزيونية التنصيرية في العالم إلى **4500** محطة حتى عام **2001** الميلادي3، ولا يوجد في أفغانستان حتى الآن تلفاز مستقل للنصارى يبثون منه برامجهم التنصيرية ، ولكن هناك محطة تلفاز باسم الطلوع التي تبث بعض البرامج التنصيرية ، مثل نشرها صور خيالية للرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، وتكثر من نشر فيلم أصحاب الكهف الذين كانوا على الديانة النصرانية حتى يتعود العامة مع هذه الديانة . وأما عن الخطط المستقبلية فقد أعلنت إحدى المنظمات الغربية عن تأسيس محطة تلفيزيونية في جنوب أفغانستان ، (خوست بكتيا وبكتيكا) تقدم فيه البرامج الترفيهية ، إضافة إلى البرامج التنصيرية ، وقالت مديرة المنظمة: " إننا لانجبر أحدا على ترك دينه ، والدخول في النصرانية ، فمن يرغب أن يتنصر حينئذ يجب علينا مساعدته ".4

إضافة إلى ذلك فقد أعلنت إحدى البعثات التنصرية عن تأسيس محطة تلفيزيونية تبث عن طريق القمر الصناعي والتي يمكن مشاهدتها في **52** دولة في العالم ، ويكون لها مكتب بالعاصمة الباكستانية إسلام آباد باسم تلفاز خيبر.5

9. الإنترنت:

إن الإنترنت هي الشبكة العالمية التي تربط العالم بعضه بعض حيث جعل العالم كأسرة واحدة ومن هنا فقد أدرك المنصرون هذا السر فاستغله أحسن استغلال لنشر النصرانية ؛ ولذلك يوجد للمتنصرين الأفغان وحدهم أكثر من إحدى وعشرين صفحة على الإنترنت ، ينشرون من خلالها البرامج التنصيرية المختلفة باللغات المحلية , وكتبوا في بداية كل صفحة:" إن زيارتك لهذه الصفحة لم تكن مصادفة ، بل نحن نؤمن بأن الله هداك إلى هذا الموقع حتى تستفيد من بركات الله ، وتُمول هذه الصفحات الإنترنيتية من قبل محمد

---

[1] - ا نظر مجلة عالم إسلام أور عيسائيت . (نوفمبر 1991 م) ، ص 18

[2] - انظر فكري استعما ر: ص 309.

[3] - انظر مجلة البيان. العدد198 ، (أبريل 2004)، ص 90

[4] - راجع جريدة ضرب مؤمن. العدد 31 ، (22 يوليو 2005 م) .

[5] - ا نظر بيدار دايجست . (يونيو 2004 م)، ص 36-37 .

استاليفي1 ، وتقيم المجموعة الإنترنتية للمتنصرين الأفغان فى أمريكا ، وأستراليا ، وكندا ، وأوربا ، والهند ، وأفغانستان ، وللعلم والإحاطة نذكر بعض الصفحات على الإنترنت وهي كالتالي: .2

1. www. Afghansearch. Com

وهي الصفحة الرئيسية للنصارى الأفغان التي تحتوي على اثنتي عشرة **12** صفحة أخرى، وهي مفتاح للصفحات الأخرى ، حيث يمكن للشخص أن يدخل من خلالها إلى أي صفحة أخرى .

2. www. Watandar.com /www.songsdari.htm

فتحت هذه الصفحة عام **1996** الميلادي ، تنشر فيها الأغاني المسيحية باللغة الفارسية وتسميها بالأغاني السماوية (سرودهائي آسماني).

3. www. Farsibible.com

ينشر المنصرون في هذه الصفحة شرح الكتاب المقدس باللغة الفارسية وذكروا في نهاية الصفحة: و من لديه استفسار يرسل أسئلته عن طريق الرسالة الإليكترونية.

4. www.danishgah.com

وهي الصفحة الخاصة للأسئلة والأجوبة للذين عندهم الشكوك أو الاستفسارات حول الديانة النصرانية ، وكما أنه تحتوي على الردود على الإسلام والطعن في رسوله , وقد فتحت هذه الصفحة عام **1996** الميلادي لتنصير الشعب الأفغاني.

5. www.gandum.com

وهي عبارة عن مجلة فصلية مسيحية للنصارى الأفغان ، تنشر من هاليند في أوربا، ويتم نشر صفحة (كندم) أي القمح ، من قبل المتنصرين الأفغان فى الولايات المتحدة الأمريكية .

6. wwwafghantimes.com

وهي الصفحة التي تنشر أخبار المتنصرين الأفغان والأخبار العالمية.

7. www.Hesavedme.com

وهي الصفحة الخاصة التي تشتمل على قصة تنصير حسن أندرياس ، أسس حسن أندرياس عدة صفحات فى الإنترنت لتنصير الشعب الأفغاني وهو مقيم بالولايات المتحدة الأمريكية حالياً.

8. www.7ootv.com/www.Msih.tv

وهي عبارة عن نشرة أسبوعية للمتنصرين الأفغان بعنوان تلفاز صوت المسيح (تلفزيون آوازمسيح)، أو تلفاز النصارى الأفغان (تلفزيون مسيحيان أفغان) وهو تلفاز للمتنصرين الأفغان يبثون البرامج عن طريق الإنترنت ، حيث يأتي فيه حسن أندرياس قائد المتنصرين الأفغان أوغيرهم من المتنصرين ، فيلقون المحاضرات أسبوعيا في موضوعات مختلفة مثل: محبت خدا ، أي (محبة الله) نجات أز كناه وحيات أبدي ،

---

[1] - هو محمد استاليفي ولد في كابل بمدينة كارت سخي عام **1958** الميلادي، سمي نفسه باستاليفي نسبة إلى وادي استاليف الذي يقع في الشمال من كابل ، وهو أحد المتنصرين الأفغان ومن كبار التجّار ، المقيم بالولايات المتحدة الأمركية .

[2] - Cited in www.afghantimes.com 21/2/2005

أي (النجاة من الإثم والحياة الأبدية)، أو در تلاش من بصورت إنسان آمد ، أي (هو أتى في صورة الإنسان يبحث عني) .

9. www.AfganRadio.net

وهي صفحة بعنوان (راديو كلام حيات) إذاعة حد يث الحياة ، فرع من إذاعة رسالة الحياة (راديو بيام حيات) ، وقد أسسها حسن أندرياس المتنصر الأفغاني عام **1996** الميلادي ، تبث برامجها عن طريق الإنترنت والإذاعة.

10. www.shahadat.net

وهي الصفحة التي تحتوي على شهادات المتنصرين الأفغان وكيفية ارتدادهم ، وتدعو الآخرين أن يرسلوا إليهم شهاداقم إذا ما تنصروا.

11. www.Afgancalendar.com

وهي الصفحة التي تحتوي على التقويم السنوي (هجري شمسي) المعمول به في أفغانستان, وقد ذكروا في هذه الصفحة إننا المتنصرون الأفغان في أفغانستان وغيرها هدفنا نشر المحبة الإلهية , عليكم أن تؤمنوا بالمسيح .

10. الأقراص المدمجة (CDs) :

إن الأقراص المدمجة أو(CDs) من أحدث وسائل التنصير حيث لاحجم لها ولا وزن ولكنها تحمل معلومات هائلة ؛ ولذلك استغلها المنصرون حيث ينشرون من خلالها أفلاماً تنصيرية ودروساً تنصيرية مختلفة .

وعلى سبيل المثال: القرص المدمج (CD) بعنوان الإله (خدا) , وعشق المسيح (عشق المسيح) والحب الإلهي (محبت خدائي) , وفيلم عيسى المسيح ، والذي ترجم إلى سبع مئة لغة من لغات العالم ، وهو متوفر فى الإنترنت والأقرص المدمجة ، باللغات المحلية الأفغانية مثل: اللغة البشتو ، واللغة الفارسية ، واللغة الأوزبكية ، واللغة الهزاركية ، واللغة التركمنية .[1]

11. المطويات والكتيبات:

يوزع المنصرون المطويات والكتيبات عند تقديم المواد الإغاثية ، وفي الأعياد مثل: عيد الميلاد ، وعيد الفصح ، ويقومون بتوزيعها في المدارس والمعاهد ، كما يقومون بتوزيعها أثناء تبادل زيارات المواطنين .

ومن المطويات (جلال عيسى) عيسى العظيم ، و(راه نجات) طريق النجاة ، و(راتلونكي بادشاه) وماهي الأضحية (قرباني جيست).

---

[1] - Cited in www.watandar.com 28/3/2004



وأما الرسائل فهي عبارة عن: من هو عيسى ؟ (عيسى خوك دي ؟) ، وعشرة أحكام من شريعة موسى (دموسى دشريعت لس حكمونه).

وأمافي الوقت الحاضر فقد لجأوا إلى أسلوب جديد ، وهو أنهم يطبعون الكتب والمجلات بالعناوين والموضوعات الإسلامية وينشرون من خلالها بعض السموم ، مثل وضع السم في العسل ومثال ذلك: كتاب قصص الأنبياء باللغة الفارسية (داستان بيامبران) حيث توجد على غلاف هذا الكتاب صورة الإنجيل والتوراة والقرآن مع صور الأنبياء – حسب زعمهم – المنزل عليهم هذه الكتب ، و كتاب بعنوان الصداقة (دوستي) وغيرها من الكتب والرسائل التي تُوزع بين الشباب والأطفال في المدارس وغيرها.

12. الإذاعة:

يعود تاريخ الإذاعات التنصيرية إلى عام **1920** حيث أول مابدأ في الوِلَايَات المتحدة الأمريكية على شكل برامج إذاعية ، ثم أصبحت محطات إذاعية متخصصة في التنصير و أول محطة بدأت بثها الإذاعي في **25** ديسمبر عام **1931** .1.

ومما أثبتته التجربة أن الإذاعة من أقوى وسائل التنصير , ومما يدل على ذلك شهادة يوحنا **KP** رئيس الكتاب المقدس لقارة آسيا " علمنامن خلال التجربة أن الإذاعة من أقوى وسائل التنصير المتوفرة لدينا, وزاد قائلاً: إن غايتنا بث البرامج التنصيرية على الأقل بمئتي لغة من لغات آسيا في أسرع وقت ممكن ".2

وحسب إحصائية واحدة توجد في أفغانستان **73** إذاعة على رأس كل ألف نسمة 3، ومن أقدمها إذاعة فيبا التي كانت تبث برامجها منذ عام **1981** الميلادي ، وهناك إذاعة في طاجكستان ، وأخرى في مدينة إسلام آباد العاصمة الباكستانية تبثان برامجهما بجميع اللغات المحلية مثل: بشتو، وفارسي ، وأزبكي ، وتركمني ، وهزاركي ، ولا توجد حتى الآن إذاعة تنصيرية مستقلة في أفغانستان ، ولكن هناك إذاعة آرمان (إذاعة الأمل) تبث البرامج التنصيرية أحياناً مثل: الحوار مع المتنصرين الأفغان وغالباً تدعو إلى الفحشاء والإلحاد.4

وكل هذه الإذعات التنصيرية وغيرها تبث برامجها في أفغانستان إما عن طريق القمر الصناعي أو الدول المجاورة مثل: باكستان ، وطاجكستان ، وإيران ، والهند ، أذكر بعضها على سبيل المثال :

أ ـــ إذاعة حديث الحياة (راديو كلام حيات):

---

[1] - أحداث العالم الإسلامي شؤونه وقضاياه الكتاب السنوي أخبار و تقارير عام 1994: ص57 . وكالة الأنباءالإسلامية باينا.

[2] - 8/11/2005 Cited in www.afghantimes.com

[3] - Cited in www.worthynews.com 17/9/2005

[4] - انظر القضية الأفغانية: ص 515.



أسسها حسن أندرياس مركزها بمدينة إسلام آباد وتسمى بإذاعة هزاة ، وهي التي تبث برامجها باللغات المحلية الأفغانية وتبدأ الفترة الصباحية بالأمواج القصيرة **31** متراً وتبث برامجها في الفترة المسائية بالأمواج القصيرة **41** متراً ,وهي تهتم بالهزارة ،كما تنشر برامجها عن طريق الإنترنت منذ عام **1996** الميلادي .[1]

ب ـــ إذاعة رسالة الحياة (راديوبيام حيات):

وهي إحدى الإذاعات التنصيرية محطتها في باكستان ، تبث برامجها بجميع اللغات المحلية صباحا ومساء ، و لها فرع آخر باسم إذاعة صوت الحياة (راديو صدائي زندكي) تبث برامجها باللغة الفارسية فقط .[2]

13. التعليم :

يعد التعليم من أنجح الوسائل لتنصير الشعوب ، ومن هنا دخل المنصرون المجتع الأفغاني تحت مظلة التعليم منذ عام **1950** فأسسوا المدرسة الحبيبية ومعهد العلوم والتقنية ومعهد المكفوفين وغير ذلك من المؤسسات التعليمة .

وأما في ساحة الهجرة فقد أسست المنظمات التنصيرية أكثرمن **700** مؤسسة تعليمية من المدارس والمعاهد العلمية والفنية وغيرها , وحسب إحصائية جريدة فرنتير بوست الباكستانية أنه تنصر من خلال هذه المؤسسات التعليمية **40000** ألفاً من الطلاب والطالبات ، وبعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان تم تأسيس أول مدرسة تنصيرية في التاريخ لأول مرة.[3]

14. توزيع المأكولات والأدوات المدرسية:

ومن الأساليب المهمة لدى المنصرين توزيع المأكولات ، والأدوات المدرسية ، وقد وُزعت الأقلام وغيرها من الأدوات ـــ التي كتب عليها "باسم عيسى" ـــ على طلاب المدارس في المناطق المختلفة.[4] كما وزعت الحلويات على طلاب المدارس فكان يكتب على الحلويات لذيذة الطعم اسم عيسى ـــ عليه السلام ـــ ويكتب اسم محمد ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ على المأكولات الردئية والمرة مثل العلقم ، وهي من أخطر الأساليب التنصيرية التي تؤثر على نفسيات الطلاب وتولد كُرهاً في قلوبهم تجاه سيد الأنبياء .[5]

---

[1] - Cited in www.afghnradio.net 5/2/2006

[2] - Cited in www.Payamehayat.com28/3/2004

[3] - See Voice of Islam , (Issue No 76 Voulme no. 12 January 2004) ؛ وانظر مجلة الكوثر . العدد 65 ، (مارس 2005 م) ، ص 35 .

[4] ـ انظر جريدة وحدت،24يوليو 1998م ، العدد 201.

[5] ـ مقابلة مع أحد الإخوة من أهل المنطقة

15. بناء الكنائس:

وهي من الوسائل المهمة ولذلك اهتم بها المنصرون من أول وهلة فبنوا أول كنيسة باسم كنيسة جماعة مسيحي كابل عام 1970 وتم هدمها بعد ثلاث سنوات من بنائها .1

وبعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان في شهر يناير عام 2002 الميلادي بنيت الكنائس في جميع القواعد العسكرية لقوات التحالف والقوات الأمريكية يؤدون فيها طقوسهم وعباداتهم .

وفي عام 2005 الميلادي شرع في بناء الكنائس الكبيرة ، فبدأ بناء أربع كنائس في المناطق الدبلوماسية في العاصمة الأفغانية وحدها ، وبدأت تقام طقوس النصارى كل يوم الأحد في هذه الكنائس ، ويتردد عليها الدبلوماسيون ، والمسؤولون الأجانب في المنظمات ، والموظفون لديهم من المواطنين الأفغان وغيرهم من المتنصرين الأفغان بمدينة كابل ، يقول أحد الموظفين من المواطنين لدى الأمريكان: كنت أبحث عن المكان في إحدى القواعد العسكرية حتى أصلي فيه فأخذني جندي مباشرة إلى الكنيسة وقال لي: تصلي هنا ، وقد أدت الكنائس دوراً مهماً في تنصير المسلمين ، لما لها من أثر عظيم على عواطف الناس .2

16. المراسلة:

المراسلة من الآساليب المهمة التي اهتم بها المنصرون لقد وُجدت البطاقات التي كتب عليها ، أنك لوتريد أن تتصل بنا ، وتستفيد من الكتب والرسائل فاكتب عنوانك على هذه البطاقة ثم أرسلها إلينا ، وبعد أن ترسل إليهم البطاقة عن طريق البريد ، فهم يراسلونك بالكتيبات والرسائل دون أن تعرفهم ، وعندما تقرأ ما أرسلو إليك تجد في آخر الصفحة للرسالة استمارة الأسئلة حول محتويات الرسالة أوالكتاب ، وبعد إجابتك على الأسئلة ترسل الإستمارة إليهم ، فهم يزودونك بالرسائل والكتيبات الأخرى ، وبهذا الشكل تتم المراسلة بين القراء والمنصرين , وعندما يتأثر بهم أحد ، يلتقون معه ويساعدونه مالياً ؛ حتى يعلن تنصره ، وهكذا كان يتم تنصير أحدهم عن طريق المراسلة. 3

يقول أحد طلاب الأفغان بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد لقد كانت تأتني (مجلة كندم) أي مجلة الحنطة على عنواني الخاص فترة طويلة ولم أكن أدري من يرسلها إليَّ.

17. دارالأيتام:

لقد اهتم المنصرون ببناء دورالأيتام في العالم أجمع ؛ لأن الأيتام هم الفئة التي تحتاج إلى العطف والحنان ، ومن هنا تؤثر فيهم تعاليم المسيح ، وقد أسس المنصرون عدة دور الأيتام في المناطق المختلفة ، ومنها دار الأيتام في ولاية خوست الذي يدرس فيه حوالي 120 تلميذاً من البنين والبنات ، يقدمون لهم مكافأة

---

[1] - World Christian Encyclopedia op. cit. pp.133

[2] - نقلا عن مجلة ا لمجتمع. العدد1663،(6 أغسطس 2005)، ص13 .

[3] - انظر جريدة وحدت ، العدد 192،(15يوليو 1998م) .

شهرية ، ولكي يجد المنصرون مجالا واسعاً للتنصير فقد أُغلقت المؤسسات الإسلامية بحجة أنها تمول الإرهاب والإرهابيين في أفغانستان ؛ ولذلك فقد كفلت إحدى المؤسسات التنصيرية عدداً من دور الأيتام في أفغانستان ، ومنها كفالة المنظمة الألمانية لأكبر دار الأيتام في العاصمة الأفغانية كابل . 1

---

[1] **- انظر مجلة المجتمع. العدد 1663 ، (6 أغسطس 2005 م) ، ص13 ؛ وانظر جريدة ضرب مؤمن. العدد 51 (10 د يسمبر 2005م) .**

المبحث الثالث:

وسائل التنصير غير المباشرة

أولا: الاحتلال:

لقد حبَّذ المنصرون احتلال العالم الإسلامي قبل كل شيء ، لما له من أهمية سياسية ، واقتصادية ، ودينية ، ففي القرن الرابع عشر الميلادي دخل المنصرون العالم الإسلامي كله ، غير أفغانستان والحجاز ، ولذلك فقد أشار زويمر في كتابه" العالم الإسلامي اليوم": إلى البلاد الإسلامية الخالية من التنصير مثل أفغانستان [1].

وعندما استولى الإنجليز على الهند انتشرت فيها النصرانية ، وبنيت الكنائس ، وكثر النصارى والمتنصرون ، حتى وصلت الإرساليات التنصيرية إلى الحدود الأفغانية ، وقرعت أبواب أفغانستان بيد القس فندر و روبرت كلارك عام **1870** الميلادي , ومن هنا حاول الإنجليز احتلال أفغانستان عن طريق الهند ، فكانت محاولاتهم بين أعوام **1830** و**1848** و**1878** و**1881** و**1919**و**1921** إلا أن كل هذه المحاولات بآءت بالفشل [2].

وبعد انتظار طويل استطاعوا احتلال أفغانستان في نهاية عام **2001** الميلادي وبدأ التنصير تحت إشراف قوات التحالف ، وأغلقت المؤسسات الإسلامية بتهمة الإرهاب حتى لا تبقى عقبة أمام هذا التيار وسجلت نحو **3000** آلاف منظمة غربية لتحل محلها [3].

ثانيا: الطب:

تربي المنظمات التنصيرية الأطباء قبل إرسالهم إلى الدول المستهدفة ، وتنصحهم نصائح عديدة ، كما نصحت المنصرة إيراهاريس أحدَ الأطباء: " يجب عليك أن تنتهز الفرصة ؛ لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم ، فتكرز لهم بالإنجيل ، و إياك أن تُضيِّع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات ، فإنه أثمن تلك الفرص على الإطلاق ، ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك: إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير فلا تسمع منه " [4].

والطبيب هو المنصر الذي يتعاطف مع الناس فيسمع منه المريض كل كلمة بدقة وفي هذا الصدد يقول المنصر رشتر: " يمكن للطبيب أن يخاطب الناس بكلام كثيرٍ ، لوسمعوا بعضه في مكان غير المستشفى ، ومن شخص غير طبيب ، لامتلأوا غيظاً وغضباً " .

---

[1] - انظر الغارة على العالم الإسلامي: ص 147- 148 .

[2] - راجع حاضر العالم الإسلامي: د\ علي جريشة - ص 143. ط3 ، 1988م .

[3] - انظر مجلة المجتمع .العدد 1633،(1يناير2005)، ص 31.

[4] - راجع حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر: ص 180- 179



ولذلك كان الأطباء في مستوصف بلدة ناصرة في السودان لايعالجون المريض أبداً إلا بعد أن يحملوه على الاعتراف بأن الذي يشفيه هو المسيح. 1

وفي القرن التاسع عشر بنت الكنيسة الإنجليكانية عدة مستشفيات على الحدود الأفغانية ــ كويتة وبشاور وبنو وغيرها ــ ، يعالجون فيها المرضى الأفغان الذين يعبرون الحدود ويأتون إلى باكستان2, ومنها المستشفى الإرسالي (Mission hospital) الذي أُسس فى مدينة بيشاور عام **1904** الميلادي واستمر أنشطته حوالي مئة سنة .3

وأما فى ساحة الهجرة فقد بنى المنصرون عدة مستشفيات منها مستشفى النساء فى ولاية خوست ، وقد كان فيه طبيبة وافدة ، كلما تأتي إليها مريضة تقوم بعلاجها و تشرح لها العقائد النصرانية أيضاً،4ومازالت لهم مراكز تنصيرية طبية في الولايات المختلفة ، ومن أقدمها مستشفى في ولاية وردك الذي ترأسه امرأة نصرانية اسمها كالا الألمانية.5

ثالثا: المنح الدراسية

ولتنصير الفئة المثقفة اهتموا بالمنح الدراسية عن طريق المؤسسات التنصيرية حيث تقدم بعض المؤسسات المنح الدراسية للطلاب المتفوقين مثل: منظمة المساعدة المسيحية (**Christian Aid**)، فيرسلونهم إلى الدول الغربية ؛ لإكمال دراستهم هناك ، وبعد تخرجهم يعودون إلى بلادهم ، ويتولون المناصب العليا في الحكومة ، ويعملون لصالحهم ، وخير شاهد على ذلك الحكومة الأفغانية الأولى بعد الاحتلال الأمريكي مباشرة .6

رابعا: العمل في المؤسسات

ومن الأساليب التي اعتمدها المنصرون حديثا في التنصير العمل في المؤسسات التنصيرية، حيث يقوم المنصرون بتنصير العمال الذين يعملون عندهم في المؤسسات ، فيدعونهم حين يتأكدون إن لم يتنصر هؤلاء العمال والموظفين فعلى الأقل لايفشون أسرارهم .

ويستغل المنصرون هذا المجال من خلال رواتبهم الشهرية ، بحيث يرفعون رواتبهم فترة بعد فترة ، حتى يرتفع مستوى حياتهم ، وعندما يدرك المنصرون أن حياتهم بدأت تعتمد على رواتبهم الشهرية ، ومن هنا

---

[1] - راجع التبشير والاستعمار فى البلاد العربية: ص62

[2] - See Saphir Athyal: Church in Asia Today Challenges and Opportunities, (Asia Lausanne Committee for World: 1996), pp. 489.

[3] - راجع تاريخ كليسائى باكستان 1952 – 1992 : فادري أسلم بركت - ص 602 .

[4] - انظر أفغانستان الحاضر والمستقبل . العدد 34,33,32,31 (مايو 1992 م) ، ص 103- 104 ؛ والعدد 30 (مايو 1992)، ص 70 .

[5] - انظر فكري استعمار: ص 325 .

[6] - إن عشرة من أعضاء الحكومة الأفغانية يحملون الجنسية الأمريكية ,انظر مجلة المجتمع. العدد 1481 (22 ديسمبر 2001 م) ،ص 21.



يدعوهم إلى النصرانية ، ويهددوهم إذا لم يتنصروا سيُفصلون عن العمل مباشرة ، وبالتالي يصعب على هؤلاء العمال والموظفين العمل في أماكن أخرى برواتب قليلة ، ولذلك يضطر هؤلاء أن يتنصروا ، وخير شاهد على ذلك المتنصر الأفغاني عبد الرحمن – الذي غيَّر اسمه إلى جويل – وقد تنصر قبل ستة عشر عاماً حين كان يعمل حارساً في منظمة شلترناو انترناشيونال ، وحسب بعض المصادر أن **35**% من العمال في المؤسسات الغربية قد تنصروا حديثاً.[1]

خامسا: المرأة

لقد اهتم المنصرون بالمرأة الأفغانية اهتماماً بالغاً ؛ وذلك من أجل الدور الذي تلعبه المرأة في هذا المجتمع ، فهي تؤثر على أولادها وزوجها, كما يقول الكاتب الفرنسي سيوآيتسين لامي في مقال نُشر في مجلة العالمين الفرنسية : " إن التربية المسيحية لبنات المسلمين توجد للإسلام داخل حصنه المنيع عدوة لداء لايمكن للرجل قهرها ؛ لأن المرأة التي تربيها يد مسيحية تعرف كيف تتغلب على الرجال ، ومتى تغلَّبت سهل عليها أن تؤثر على إحساس زوجها وعقيدته وتبعده عن الإسلام ، وتربي أولادها على غير دين أبيهم ، وفي هذه الحالة قد وصلنا إلى غايتنا من أن تكون المرأة المسلمة نفسها هادمة للإسلام " .[2]

ولذلك فإن المنصرات فى مؤتمر القاهرة عام **1906** الميلادي صحن قائلات : " لاسبيل إلا بجلب النساء للمسيح ، إن عدد النساء عظيم جداً ، وهذا الذي دفع صموئيل زويمر يقول : "على المبشرين أن يستغلوا هذه الناحية ، فيرسلون إلى أفغانستان خاصة نساءً مبشرات منهم ، ومن هذا السبيل تستطيع هؤلاء المبشرات أن يدخلن الحريم ، فيبشرون بين نسائهم من غير أن يتسرب للأفغانيين شكٌ بحقيقة مهمتهن ، وبعد أن تُدَرِّب هؤلاء المبشراتُ الأجنبياتُ نساءً وطنياتٍ ، يتوجب عليهن أن ينسحبن من الميدان ، ويتركن مكانهن لمبشرات وطنيات من أبناء البلاد ، على أن المبشرات الأجنبيات يجب أن يبقين مديرات للعمل ومبشرات وراء الستار" .[3]

سادسا: التبادل الثقافي

وهي من الوسائل المخفية حيث تتم بين البلدين اتفاقيات على التبادل الثقافي ويكون حظ الدول الإسلامية غالباً تقديم الصناعات اليدوية والآثار وتوزيع الكتيبات حول البلد وثقافته , وأما الدول الغربية تستغل هذه الاتفاقيات ، فتؤسس المراكز الثقافية الكبرى مثل الجامعات ، والمعاهد كما أُسست الجامعة الأمريكية في بيروت , وتوزع هذه المراكز الثقافية الكتيبات والمجلات والجرائد التي تحقق أهدافهم ، كما يرتبون

[1] انظر مجلة خانكه. كابل : العدد 4- 5 ، (كب 1384 الموافق 2006)، ص3 .
[2] - انظر القضية الأفغا نية : ص 492 .
[3] - انظر التبشيروالإستعما ر فى البلاد العربية: ص 204 - 205 .



البرامج المتنوعة مثل: الحفلات في مواسم العبادة مثل عيد الميلاد ، وعيد الفصح وغيرذلك ، ولم تؤسس الجامعة الأمريكية في كابل إلا لنشر الثقافة الأمريكية ، والتقاليد الغربية النصرانية في أفغانستان .1

سابعا: البعثات الدراسية

تقوم الحكومات بإرسال البعثات الدراسية إلى الخارج ؛ للالتحاق بالجامعات والمعاهد العلمية ؛ للاستفادة من خبراتهم وعلومهم ، فتواجه هذه البعثات هجمات شرسة من قبل المنصرين، فيستغل المنصرون هذه الفرصة الذهبية حيث يرتب لهم الرحلات إلى الكنائس ، والمتاحف ، بالإضافة إلى المحاضرات التي تحقق أهدافهم ، كما تضع الجامعات للطلبة برامج من زيارات للعائلات ، ونشاطات اجتماعية أخرى ، ويُستغل ضعف بعض الطلبة المسلمين مادياً ؛ لتتبنى الكنيسة ، أو الجمعية المدعومة من الكنيسة دعم هؤلاء الضعفاء من الطلبة ، كما يُستغل ضيقُ بعض الطلبة المسلمين ؛ لعدم قدرتهم على العودة المباشرة إلى بلادهم بسبب سوء الأحوال السياسية والاقتصادية.2

وقد أرسلت الحكومة الأفغانية إلى ألمانيا **300** طالباً ، كما أرسلت إلى أمريكا **12** طالبا وطالبة من ولاية باميان ، كما أرسلت قبل هذه الدفعة عدداً كبيراً من الطلاب ؛ ليدرسوا فى التخصصات المختلفة من الجامعات الأمريكية والأروبية ؛ حتى يكونوا لهم دعاة مخلصين في أفغانستان ، فيرفعون رايتهم ، ويؤيدون أفكارهم ، وتقاليدهم.3

ثامنا : البعثات الدبلوماسية

تقوم البعثات الدبلوماسية مثل: الملحقيات ، والسفارات، والمؤسسات بالأعمال التنصيرية خفية , وذلك أن هذه الدوائر عندما تحتاج إلى العمال تدربهم أولاً ، ثم تجعلهم كموظفين رسميين وتقوم هذه الدوائر خلف التنصير وتؤيده , ومما يدخل في ذلك إنشاء المدارس للجاليات الأجنبية تحت إشراف السفارات والملحقيات .4

و كان معظم المنصرين في ساحة الهجرة من العمال والموظفين في هذه الدوائر ، وأغلب المتنصرين الأفغان كانوا يعملون في المؤسسات ، وقد تخرجت إحدى الفتيات من معهد اللغة الإنجليزية بمدينة إسلام آباد ، كانت تعمل في منظمة **Tear fund** كنائبة للمدير, قال أحد المسؤولين بهذه المنظمة – الذي اعتذر عن كشف اسمه – : " كان الغربيون يثقون فيها كثيراً ، ولم نكن نعرف ما السر في هذا ؟ وعندما علم الموظفون بالمكتب بأنها متنصرة واعترفت بنفسها حيث قالت: إنني نصراينة ، وإذا عرف الناس هذا الأمر سيكون لي ولأهلي خطر، ثم تركت العمل ، و انتقلت إلى منظمة أخرى.

---

[1] - راجع التنصير مفهومه وأهدافه و وسائله وسبل مواجهته: ص 56- 57.

[2] - المصدر السابق: ص 52- 53 .

[3] - انظر جريدة سهار ، 15فبراير2005م ، العدد 2941.

[4] - راجع التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته: ص 45 .

وكما أنه لم يفتح باب التنصير في أفغانستان إلا عن طريق السفارات ، فأول قسيس دخل إلى أفغانستان واحتل منصبه رسمياً ، كان في السفارة الإيطالية بكابل عام **1933** الميلادي ، وبعده تتابعت الكنائس واحدة بعد أخرى ، إلى أن وصلت إلى ست كنائس كانت داخل البيوت أو السفارات ، حتى فُتحت الكنيسة في المحضر العام عام **1970** الميلادي.[1]

تاسعا : الإغاثة أثناء الحروب والكوارث

إن الإغاثة من أهم وسائل التنصير لدى المنصرين إذ يمكن أن يدخلوا من هذا الباب حيث شاؤا ، وأنهم يتربصون الكوارث والحروب حيث يجدون من خلالها فرصة للدخول ، وخاصة إلى البلدان التي لاتسمح للأنشطة التنصيرية ، ومن أكبر المنظمات الإغاثية منظمة الصليب الأحمر الدولي وغيرها من المنظمات الإغاثية.

وتوزع المؤسسات الإغاثية كمية من المواد الغذائية مصحوبة بالرسائل والكتيبات التنصيرية ، شريطة الاستماع إلى إحدى الإذاعات التنصيرية ، ويَعُدُّ المنصرون عملهم هذا بالمساعدة الروحية.[2]

عاشرا: الخدمات الاجتماعية

إن الخدمات الاجتماعية إحدى الوسائل المهمة لكسب قلوب العامة والخاصة ؛ ولذلك يقول المنصر صمويئل زويمر: " إن أكبرحجة كان المبشرون يدعمون بها أعمالهم التبشيرية منذ مئة سنة كانت لاهوتية دينية محضة ، أما الآن فقد أصبحت أعمالهم مشفوعة بأ سباب اجتماعية ".[3]

فهي أول وسيلة بدأ المنصرون بها في أفغانستان مثل: مشروع الزراعة ، والخدمات الطبية ، وبناء المدارس , كما بدأ الأمريكان بعد الحرب العالمية الثانية بمشروع تولد الكهرباء ، و مشروع الزراعة في وادي هلمند .[4]

وأما في ساحة الهجرة فقد أسهمت المنظمات في بناء آلاف المدارس ، والآبار ، وبناء البيوت للأرامل ، بالإضافة إلى مشاريع اجتماعية أخرى في العلوم المهنية مثل: الخياطة ، والنجارة ، وصناعة السجاد وغير ذلك من الأعمال الخيرية , ومازالت هذه المشاريع مستمرة في أفغانستان وتعمل أكثر من **3000** منظمة خيرية تنصيرية في هذا المجال .[5]

وبعد عرض لوسائل التنصير يمكن القول بأن وسائل التنصير بصفة عامة توصف بالإغراء والإغواء ، وخير شاهد على ذلك ما اعترف **Arne Rudvin** أسقف كراتشي بكنيسة باكستان المتحدة حين

---

[1] - انظر World Christian Encyclopedia op. cit. 133-134

[2] - انظر بيدار دايجست. (نوفمبر 2003) ، ص11

[3] ـ نقلاً عن حقيقة التبشير بين الما ضي والحا ضر: ص 182.

[4] - انظر جريد ة سها ر ، 15يوليو 2005 م، العدد 3087.

[5]- ا نظر مجلة كوربت. العدد 32 ،(فبراير- مارس 2005)، ص 13- 15.

استعرض موضوع التنصير المسيحي نظريا وعمليا في الحوار مع المسلمين في لندن عام **1976** الميلادي حيث قال:" حسب رأبي تخضع أعمالنا التبشيرية المعاصرة كثيرا إلى الإغراء والإغواء في جعل مؤسسات التبشير أدوات للتأثير والتنصير ، وأعتقد أن إخواننا المسلمين لهم حق أن يلوموننا في هذا ، ويدل الاعتماد على هذه المؤسسات كوسائل التنصير على أننا نفقد إيماننا في كلمة الرب وقوته.

وعلى أية حال أن هناك دوافع خفية وراء خدمتنا ـــ وإن كانت جيدة ـــ فإن الخدمة المسيحية **(Diakonia)** لاتصبح مظهرا للمحبة بل تصبح وسيلة للدعاية".1

---

[1] - Christian Mission & Islamic Dawah" Proseeding Of The Chambesy Dialogue Consultation The Islamic Foudation نقلا عن أفغانستان الحاضر والمستقبل العدد 25 ، (أغسطس 1991) ،ص 64 .



الفصل الثالث: الشهادات الواردة

المبحث الاول:

شهادات المنصرين

حاول المنصرون كثيراً منذ أمد بعيد أن يكون لهم أتباع في هذه الأرض وذلك ؛ لأن النصرانية ديانة دعوية عالمية ، ثم إن أفغانستان لها أهمية كبيرة ؛ لأنها تقع في قلب آسيا.

وقد وردت أقوال وشهادات متنوعة للمنصرين ، وسأذكر في هذا المبحث إن شاء الله شهادات المنصرين وأقوالهم.

وقد لاحظ بعض المنصرين أن أفغانستان من أصعب الدول في العالم أمامهم ، وقد صرح بهذا القس تيدال حين كان يشجع المنصرين: " عليكم بضرورة تقوية حركة التبشير في مصر والشام ، ليتمكن التبشير بعد ذلك من فتح البلاد الصعبة مثل: جزيرة العرب وبلاد الأفغان ".[1]

ثم رأى صموئيل زويمر أن الجو سيتغير في المستقبل أكثر فأكثر حيث يقول فى كتابه ــ الإسلام ، ماضيه وحاضره ومستقبله ــ :

" إن الجمعيات التبشيرية لاتزال غير قائمة بواجباتها ، فيما يتعلق بمسلمي بلاد العرب الداخلية ، و القوقاز ، و جنوب فارس، و تركستان، و أفغانستان ، و بلوجستان، والصين ، وجزرالفليبين ، ويشكو مر الشكوى من كون بلاد الأفغان لاتزال بكراً لم تطمثها قدم مبشرٍ ، وأن الأفغان يمنعون المبشرين من دخول أراضيهم ، إلا أنه يأمل بأن حكومة أفغانستان لابد وأن تسمح للمبشرين بالدخول في وقت لاحق ، وزاد قائلاً إن الجمعية البرسبيترية **(Presbyterian)** الأمريكية قد هيأت برنامجاً لذلك ، و ستجعل مشهد علي في مزار شريف " شمال أفغانستان " مركزًا للتبشير" . 2

وعندما تغيرت الظروف السياسية في أفغانستان بقيام الثورة الشيوعية ، وهاجر الشعب الأفغاني إلى الدول المجاورة ، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، عند ذلك رحب بهم المنصرون ليقدموا لهم السم في العسل ، ولنعرف حجم الأنشطة التنصيرية في هذه الفترة بين اللاجئين الأفغان ، فقد أجرت مجلة (**Pulse**) حوارًا مع أحد المتنصرين الأفغان عام **1990** لم يذكر اسمه لأسباب أمنية ، فسألته عدة أسئلة:

أولا: ماموقف الأفغان من التنصير ؟

[1] - انظر التنصير والاستعمار في أفريقيا السوداء : ص 125 .

[2] - انظر حاضر العالم الإسلامي: أمير شكيب أرسلان – 1\279 .



فأجاب قائلاً: في أعوام **1981**و**1982** و**1983** وزعت مجموعة من الأناجيل ، فوجد الناس فرصةً للاطلاع عليه ، في الوقت الذي لم يكونوا منظمين في مخيماتهم ، ولكن عندما نُظِّمت الأحزاب الجهادية ، أصبح توزيع الأناجيل والكتيبات التنصيرية ، يساوي الموت ؛ لأن المخيمات قد امتلأت بالأسلحة .

وندعوالله أن يفتح الطريق إلينا بعد القضاء على الشيوعية ، ومن العجيب أنه تنصر عدد من المثقفين الأفغان في هذه الظروف القاسية ، كما تنصر عددٌ من الإيرانيين في عهد آيات الله الخميني بعد يأسهم من الإسلام .[1]

ونظراً لأهمية الموضوع فقد نشرت المجلة نفسها حواراً مع أحد المنصرين الغربيين مائل ماكند وقد وجهت إليه عدة أسئلة:

أولا:

كيف حال الأفغان المقيمين في أفغانستان ؟

فأجاب قائلاً:إن الأفغان المقيمين بالعاصمة الأفغانية كابل يعيشون في ظروف قاسية ، حيث كثر الدمار وزاد الفقر والقلق ، وهذه الأوضاع جعلت الأفغان يكثرون الأسئلة حول العقيدة ، والمنصرون يُبلِّغونهم تعاليم المسيح.

ثانياً:

كيف وضع المتنصرين الأفغان في المجتمع الأفغاني ؟

إن كل من يتنصر يتحمل مصائب عظيمة ، ويعيش تحت ضغوط شديدة ، ويَحتمل في كل لحظة أن يُسجن أو يُقتل أو يُختطف.

ثالثاً:

مأحوال المنصرين الغربيين في هذا المجتمع ؟

ومع هذه الأخطار ، استمر المنصرون الأجانب في أنشطتهم ، وبدأ الناس يشاركونهم في تعليم الكتاب المقدس ، لكنهم محتاطون في ذلك.[2]

وزيادة على هذا فقد قال المنصر مائل ماكند في موضع آخر عن استجابة الأفغان للتنصير:" إن بعض الأفغانيين راحوا يبحثون عن معرفة الإله بكل جد ، وأن انتماء معظم الأفغانيين إلى الإسلام بسبب التقاليد المروعة ، والضغط الحضاري والاجتماعي بدون الاقتناع الذاتي بالإسلام ؛ و لذلك سئم كثيرٌ منهم من الشيوعية ، والإسلام ويتوجهون نحو الإله المسيح ، وقد لاحظنا أن الأفغان الذين أقبلوا على" الإله " خلال العشر السنوات الأخيرة أكثر ممن أقبل عليه منهم خلال ألف سنة ماضية " .[3]

---

[1] - انظر عالم إسلام أور عيسائيت. (يناير 1991)، ص 12.

[2]- المصدر السابق.(يوليو 1991)، ص 22- 25

[3] - نقلاً عن أفغانستان الحاضر والمستبقل. العدد 35 ، (يونيو1992 م) ، ص55.



وأخيراً ينصح المنصر مائل ماكند المنصرين الآخرين بقوله:" إن المسيحين مطالبون بأن يكونوا دعاةً واثقين بدعوتهم ، وأن يبرزوا محبة المسيح ، ويستخفوا بالمخاطر، الناس يسهمون في التبشير حتى الآن ، ويساعدون النصارى الجدد ، لكنهم محترسون ويستشعرون بعدم الأمن ، لكن هناك فرص حتى الآن والباب مفتوح ".1

وبعد أن كثرت المنظمات التنصرية بين المهاجرين ، وعملت بينهم فترة من الز من ، تغيَّر الجو في أرض المهجر ، ويشهد بذلك المنصر كوندن مسّ **Kundan L.Massey**

مدير شؤون الشرق الأوسط لـ " **Life agape International**" في قبرص – :" لقد تسبب التغيير السياسي والاجتماعي إثر الغزو السوفياتي في اهتمام الأفغان بالشؤون الروحية والدينية ، ويمكن الوصول إلى كثير من الأفغان، ويسهل مخاطبتهم مباشرة بالرسالة المسيحية للأمل دون الحواجز ، وهذا أكثرمن المتوقع " .2

وقال المنصرجَيل كبينيت**Gail Cbennett** في حوار مع جريدة**(Pulse)**:" لم تكن أفغانستان البلد ذا التسع والتسعين بالمائة **99%** مسلماً عرضة للمشروعات التبشيرية بعد ، ومع ذلك لاينكر وجود بعض المبشرين تحت زي علماني وفني ، وعلى كل حال فُتِح البابُ المغلقُ على مصراعيه أمام المبشرين إثر الغزو السوفياتي لأفغانستان عام **1979** الميلادي ،وأضاف قائلاً: إن عدداً من النصارى الذين عملوا في أفغانستان سابقاً،وتعلموا لغة المهاجرين،سمحت لهم الحكومة الباكستانية ؛ ليعملوا في مخيمات المهاجرين ".3

لقد كان موقف الحكومة الباكستانية موقفاً عدائياً تجاه التنصير ، ثم تغير بالتدريج ، ولذلك يقول المنصر دانيال نيوتن4: " إن منظماتنا قد تنصَّر العدد الكبير من المسلمين الأفغان أثناء حرب الاتحاد السوفياتي ، ومن أكثر المنظمات نشاطاً منظمة **(SERVE)** سرف التنصرية التي كانت تقدم للاجئين مساعدة نقدية ، بالإضافة إلى مساعدات أخرى"5 .

وذهب بعض المنصرين منهم إلى أن العمل في المجتمع الأفغاني صعب للغاية ، ومنهم المنصر دُوك بَين6 – الذي قال عند عودته إلى بلاده – : " إن أفغانستان مجتمع قبلي قاسي ، والناس غلاظ الطبع ، والمنطقة جبلية وعرة ، والسفر فيها صعب وبطيئ ، ولا توجد حتى الآن كنيسة رسمية ".7 ومع هذه الصعوبات

---

[1] - المصدر نفسه. ص 57.

[2]- نقلاً عن أفغانستان الحاضر والمستبقل . العدد 35 ، (يونيو1992 م) ، ص57.

[3] - نقلا عن مجلة (Pulse) نقلاً عن أفغانستان الحاضروالمستقبل .العدد 30 ،(مايو 1992)، ص 66 .

[4] - هو الشيخ عبد الرحمن اسمه المسيحي دانيال نيوتن باكستاني الجنسية ، أسلم في التسعينات من هذا القرن ، عمل في مدينة لاهور كمنصر لمدة تسع سنوات.

[5] - نقلاً عن جريدة سهار،14يوليو 1998م ، العدد 582.

[6] - هو دوك بين الذي كان مديرالبرامج للخدمات الكنيسية العالمية بأفغانستان في عهد الإمارة الإسلامية لطالبان ، وقد غادر أفغانستان بعد حادثة منظمة شلترناو انترناشيونال.

[7] - انظر مجلة عا لم إسلام أور عيسا ئيت ، (يوليو – سبتمبر 1999) ص 45.

والمشاكل يحاول المنصرون أن يروا الأقلية المسيحية في دستور أفغانستان الجديد ، بينما وجدت في الدستور القديم الأقلية الهندوسية والسيخية واليهودية ، لأن الأفغان يعلمون أن كثيرا منهم قد تنصروا .1

ومع هذه الجهود ، يدعون ليلاً ونهاراً لما للدعاء من أثرعظيم في أحداث الكون ، ولذلك تقــول المنصــرة دياناتومس: "إن الرب قد سمع صوت الأيتام ، والفقراء ، والأرامل يريد الله أن ينقذهم ، وزادت قائلة: إن الله قد استخدم الحدث المرعب 9/11 للتحول في أفغانستان بصورة لايصدقه العقل ، وكل هــذا بســبب الدعاء ، ولكي ترى الشعب الذي تحول بأثر الدعاء ، هو الشعب الأفغاني الذي تغير بسبب دعاء المبشرين الأسرى لدى حكومة طالبان".2

وقال K.P يوحنا رئيس الكتاب المقدس لقارة آسيا " نحن نعتقد بأن الله يصوغ قلوب الأفغان للاستماع إلى كلام الله ، وزاد قائلا: بأن الرب يهتم بالشعب الأفغاني ؛ لأنهم بحاجة ماسة إلى السلام وأمن المسيح ، وأن هذا العصر من أهم العصور لنشر الإنجيل بين الشعب الأفغاني ".3

وقال الكاتب المسيحي كامل عيد في إحدى مقالته في لبنان : " سافرت إلى أفغانستان ورأيت كــثيراً مــن المتنصرين الأفغان " .4

وقال المتنصر الأفغاني محمد استاليفي : " لقد خاب وخسر الشيطان وهو متأسف ؛ لأن كثيراًمن الأفغــان قد تنصروا وعادوا إلى المسيح ".5

وهو يعني بذلك أن الشيطان هوالعدو اللدود الذي يقف حاجزاً أمام اعتنــاق المســلمين للنصــرانية في أفغانستان .

وقد صرحت إدارة نشر الأحداث التاريخية المسيحية : " لقد حان الوقت لنشــر الديانــة النصــرانية في أفغانستان".

وقال حسن أندرياس قائد المتنصرين الأفغان : " لقد حان الوقت للعالم وأفغانستان أن يعترفوا بالمتنصــرين الأفغان ؛ لأن آلاف المتنصرين موجودون داخل أفغانستان بالإضافة إلى الآلاف الآخرين خارج أفغانستان 6."

وللاستفادة من الظروف السياسية الحالية فقد صرح مايكل يانج رئيس مؤسسة حرية الأديان والاعتقــاد العالمي – التي أسست عام 1998 الميلادي بقرار من مجلس الشيوخ الأمريكي لهدف مراقبة حرية الاعتقاد في العالم – : " أنه طلب من جورج بوش والحكومة الأمريكية العمل الدؤب لــتغير أفغانســتان سياســياً وعقائدياً ؛ لأن ذلك سوف يشعر الأفغان بالطمأنينة ، وسيسقط شعار الجهاد في ســبيل الله ، والمقاومــة

---

[1] - Cited in www.christianitytoday.com 18/2/2005

[2] - Cited in www. cbn.com , Christian world News Archive 18/2/2005

[3] -- Cited in www.Afghantimes.com 5/10/2005

3- انظر جريدة ضرب مؤمن. العدد16،(7 أبريل 2006 م).

[5] - Cited in www.Afghantimes.com 5/10/2005

[6] - المصدر السابق .



المسلحة لدى هذا الشعب ، وأكدت المؤسسة على ضرورة استغلال الإدارة الأمريكية لنفوذها في أفغانستان ؛ من أجل ترقية فكرة إقامة نظام حكم يطبق مبدأ التسامح الديني ".

كما صرحت ويندي نارويل في مؤتمر التنصير العالمي لتعميد الجنوب الذي عقد بالولايات المتحدة الأمريكية بمدينة ريشموند:" إننا في حاجة مُلِحَّة إلى التركيز على النشاطات التنصيرية في المجتمع الأفغاني المتطرف ؛ حتى نتمكن من إحداث المرونة تجاه المجتمعات النصرانية ".[1]

وفي عام **2002** بثَّ بن هومان ــ رئيس منظمة هنجري الخيرية بعد زيارته لأفغانستان ــ :

رسالة مفتوحة على الإنترنت قال فيها : " وللأسف الشديد لا توجد كنيسة واحدة في أفغانستان ، وزاد قائلاً : يقف المجتمع الأفغاني على عتبة الموت من دون المسيح ، أننا نحتاج إلى وقت أكثر لعرض حقيقة ابن الرب على المسلمين في العالم ".

وبعد زيارته لأفغانستان عام **2003** التي استغرقت شهراً كاملاً ، صرح في نجاح عقيدة التثليث وعن إمكانية نجاح برنامج التنصير في أفغانستان.

ويحاول المنصرون أن يزيلوا كل العوائق أمام التنصير في هذا البلد حيث قال جوكم جايكر نائب مدير إحدى المنظمات الخيرية في ألمانيا : " يجب على كل بلد أن يوفر الحرية الدينية لمواطنيه، وهدفنا المنشود نشر الديانة النصرانية في أفغانستان ".[2]

ولذلك فقد زعم مؤتمرمجلس الكنائس الإندونيسية في جاكرتا عام **1979** الميلادي: " أنه لا سلام في العالم إلا بعد تنصير كل البشرعلى وجه الأرض ".[3]

ونستنتج من هذه الأقوال أن جهود المنصرين قد أثمرت إلى حد كبير في هذه الأرض ، وذلك بسبب الظروف السياسية التي مرَّت عليها أفغانستان ، بدأت بالشيوعية ثم الحروب الأهلية وتلتها الاحتلال الأمريكي لأفغانستان .

---

[1] ـ نقلاً عن مجلة غازي . (مارس 2004)، ص 12؛ Cited in www.islammemo.cc 15/4/2006 . www.sultan.org

[2] ـ المصدر السابق.

[3] ـ انظر مجلة المجتمع. العدد 1502،(25مارس2002)، ص 36.





المبحث الثاني:
شهادات المتنصرين

لقد حاولت كثيراً أن ألتقي بأحد المتنصرين الأفغان إلا أنني لم أتمكن منه لسببين :

السبب الأول: أن الارتداد جريمة لايغتفر في هذا المجتمع ولذلك لا يريدون أن يطلع عليه الناس.

السبب الثاني: أن التنصير يتم بشكل سري لا يصرح به المنصرون خوفاً من رد الفعل من قبل المجتمع الأفغاني.

1ـ شهادات عبدالرحمن (جويل):

هو عبدالرحمن ولد في بنجشير اسمه المسيحي جويل ، تنصر قبل ستة عشرعاماً وكان عمره إذ ذاك **25** سنة ، حين كان يعمل في إحدى المؤسسات الخيرية بمدينة بشاور ، وبعد أربع سنوات من تنصره ، سافر إلى ألمانية ، ومكث هناك تسع سنوات ، وزار أفغانستان مرتين بعد سقوط الإمارة الإسلامية لطالبان ، وفي هذه المرة عام **2006** أراد أن يأخذ معه ابنتيه إلى ألمانية اللتين كانتا عند جدهما ، فاشتكت العائلة إلى الحكومة الأفغانية ، فقبض المسؤولون على عبدالرحمن وكان يحمل معه نسخة من الإنجيل ، ومن شهاداته مايلي:

يقول عبد الرحمن:

" لست كافراً ، ولست مرتداً ، ولكنني مسيحي ، ومعناه أنا مؤمن بالتثليث المقدس ".[1]

" وعندما قرأت الإنجيل جذبني إلى اعتناق المسيحية ".[2]

" هؤلاء يريدون قتلي ، وأنا أستقبله ، لكنني لست كافراً أو إرهابياً ، بل أنا مسيحي مؤمن بالتثليث ".[3]

" كنت أعاني الشدة لمدة إحدى عشرة سنة ، ولكنني لم أخف من الموت ؛ لأنني كنت مسيحياً " [4] ، " اعتنقت المسيحية عن الرضا ، والاختيار ولا أبالي حين أُقتل في هذا السبيل " .[5]

" أنا أشكر زعيم الفاتيكان البابا بندكت السادس عشر ، حيث أنقذني من الموت ، ولو كنت في أفغانستان لقتلوني ".[6]

---

[1] - 9/4/2006 **Cited in www.afghantimes.com**

[2] - **انظر مجلة غازي. (أبريل 2006م) ، ص 64**

[3] - 9/4/2006 **Cited in www.bbc.co.uk/persian**

[4] - 9/4 /2006 **Cited in www.afghantimes.com**

[5] - **راجع جريدة الإسلام اليومية. إسلام آباد و راولبندي. 27 ما رس 2006 ، العدد261**

[6] - **انظرجريدة سها ر اليومية، 1أبريل 2006، العدد3338**





يقول الحافظ عتيق الله ساكت1 : " كنت أنا وعبدالرحمن أصدقاء أكثر من خمس سنين ، كان غير مواظب على صلواته ، فنصحتُه يوما طويلاً وقلت له : إن الصلاة هي التي تفرق بين المسلم والكافر ، فأجابني : " وَهَبْتُكُم ذَلِكَ اللهَ والرسولَ والصلاةَ والجنةَ ".

فقلت له : يا أخي إن كنت لا تصلي ، فلا تستعمل هذه الكلمات الكفرية.

ثم قال : " إن كنت لا أصلي ، فلا أوذي الناس ، ولا أضربهم ، ولا أشتمهم ، ولا أحقرهم ، أنا في ديـــن شعاره المحبة ، والصداقة ، والألفة ، لاتسيل فيه الدماء ".

فقلت له : هل أنا جلاد ؟

فأجاب : " إن كنتَ لستَ جلاداً ، فمئات العلماء والزهاد ، والقادة من فصيلتكم جـــلادون ، تقتلـــون الناس ، و تذبحونهم أمام أعينهم ".

ثم أقرَّ في النهاية أنه مسيحي ، فسألته : لماذا تنصرت ؟ ، فأجاب : " بعد الانقلاب الشيوعي هـــاجرت إلى باكستان ، وكان وضعي الاقتصادي ضعيفاً جداً ، فراجعت كثيراً من المنظمات الخيرية ، حـــتى وجـــدت العمل في إحدى المؤسسات الخيرية الغربية تحت إشراف مرأة ألمانية أوسودية ، كانت تتكلم اللغة الفارسية بطلاقة ، فأخبرتهاعن قصتي ، ثم عيَّنتنِي حارساً عندها ، وبدأت تدعوني إلى النصرانية خطوة خطوة حـــتى تنصرت كاملاً ؛ لحسن تعاملها معي ، ولأنها أحسنت إليَّ ، وعندما تنصرت شعرت بالراحة والطمأنينـــة ، وبدأت بركات السماء تنزل عليَّ ، وتحسنت حياتي الاقتصادية ، قال لي مسؤول المكتب يوماً : " إن كنت صادقا في اعتناق النصرانية ، فعليك أن تُنجيَ أهلك ، وعيالك من النار، وتدعوهم إلى النصرانية ".

قال عبدالرحمن : " فذهبت إلى البيت ودعوت زوجتي مباشرة ، ولكنها عندما علمت بأنني مســـيحي استغربت ، وخافت جداً ، وأخبرت إخوانها عن هذه القضية ، و في نهاية المطاف طُلِّقت زوجـــتي وعقـــني الأبوان ". يقول الحافظ عتيق الله ساكت : " ثم سألته: هل عندك علاقات مع تلك المرأة الألمانية ؟ فأجاب قائلا : " نعم يا أخي ، ليس لي أحد في هذا العالم إلا هؤلاء ، كيف أعيش في أرض المهجر إن لم يســـاعدني هؤلاء ، يقول عتيق الله ساكت : وبعد أيام علمت بأنه حصل على اللجوء السياسي في ألمانية .2

2- شهادات شكيلا

وفي عام **1990** رأيت رؤيا ، أن رجلاً طويل القامة يقول لي: تعالي ورائي لنذهب إلى الراعي ، وعنـــدما استقيظت فى الصباح كتبت هذه الرؤيا عندي في المذكرة ، مع أني لم أكن أفهم معناها جيدا و كنت أفكر ماذا يعني الراعي ومن هو حتى أتابعه.

---

[1] ـ هو أحد أصدقاء عبد الرحمن الذي رافقه لمدة خمس سنسين ، ثم افتر قا بعد أن سافر عبد الرحمن إلى ألمانيا .

1- انظر مجلة زوند الشهرية. ننجرها ر أفغانستان: العدد2،1، (أبريل ما يو 2006)، ص 21- 22



وبعد مضي ثلاث سنوات من هذه الرؤيا عام **1993** الميلادي هاجرت إلى باكستان ، وكان لي جار من المسيحيين ، فدعاني يوما إلى الكنيسة في عيد ميلاد المسيح ، وفي الكنيسة استمعت إلى الترانيم والأغاني المسيحية ، واستمتعت في هذا البرنامج ، وشعرت بالراحة والاطمئنان مع أنه كان باللغة الأردية .

ثم طلبت من الكنيسة نسخة من الإنجيل باللغة الفارسية فاعتذروا عن إحضاره ؛ ولذلك بقيت فترة طويلة في انتظاره حتى رحم الله بي ، ويسَّر لي نسخة منه ، وبعد الاطلاع عليه ، أدركت أن المسيح هو الراعي ، وهو الإله ، وعلمت بأن الله كان يحبني منذ البداية ؛ لأن الله يقول فى الفصل **31** آية رقم **3** " كنت أحبك بالمحبة الأزلية ولذلك جذبتك إلى رحمتي". وفى أيام الهجرة كانت عندي مشاكل كثيرة فأخذ المسيح بيدي وحفظني بحفظه .

وأنا الآن سعيدة في حياتي مع المسيح ، لأنه طهرني من جميع الذنوب والخطايا ، وهو الذي ضحَّى لأجلي ؛ حتى أكون من الناجين ، وفى مقابل هذا الفيض وهبت نفسي لخدمة المسيح ؛ لأني مؤمنة بأنه يساعدني فى المصائب ، ويمنحني السعادة ، ولايتركني وحيدة.

وفي النهاية أتمنى أن ينشر نور المسيح في بلادنا العزيزة أفغانستان ، وأن يقع صدقه وطمأنينته فى قلوب المواطنين المظلومين ، وأدعو الله بالقلب الخالص أن يدخل الفيض والمحبة إلى قلوب المواطنين بصفة عامة ، وللأخوات المظلومات بصفة خاصة وفى هذا اعتمد على ربي الذي يقول : " ادعوني استجب لكم وأعلِّمكم الأمور السِّرية والعلانية التي لاتعلموها " أرميا **33** آية **1.3**

3- شهادات ناصر

قبل الإيمان بالمسيح كنت أمشي يمينًا وشمالاً بلاهدف منشود ، فكنت أبحث عن غاية الحياة وكانت أفكاري مليئة بالأسئلة الكثيرة مثل: لماذا خُلِقت ؟ وإذا كان الله خالقنا فما الذي خلق الله ؟ وما معنى الحياة ؟ و لماذا هذه المشاكل والمصائب التي غرق الناس فيها ؟

ولماذا هذا العدد الضخم من الناس يموتون بسب الحروب والقحط والأمراض ؟ .

ولم أكن أعلم عن الله شيئا كافيا فى أفغانستان ؛ ولذلك كانت كثيرا من القضايا مبهمة أمامي مثل قضية الحياة والممات ، تغيرت الظروف في أفغانستان فهاجرت إلى إحدى الدول المجاورة في حالة الفقر واليأس والغربة والحسرة .

شاهدت فيلم عيسى المسيح لأول مرة ، فشعرت بإحساس غريب ؛ لأنني رأيت إنسانًا عجيباً لم أره من قبل ، غريبٌ فى كلامه ، وأعماله ، ومعجزاته ، سمعت عنه شيئا قليلاً قبله ، ولكن لم أسمع عن حياته وشخصيته .

---

[1] - 15/4/2005 **Cited in www.Godsavedme.com**

بدأ الانقلاب الأول فى حياتي فبدأت بالأدعية والأذكار، وسألت باسم المسيح و حِينذاك لم أكـن أعـرف الكنيسة ، ولم أحصل على الكتاب المقدس ، ولم أكن أعرف أحداً من المسيحيين ، لكن عيسى المسـيح لم يجعلني من اليائسين ، ومن تلك اللحظة صنع الإله المسيح خريطة حياتي.

سافرت إلى أوربا ، فالتقيت بأحد الإخوة الأفغان ، ثم أصبح صديقي فيما بعد ، فدعاني يوماً إلى الكنيسـة فذهبت معه ، وبعد زيارتي للكنيسة بدأتُ بقرأة الكتاب المقد س ، وبدأتُ أشارك فى المجالس الكنسـية ، وبدأت حياتي تتغير خطوة خطوة ، وتغيرت أعمالي وأقوالي ، وشعرت بأني إنسان جديـد حـين آمنـت بالمسيح .

وحينذاك أدركت بأنني كنت مذنبا ، وأن الله ذو رحمة واسعة فهداني إلى الطريق المستقيم، ووهـبني قلبـا جديدا وحياة سعيدة ، بواسطة صلب المسيح غفر الله ذنوبي ، ومنحني حياة أبدية , أشكر إلهي على محبتـه لي.

وأما الآن فأعيش مع إخواني المسيحين والأخوات المسيحيات ، ولا أشعر بالغربة ؛ لأننا مؤمنون جميعا بأن عيسى المسيح سيترل ، ويأخذ المؤمنين به إلى السماء حتى نعيش مع الله حياة أبدية .

أوّد أن أعرفكم اسم الله عيسى المسيح للجميع ، وأصل إلى آذانكم الإنجيل ، لأن معرفة الله وحده سـبيل المحبة ، لأننا نقرأ في كتاب الله أن كل من يخلوعن المحبة لايعرف الله ؛ لأن الله هو المحبة .

إخواني إن عيسى المسيح معي ويساعدني ، ومعكم كذلك في حل جميع مشاكلكم ، وكما أن روح القدس هداني ووفقني يهدكم ويوفقكم .[1]

4- شهادات رحيم كرديزي:

كنت أعيش فى ألمانيا في ظروف قاسية فاعتقلتني الشرطة الألمانية ، وفي يوم من الأيام كنت جالسا في غرفة صغيرة داخل السجن قلت: في نفسي يا الله إن كنت حقا فأين أنت ؟ و لم، لم تساعدني ؟ لماذا غمضـتَ عيونك عن مصائب عبدك ، وتريد أن يعيش عبدك في بحر المشكلات ؟

ثم قلت: في نفسي إما لا وجود لك أصلاً...

ثم قلت: هل وُجد الكون صدفة بدون خالق فقلت: كلا ، إنه غير ممكن ، وبعد هذه المناقشة الطويلة مـع نفسي نمت بعد أربعة أيام من السهر , ولم تمض ساعتان من الوقت حتى فُتِح باب غرفتي فدخل عليَّ رجل لم أعرفه فسأل: عن اسمي فأخبرته ، ثم سألت منه: من أنت ؟ فقال أنا رسول الكنيسة , فقلت في نفسـي أناعدو المسيحيين ماذا يريد المسيح مني ، لأنني سمعت أن المسيحيين يعبدون ثلاثة آلهة ، ثم سـألني: هـل اطلعت على الكتاب المقدس فقلت له: لا, فقال: إن عيسى المسيح ابن الله قد صلب نفسه كفارة للذنوب ، ثم عاد إلى الحياة وهو الآن حيٌ , وقع كلامه في قلبي ، ثم سألت منه: أين عيسى الآن ؟ فقال: إنه حاضر

[1] - Cited in www.Godsavedme.com 15/4/2005

بيني وبينك ، ثم سألني: أترغب في قراءة الكتاب المقدس فقلت له: نعم ، فأعطاني نسختين من الإنجيل إحداهما باللغة الإنجليزية ، والأخرى باللغة الألمانية ، فنصحني وقال: اقرأ هذا ثم ادع الله ؛ لأن الله يريد نجاتك .

ففتحت قلبي كلمات عيسى ، و رزقني السعادة ، والاطمئنان بفضله ورحمته , ومن فيضه حصلت على حياة أبدية ، ولم أكن أعتقد أن هذا الانقلاب يقع في حياتي ، وبسبب الإيمان بالمسيح ابن الله ، أصبحت ابناً لله ، ويمكن لنا جميعا أن نكون أبناء الله ، كما يقول الإنجيل:" إن كل من آمن بعيسى المسيح يحق لهم أن يكونوا أبناء الله ".[1]

5ـ شهادات وحيد:

في الصغر كنت أرى أحلاماً مخيفة ، وعجيبة ، وكنت مضطرباً وليس هناك شك أن القوة الظالمة والشيطان رماني في هذا المستنقع ، وبعد الانقلاب الشيوعي سافرت إلى أوروبا، وخلال أسبوع تعرفت على عدد من النصارى هناك ، وقد تأثرت بمحبتهم وحسن تعاملهم معي ، ففكرت في أول وهلة أنهم يتظاهرون بهذه الصورة ، إلا أنه ظهر لي فيما بعد أنهم يتعاملون فيما بينهم بنفس الشكل ، فشاركت في محافلهم ومجالسهم ، ورأيتهم كانوا يعبدون الله بالفرح والسرور بالأغاني الروحية والترانيم مع الموسيقي ، وعندما كنت أقارن أسلوب عبادتهم بتعامل علماء الدين عندنا ، كانت تحضرني عدة أسئلة , إلا أني كنت إنساناً متعصباً لم أكن مستعداً لاعتناق عقائد الآخرين .

ومن هنا عزمت أن أقوم بدراسة مقارنة للإسلام والنصرانية ، وزيادة على قراءة كتب المقارنة ، كنت ألاحظ تعامل أصدقائي النصارى خلال هذه الفترة ، محاولاً أن أجد فيهم نقاط سلبية , كلما مرضت ، أو وجدت مشكلة كانوا يزورونني ، ويساعدونني في حل المشاكل ، فكنت أتعجب من تعاملهم ، وقلت مع نفسي : لِمَ هذه المحبة والإحسان ؟ .

وكان وضعي يسوء يوماً بعد يوم حتى تضايقت ، و وصل الأمر إلى أن أنتحر ، إلا أن جاري منعني من القيام بهذا العمل , وفي النهاية أنقذني عيسى المسيح ، ودمر الجدران والسلاسل التى سببت اليأس والقلق وسوء الظن والبعد عن الإله ، و وهبني الراحة والاطمئنان ، وحينذاك أدركت أن العامل الأساسي في سلوك النصارى الجميل هو المسيح نفسه الذي استطاع بمحبته أن يُكرمهم بالسلوك الأحسن , فأنا أيضاً آمنت بالمسيح حتى يمنحني حياة سعيدة .

أستطيع أن أقول بكل صراحة ، أنني انتقلت من ظل الظلمات إلى ظل الرحمة والمحبة، ونجاني عيسى المسيح من الأحلام المخيفة التى ضاقت مَحيَايَ منذ أكثر من 17 سبعة عشر عاماً ، ومن عظمة قدرته وشدة محبته أنه غيَّر كل العوامل التي كانت تسيء إلي إلى عوامل الراحة ، والسعادة ، والطمأنينة ، والمحبة.

[1] - Cited in www.Godsavedme.com 15/4/2005

واشتقت يوماً إلى رؤية عيسى المسيح ، ففي إحدى الليالي رأيته في الرؤيا ، فسألني برفق ومحبة: أنت الذي تريد أن تراني ، فقلت له: نعم، ثم قال: انظر إليَّ بدقة ، ثم أخبرني ماذا ترى ؟ قلت: عجباً إلهي أنا أرى صور أصدقائي وزملائي الذين كانوا معي في الكنيسة ، ثم قال: يابنيَّ كلما تشتاق إلى رؤيتي ، اذهب إلى الكنيسة ، وانظر إلى الجهات الأربعة حولك ، فسوف تراني .1

6- شهادات نورآغا لوجري

تعلمت فى الصغر أركان الإيمان المشهور عندنا (آمنت بالله ...) ، فسألت أستاذي و والدي: ماهذه الكتب ؟ فقالوا: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن ، فعزمت على قراءتها حتى يطمئن قلبي ويتقوى إيماني بالله , ومرّت الأيام والسنوات ، حتى سافرت إلى الهند والتقيت بالمنصر الذي عمل في بلادنا فترة من الزمن .

كان هذا المنصر مدرساً في إحدى الدورات لتعليم اللغة الإنجليزية ، فسجلت اسمي عنده، لأتعلم اللغة الإنجليزية ، وفي نهاية الدرس كان يناقش معي حول عيسى المسيح ، وكنا نتبادل الآراء والأفكار ، فقال لي يوماً : إن الله أرسل ابنه عيسى المسيح ، فصلب نفسه كفارة لذنوبنا ، و خطايانا فقلت في نفسي: إنه رجل أحمق ؛ لأنني مؤمن بأن عيسى رسول الله ، فكيف يمكن أن يكون ابناً لله ؟، وكيف صُلِب ، وإذا كان عيسى ابناً لله ، لِم ، لَم يُنجِ نفسَه ؟ .

ومع أنني كنت أعرفه بأنه رجل أحمق إلا أني كنت وراءه ؛ لأنه رجل مهذب ومحبوب ، وبعد نهاية الحصة دعاني يوماً إلى البرنامج الذي اشترك فيه عدد من النصارى ، و كانوا يستمعون إلى الترانيم والأدعية ، ويقرأون الكتاب المقدس ، كنت أحضر مرتين في الأسبوع لمثل هذه البرامج لمدة خمسة أوستة أشهر ، وبعد فترة وجيزة حفظت هذه الترانيم ، فكنت أكررها سراً ، ثم أصبحتُ أنشطَ واحدٍ في هذه البرامج ، فبدأت بقراءة الإنجيل ، وأداء الصلوات ، والاستماع إلى الأغاني ، والترانيم النصارنية.2

وبعد ستة أشهر أهداني الأستاذ نسخة من الإنجيل ، وعندما قرأت الفصل الأول منه تأثرت به جداً ، وغيَّرَت مسير حياتي ، ثم قلت: إن الله خلقني جميلاً ، ولكنني كنت أعيش في الظلمات ، ولم أنته من القراءة حتى بدأت الصلوات النصرانية، و وصلتُ إلى النتيجة بأن عيسى المسيح وحده معصوم عن الذنوب والخطايا .

فبكيت بكاءً شديداً طالباً العفو والمغفرة عن الرب ، ثم عمَّدوني في الكنيسة ، وقد ساعدني حسن أندرياس في فهم كثيرٍ من المبادئ النصرانية ؛ لأنه كان يتكلم باللغة الفارسية ، ثم درست في أحد المعاهد النصرانية ، حتى يتقوى إيماني بالمسيح ، وبعد أن تخرجت في المعهد ، بدأت أُدرِّس الإنجيل للناس باللغة

1- cited in **www.Godsavedme.com** 15/4/2005

2 - cited in **www.Godsavedme.com** 15/4/2005

الفارسية من خلال الإذعة التنصيرية ؛ لأنني توصلت إلى النّتيجة بأن جميع الأفغان بحاجة ماسة إلى عيسى المسيح لأنه الوحيد الذي يهب الأمن والاطمئنان. بدأت الدعوة بين الأقارب والأصدقاء حتى أصبحتُ قائداً لفريق كامل ، يبلغ عددهم ما بين **30** و**35** متنصراً.

أتمنى أن يجد كل أفغاني فرصة لقراءة الإنجيل ؛ لأن الحقيقة الوحيدة التي أُوحي إلينا هو الإنجيل ، وعيسى المسيح ، وأقول لكم: بأن عيسى المسيح هو الطريق الوحيد إلى الجنة.[1]

7 ـ شهادات ضياء أحمد ندرت:

هو ضياء أحمد ندرت حا فظ القرآن الرجل المكفوف ، تخرج من معهد المكفوفين بكابل ، والتحق بالمدرسة الحبيبية الثانوية ، ثم تا بع دراسته العليا بكلية الحقوق والقا نون بجامعة كابل , وكان له إلما م خاص بالكتاب المقدس ، ويقوم بتدريسه، وكان يتقن اللغة الإنجليزية ، بالإضافة إلى اللغة الفارسية ، والبشتو ، وكان مشرفا على مؤسسة المكفوفين.

وفي عهد نجيب الله كان مدرساً في دار الحفاظ بمدينة كابل ، سُجن ثلاث سنوات في الحكومة الشيوعية ، وبعد هجرته إلى بيشاور اتصل بمؤسسة سرف ، وبدأ يدعو إلى النصرانية ، وأخذ يدرس الانجيل لأقاربه وأصدقائه فى بيته ، عزم على إنشاء معهد المكفوفين كما كان فى كابل ، ولكنه اختطف عن الساحة.[2]

ومن شهاداته:

سأله أصدقاؤه الذين كانوا يدرسون معه إننا نراك اليوم سعيداً جداً ، ما السبب ؟

فأجابهم قائلاً : " لأنني آمنت بعيسى المسيح ؛ لأنه المنقذ الوحيد ".

قال له أقاربه ومحبوه: هل تعرف أن كل من يرتد عن الإسلام يصبح واجب القتل ؟

فأجابهم متبسماً مطمئناً : " أنا مستعد للموت الجسدي ؛ لأن المسيح عيسى ضحّى نفسه على الصليب ليمنحنا الحياة الأبدية ، وقد حان الوقت لأن أضحيَّ في سبيله ".

وقتل بالفعل في سبيل المسيح عام **1988** الميلادي من قبل الحزب الإسلامي الأفغاني .[3]

وبعد أن ذكرت أقوال و شهادات المتنصرين الأفغان وصلت إلى النتيجة أن سبب تنصر هؤلاء ومن على شاكلتهم هو حسن تعامل المنصرين مع هؤلاء الأفغان ، ومن هنا ندرك أهمية الأخلاق في حياة الإنسان.

كما فهمت أن جهلهم بالإسلام سبب رئسي في تنصرهم ، وأن معظم المتنصرين أميون لا يعرفون عن الإسلام إلا اسمه.

---

[1] - 15/4/2005 **cited in www.Godsavedme.com**

[2] - انظر أفغانستان الحاضر والمستقبل.الأعداد 31 – 32 -33- 34 ،(مايو 1992 م)، 104

[3] - 15/4/2005 **cited in www.Godsavedme.com**



المبحث الثالث:
شهادات العلماء والمفكرين

كما قلت سابقاً إن قضية التنصير بين الشعب الأفغاني تجري بشكل سري للغاية وذلك ؛ لأن المنظمات التنصيرية تتظاهر بأننا نساعد الفقراء والمحتاجين ، إلا أن الواقع يشهد خلاف ذلك حيث رأينا أنهم يصطادون خلال هذه الجولات كل من يقع في شبكاتهم ، ثم يربوهم تحت تنظيم دقيق .

وفي الجانب الآخر سلك العلماء والمفكرون الأسلوب التربوي دون الدفاعي ولذلك لاتجد شهاداتهم في هذاالمجال إلا نادراً فقصدت أن أجمع شهاداتهم بالحوار معهم ، ورأيت أغلبهم زاهدين في هذا الموضوع غير مباليين به وسأذكر بتوفيق الله وهدايته عدة أقوال إن شاء الله .

قال الحافظ محمود الحسن رئيس التربية والتعليم بالحزب الإسلامي الأفغاني التابع لحكمتيار سابقاً : " إنه قد ارتد عدد من الأفغان إلى النصرانية ، وأن معظم المرتدين من أعضاء حزب الخلق والبرشم غيرمبالين بالأمور العقدية ، ويدعون إلى النصرانية بين الأفغان ؛ لتحسين حياتهم المادية ".[1]

ويقصد بذلك أن المؤسسات التنصيرية كانت تدفع رواتب شهرية عالية لدعاتهم ؛ لأن بعض الناس وجدوا عملا سهلا ورواتب عالية في هذا المجال .

وقد صرح أمير حزب الطلبة السلفيين بمدينة بشاور عام **1998** الميلادي : " إن المؤسسات التنصيرية قد نشطت في أوساط المهاجرين الأفغان , علمنا من قبل المصادر الموثوقة أن تسعين ألفاً من الأفغان قد تنصروا ".[2] ،

وقال الأستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس الاتحاد الإسلامي بأفغانستان سابقاً : " اعلم أنه لن يتنصر المسلم أبداً ، بل إنه يرتد عن الإسلام أولاً ، ثم يختار ديناً من الأديان مراعياً فيه المنافع السياسية والمادية ، وعلى سبيل المثال: أراد لطيف فيدرام[3] وأصدقاؤه أن يسافروا إلى إحدى الدول الغربية فقالوا للدبلوماسيين في السفارة بأننا نصارى ؛ لأن السفارة لم توافق بمنح التأشيرة للأفغان إلا إذا كان نصرانياً ، وبهذا الأسلوب حصلوا على التأشيرة لمدة سنة إلى تلك الدولة .

وزاد قائلاً: إن المسيحيين لا أصول لديهم حتى يدعوا الناس إلى دينهم ؛ لأنه لم تبق عندهم إلا إقامة حفل عيد ميلاد المسيح ، وعقد النكاح والأناشيد داخل الكنيسة ، و في الحقيقة إن هؤلاء يدعون إلى اللادينية ، حتى لايكون هناك فرق بين المسلم والنصراني ".

---

[1] - انظر جريدة وحدت ، 19 مارس 1998، العدد 76 .
[2] - المصدر نفسه، 3 مارس 1998، العدد60.
[3]- وهو أحد المرشحين لرياسة الدولة في فترة حكومة كرزي .



وقال المهندس عبيد الله نائب الحزب الإسلامي سابقاً : " إن الأفغان الذين تنصروا داخل البلد وخارجه لم يتنصروا إلا للحصول على الأغراض الشخصية المختلفة ، ومنها الحصول على جنسية من جنسيات الدول الغربية ، والذين تنصروا هم الشيوعيون حيث تستوي عندهم النصرانية ، وغيرها من الأديان ".

وقد صرح مولانا فضل الرحمن أمير جمعية علماء الإسلام وزعيم مجلس العمل المتحد في باكستان : " بأن المنظمات التنصيرية قد تمكنت إلى غاية عام **1999**الميلادي من تنصير ما لا يقل عن **300** ألف أفغاني ، وأخرجتهم من دينهم ، وتقوم هذه المنظمات باستخدام هؤلاء المتنصرين الأفغان لتحقيق أهدافها ، وهذه المنظمات مجرد معاقل للتجسس وجمع المعلومات الحساسة ونقلها إلى قادتها ".[1]

وقال رئيس التخطيط بولاية هرات للحكومة الحالية : " لقد توسعت النشاطات التنصيرية في أفغانستان ولكنها بشكل سري جداً ، مثل الشراك الخفي أو مثل الشجرة التي تأكل الديدان جذعها ، فظاهرها خضراء وجميلة فإذا سقطت عرف الناس عيبها ".

وهو يعني بهذا إذا ظهرت نتائج النشاطات التنصيرية ستكون هناك ضجة كبيرة ولذلك يعمل المنصرون تحت ستارالرحمة والرأفة.

لقد أجريت حواراً مع الدكتور السيد عسكر موسوي الأستاذ بجامعة أكسفورد في لندن وهاك نص الحوار:

السؤال الأول: ماذا تعرفون عن المتنصرين الأفغان في الدول الغربية ؟

فأجاب قائلاً : مما لا شك فيه أن اعتناق النصرانية كان شرطاً أساسياً في اللجوء إلى الدول الغربية ، ولكن عندما وصل اللاجؤون هناك انقسموا إلى فريقين.

الفريق الأول : تنصروا وتجاهروا بالنصرانية ؛ للاستفادة من هذه الفرصة الذهبية ، فشاركوا النصارى في عباداتهم وشعائرهم الدينية ، ولكن عندما بلغوا غايتهم وأقاموا هناك تركوا النصرانية تماماً.

وأما الفريق الثاني: تنصروا حقاً بسبب تأثرهم بالوضع السيء للمهاجرين ، وسوء التصرفات باسم الجهاد والمجاهدين ، وتعبوا من الحروب الأهلية التي سببت الفقر والفاقة ، و وجدوا الراحة النفسية والاطمئنان في النصرانية ، حيث كان معظمهم المتنصرين موظفين في المؤسسات الغربية ، وكانت المؤسسات تدفعهم رواتب عالية .

السؤال الثاني: مارأيكم في الإحصائيات التي تقول أن هناك **300** ألف شخصٍ قد تنصروا وسافروا إلى الخارج ؟

إن الذين هاجروا إلى الدول الغربية لم يتنصروا كلهم بل تنصر منهم حوالي **10%** ، وأما الإحصائيات الموجودة بين أيدينا مبالغ فيها ؛ لأنها تُقدَم من قبل المؤسسات التنصيرية ، وهي مجرد دعاية لا حقيقة لها؛ لأسباب:

[1]- نقلاً عن مجلة الرباط .لاهور ،(يوليو 2004 م)، ص12 ؛ وانظر دنيا عيسائيت زدمي: ص 371 .



أولاً: إن المسلم الأفغاني لايمكن أن يتحول من مذهب فقهي إلى مذهب فقهي آخر فكيف يُتَوقع منهم أن يتنصر هذا العدد الكبير!!!!

ثانياً: إن الذين اشتهرعنهم بأنهم مسيحيون ، فهؤلاء يستفيدون من المنظمات الخيرية فحسب .

السؤال الثالث: هل حصل لكم موقفٌ مع أحد المتنصرين الأفغان ؟

نعم لقد عُينتُ مرتين من قبل إحدى الدوائر الحكومية للتأكيد من تنصيرعدد من الأفغان ، وبعد البحث والمناقشة ظهر لي أنهم تنصروا بالفعل , لأن اعتناق المسيحية شرط أساسي للحصول على الإقامة هناك.[1]

وقال زعيم حركة الطالبان الملا محمدعمر : " إ ن أعداء الإسلام في العالم كله يحا ولون القضاء على الدين الإسلامي المقد س بالحيل المتنوعة في زي الإسلام والمسلمين , ففريق منهم يحاولون تنصير المسلمين أو تهويدهم ، وفريق آخر يحاولون تحريف الإسلام و تشويه سمعته , كما تنصر بالفعل عدد منهم بواسطة الماديات التافهة ".[2]

وقال وزير الخارجية للإمارة الإسلامية لطالبان وكيل أحمد متوكل في قضية منظمة شلترناو انترناشيونال : " إننا لسنا بحاجة إلى أي مساعدة مقابل العقيدة الإسلامية ، وزاد قائلاً: أن الشعب الأفغاني يرجحون عقائدهم على جميع القضايا، ويعتقدون أن الحياة تحت مظلة الشريعة الإسلامية جزء أساسي من حياتنا ".[3]

وقال مولانا عبدالرحيم جترالي : " يجب على الحكومة والعلماء أن يقفوا ضد النشاطات التنصيرية ، لأن المنصرين يهتمون بصفة خاصة بأفغانستان ومدينة صوبة سرحد ؛ لأن أهلها من الفقراء والمساكين فينصِّرونهم تحت غطاء المساعدات الإنسانية ، وقد صرح بأنه إذا لم تتوقف المنظمات أنشطتها، ستواجه من قبل المسلمين مواجهة شديدة ". [4]

وقال الصحافي رحيم الله يوسف زي : " إن الشعب الأفغاني ذوعقيدة راسخة ، لايتصور منهم الارتداد ، ويمكن أنهم تنصروا لفترة مؤقتة ، وبنوا مسرحية للحصول على تأشيرات الدول الغربية والإقامة فيها ".[5]

وقد أعلنت معظم الجرائد الأفغانية والباكستانية أن المتنصرين الأفغان عبارة عن الخلقيين والبرشميين ؛ لأنهم هم الذين كانوا يسخرون من المسلمين ويستهزؤون بهم ، قبل الانقلاب الشيوعي في أفغانستان ، فوجدوا فرصة أخرى للثأر عن الإسلام والمسلمين مع الحصول على الأغرض المادية .

[1] - مقابلة مع الدكتور عسكر موسوي أفغاني الجنسية ، أستاذ بجامعة أكسفورد في لندن .
[2] - انظر جريدة ضرب مؤمن. العدد34 ،(17 أغسطس 2001 م).
[3] - راجع المصدر السابق. العدد37،(14 سبتمبر 2001 م).
[4] - انظر جريدة وحدت ، 14 يوليو 1998، العدد 191.
[5] - انظر جريدة ضرب مؤمن . العدد15، (31 ما رس 2006 م).





الفصل الرابع: رد الفعل للتنصير

المبحث الأول:

رد الفعل من قبل الحكومات السابقة

كما نعرف أن أفغانستان دولة إسلامية فمن الطبيعي أن يكون هناك رد فعل قوي للتنصير في هـذه الأرض ،وليس للتنصير تاريخ طويل حتى تكون هناك ردود فعل من قبل الحكومات السابقة بـل هنـاك بعـض الأحداث ذكرها بعض المصادر بالإجمال سأذكرها في السطور التالية.

ففي القرن الرابع عشر الميلادي أزال تيمورلنك كل آثار المسيحية في أفغانستان وقضى علـى الكنـائس النسطورية تماماً.[1]

وفي القرن التاسع عشر عام **1897** الميلادي أُخرج نصارى الأرمن من مدينة كابل ,2 وفي السبعينات من هذا القرن عام **1973** وفي عهد رئيس الوزراء موسى شفيق تم هدم كنيسة جماعة مسيحي كابل ، ونُفِـي الدكتور كرسي ولسن الأمريكي المشرف على هذه الكنيسة , وصدر قرار بنفي أربعـة عشـر مبشـراً وأربعين شخصاً من الأطباء والممرضين وأغلقت الإرسالية العالمية الأفغانيـة **International Afghan Mission** من قبل الحكومة عام **1973**.

وكما تم إخراج الطبيب المبشركِرسي والطبيب بلـوم هجـر **(Christy and Blumhager)** مـع مجموعتهما التي كانت تعمل في منطقة باميان بعد إنذار الحكومة لهم ثلاث مرات .[3]

ردالفعل من قبل حركة الطالبان:

وعندما سيطرت حركة الطالبان على مدينة كابل اضطر أهلها أن يتركوا كابل وهاجروا إلى باكسـتان ، وجدت المنظمات التنصيرية مجالا واسعاً للنشاطات التنصيرية بين المهاجرين الجدد.

وفي عام **1998** الميلادي زادت الأ نشطة التنصيرية بين المهاجرين الأفغان ومن هنـا تحركـت الإمـارة الإسلامية لطالبان ، فذكرت إذاعة الشريعة بأننا نتظاهر عن طريق الدبلوماسـيين للسـفارة والقنصـلية الأفغانية في باكستان ، وطلبت من الحكومة الباكستانية إيقاف هذه الأعمال بين المهاجرين الأفغان.

---

1 - See World Christian Encyclopedia op. cit. pp.133.

2 - See Claud Field MA, With the Afghans op. cit. pp. 170 -171

3- انظر مجلة عالم إسلام أور عيسائيت. (أكتوبر ديسمبر 1998 م) ، ص57 .

وفي العام نفسه أعلن المجلس الأعلى بالإمارة الإسلامية لطالبان للمواطنين والأجانب:" أنه يمنع منعاً باتاً الدعوة إلى الإلحاد والعقائد المنحرفة ، وكل من يقبض عليه متلبساً بمثل هذه الأمور ، سيعاقب حسب الشريعة الإسلامية ؛ ولذلك يجب على كل مواطن أن يقوم بمسؤوليته حتى نتمكن من معرفة هؤلاء المجرمين ." [1]

والجدير بالذكر أن حركة الطالبان أقامت حد الردة على الطبيبة الأفغانية التي اعتنقت النصرانية ، وكما نفذت حد الردة على الرجلين الذين اعتنقا النصرانية ، وفي عام **1998** عندما ذكرت الجرائد والصحف رفيعة المستوى بأن منظمة شلترناو ومنظمة سرف قامتا بتنصير**90000** من الأفغان ، ورحلتهم إلى الولايات المتحدة وكندا والدنمارك ، وحصلوا على اللجوء السياسي حيث استقر بهم المكان ، وعندما تسربت هذه المعلومات إلى الدوائر الحكومية في كابل , بدأت الجهات الحكومية بمراقبة أنشاطة المنظمة وأعمال المنتسبين إليها في داخل أفغانستان ، وخلال المراقبة تبين الأمر للجهات المذكورة تورط الموظفين الأجانب الثمانية ، وعدد من الأفغان في تنصير المسلمين عبر توزيع نسخ من الإنجيل المترجمة إلى البشتو والفارسية ، بالإضافة إلى مكافأة المتجاوبين بالدولارات.[2]

وقال سهيل شاهين السكرتير الأول لدى السفارة الأفغانية بإسلام آباد : " لقد حذرت الإمارة الإسلامية منظمة شلترناو انترناشيونال بإيقاف أنشطتها التنصيرية بين الشعب الأفغاني إلا أنها لم تتوقف عن ذلك , وكانت تحت المراقبة حتى تم القبض على فئة منهم أثناء دعوتهم " [3]

قال مساعد وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : " إن المنصرون اعترفوا بجريمتهم بدون إكراه ، وطلبوا العفو من الإمارة الإسلامية " .[4] وقال وزيرالعدل للإمارة الإسلامية الملا نور الدين الترابي : " إن التحقيقات مازالت مستمرة مع العاملين في مؤسسة شلترناوا نترناشيونال ، وأنهم سيعاقبون حسب النظام المعمول به في أفغانستان ، وزاد قائلا : إننا لانحتاج إلى المساعدة التي تكون سببا لانحراف هذا الشعب المظلوم ".[5]

وقبل محاكمة هؤلاء المنصرين تغيرت الظروف السياسية ، نتيجة لذلك أُطلق سراحهم في **13** نوفمبر **2001** الميلادي.

واستمرت حركة الطالبان في معارضتهم للتنصير حتى بعد سقوط الإمارة الإسلامية في أفغانستان ، فقد قتلت حركة طالبان خمسة من المتنصرين الأفغان في أماكن مختلفة ، بالإضافة إلى أربعين شخصاً كانوا يعملون في المؤسسات التنصيرية والخيرية الغربية .[6]

4- انظر جريدة وحدت ، 9 يوليو 1998، العدد186 .

[2]- راجع مجلة عالم إسلام أور عيسائيت .(يوليو- سبتمبر 1998 م)، ص35 .

[3]- انظر جريدة وحدت , 19 أغسطس 2001 ، العدد 217 .

[4]- انظر المصدر نفسه ، 16 أغسطس 2001 ، العدد 214 .

[5]- انظر جريدة ضرب مؤمن .العدد 35 ،(24 أغسطس 2001 م).

[6]-6/10/2004 Cited in **www.worthynews.com**

رد الفعل من قبل الحكومة الأفغانية الحالية (2006 م):

سجنت الحكومة الأفغانية محقق نسب مدير مجلة حقوق المرأة لمدة شهرين عندما نشر مقالة ذكر فيها أن الارتداد مشروع في الإسلام ولابأس به ،كما قبضت الشرطة الأفغانية على عبدالرحمن المتهم بالمسيحية ، وبعد البيان والتحقيق تبين أنه ارتد عن الإسلام ، فطالبته المحكمة العليا بالتوبة والعودة إلى الإسلام لكنه رفض ، وقال : " لقد اعتنقتُ المسيحية عن الرضا والاختيار ولاأبالي حين أقتل في هذا السبيل ".[1]

نتيجة لذلك أصدرت المحكمة قراراً ينص فيه على قتله ، ومن هناتحرك العالم المسيحي ، وضغط على الحكومة الأفغانية ، وهددها بالتهديدات المتنوعة إذا ما تم تنفيذ حكم الإعدام ، ولذلك أعلن خالق أحمد المتحدث باسم الرئاسة الأفغانية : " أنه سيتم الإفراج عن الأفغاني المرتد تحت ضغط الحكومات الغربية التي هددتها بوقف المساعدات ، وأكد أن هذا المرتد سيفلت عنه حد القتل الذي تنص عليه الشريعة الإسلامية إثر ضغوط تعرضت لها أفغانستان من الدول المانحة ، ولاسيما الولايات المتحدة "[2].

ومن هنا أعيدت قضيته مرة أخرى ، وصدر القرار الذي ينص فيه على براءته بحجة ؛ أنه مريض نفسي ، وأنه يحمل جنسيتن (الأفغانية والإيطالية) في آن واحد[3] ، وأطلق سراحه بشرط ألا يبقى في أرض أفغانستان. وقد خالف البرلمان إطلاق سراحة عبدالرحمن و إرساله خارج البلاد ، حيث قال رئيس البرلمان محمد يونس القانوني : " إن إطلاق سراح عبدالرحمن عمل يخالف دستور أفغانستان ، ولا يجوز للحكومة أن تسمح له بالخروج من البلد ، ولابد أن يعاقب المجرم حسب النظام المعمول به في أفغانستان ".[4]

رد فعل الحكومة الباكستانية:

لم تكن قضية التنصير معروفة لدى الشعب الأفغاني قبل الانقلاب الشيوعي في أفغانستان ؛ وذلك بسبب حساسية الأفغان الشديدة لكل عمل يخالف الإسلام ، ولكن ظهرت نشاطات المنصرين بكل وضوح في أرض المهجر للأسباب التالية :

1 ــ الحرية الدينية في باكستان .

2ــ كثرة وسائل الإعلام الحرة.

3 ــ توسيع نشاطات المنصرين .

4 ــ كثرة المنظمات التنصيرية.

وعندما تنبهت مفوضية المهاجرين الأفغان التابعة للحكومة الباكستانية ، بعد أن تبين لهم من مصادر موثوقة أن بعض المنظمات الغربية ، تقوم بالأنشطة التنصيرية في أوساط المهاجرين.

[1]- انظر جريدة الإسلام . إسلام آباد وراولبندي: 27 ما رس 2006، العدد 261

[2]- Cited in_www.islammemo.cc ؛_www.bbc.co.uk/persian 9/4/2006

[3]- انظر المرجع السا بق ؛ و جريدة سهار ، 30-31 ما رس 2006 ، العدد 3336-3337

[4]- Cited inwww.bbc.co.uk/persian 9/4/2006 ؛ انظر جريدة وحدت ، 30 مارس 2006 العدد 86.



فأرسلت تعميماً إلى جميع المنظمات الإغاثية الغربية العاملة في الساحة ، وقد نشرت مجلة الجهاد هذا التعميم في عددها (47) باللغة الإنجليزية انظر "الملحق" وفيما يلي ترجمته :

مكتب مفوضية المهاجرين الأفغان

بيشاور

الرقم: **23720/182 ـ80** التــاريخ: **1988/8/16** الميلادي

الموضوع:

" توزيع الكتب والمطويات المسيحية من قبل المنصرين الوافدين"

إلى رؤساء المؤسسات والهيئآت

علم من مصدر موثوق بأن المؤسسات التنصيرية الوافدة تقوم بتوزيع الكتب والمطويات المسيحية بين المسلمين , وهناك تقارير أخرى تفيد بأن هناك أنشطة عدائية تنصيرية في أوساط المهاجرين الأفغان , ورغم وجود حرية دينية في باكستان التي يحميها دستور البلاد , إلا أن النشاطات التنصيرية ستؤدي إلى استفزاز المشاعر الدينية لدى المسلمين .

ونذكِّر بأن هذا الفعل ـ استفزاز المشاعر الدينية ـ يعتبر حسب المادة (**15**) من قانون العقوبات الباكستانية إهانة , ويحكم على مرتكبها بالسجن أوالغرامة أو الإثنين معاً .

لذلك يرجى منكم الحذر والاحتياط من ممارسة الأنشطة التنصيرية مراعاة للقانون .

المفوض المساعد للمهاجرين الأفغان ـ بشاور

سيد أحمد أختر

[1] نسخ إلى جميع إدارات مفوضية المهاجرين الأفغان



1- نقلا عن مجلة الجهاد. العدد47،(1988 م)، ص 45 .

وقد سئل رستم شاه مهمند المسؤول الأول عن شؤون المهاجرين الأفغان في باكستان عن مدى صحة الأخبار المفيدة بأن بعض المؤسسات الغربية تتجاوز حدود عملها وتقوم بنشر الأفكار المسيحية بين المهاجرين .

فأجاب المفوض العام للمهاجرين الأفغان قائلاً : " نعم وصلتنا بعض الشكاوى عن قيام بعض المنظمات الغربية بتوزيع الكتب والمنشورات المسيحية بين المهاجرين الأفغان ، والحكومة ستتخذ الإجراءات اللازمة في مثل هذه الحالات , وقد تم ـــ بالفعل ـــ إبعاد بعض الأفراد من باكستان لهذا السبب , ويقوم مكاتبنا بمراقبة المؤسسات المتهمة بالقيام بعمل التنصير , وإذا ثبتت التهمة فعلاً سيتم إبعادها من باكستان خلال أسبوع واحدٍ ".[1]

كما صرح السيد خورشيد عالم مساعد المفوض العام في الشؤون الأمنية إثر حادث تدمير منظمة شلترناو انترناشيونال فى أبريل عام **1990** بمدينة بشاور من قبل المهاجرين الأفغان : " إن الحكومة الباكستانية تسمح للمؤسسات الإغاثية الأجنبية بالعمل الإغاثي بين المهاجرين الأفغان وفق شروط وضوابط معينة ، منها عدم قيام المنظمات بأعمال تثير حساسيات المهاجرين ، أوتسئ إلى دينهم وعقيدهم .

ولذلك في حالة ثبوت تورط أي شخص أومؤسسة أجنبية بالأنشطة التنصيرية والأعمال المنافية للقيم الإسلامية بين المهاجرين الأفغان ، ستتخذ الحكومة إجراءات صارمة ضد المتورطين في مثل هذه الأعمال .[2]

ثم تغير موقف الحكومة الباكستانية تدريجياً في هذه القضية ، وبدأ التنصير جهاراً حتى وصل الأمر إلى أن الشرطة نفسها كانت تحرس هذه الأنشطة ، حيث كان يتم أخذ البنات إلى الكنيسة في وضح النهار ، وبعد تضجر الناس ومعارضتهم بدأوا يأخذون البنات ليلاً تحت حراسة الشرطة.[3]

ردالفعل من قبل العوام:

توجد لدى الأفغان حساسية شديدة مع اسم الإنجليز لما حصلت بينهم وبين الإنجليز من معارك عظيمة في التاريخ ، ومن الممكن أن نعرف موقف الأفغان تجاه التنصير من خلال قصة المنصر الذي قصد منطقة نورستان أي كافرستان سابقاً ، في أوائل السبعينات من القرن التاسع عشر وهو **Mr.EC, Johnson** حيث يقول: وعندما عبرت الحدود الأفغانية وركبت السفينة لكي أعبر النهر فقال أحدهم للآخر إنه فرهنكي أي إنجليزفتجاوزت هذه المنطقة،

1- انظر المصدر السابق.العدد 52،(فبراير- مارس 1989م) ، ص20.
2- انظر مجلة الجهاد. العدد69،(يونيو 1990)، ص23.
3- انظر صحيفة معا لم .العدد 12، (ديسمبر1998م).

والتقينا بمجموعة أخرى فسألوني من أنت فقلت لهم : أنا مسيحي فقير ، فردوا علي أنت غير مسلم ، فقلت لهم : نعم ، فابتعدوا عني كما يبتعد أحدهم عن الحيوان النجس ، وعندما وصلت إلى مدينة جلال آباد جاءني رجل وبيده خنجر ومسدس ، فوضع الخنجر على صدري وقال لي : أنت دوشمن أي العدو ، فقلت له : أنا مسيحي فقير ، فحضر الشرطي فنجّاني منه.

وقد نجوت من الموت المحقق عدة مرات ، ولم أستطع أن أتجاوز من مدينة جلال آباد مع أنني كنت لابساً ملابس الأفغان ، فعدت إلى الحدود وشكرت ربي أني عدت سالما.

لقد كان موقف الأفغان موقفاً شديداً تجاه الإنجليز بصفة عامة والمنصرين منهم بصفة خاصة ، وقد لان موقفهم هذا بسبب الظروف السياسية والاجتماعية [1]، فانقسم العوام في الوقت المعاصر من حيث رد الفعل للتنصير إلى ثلاث مجموعات ، واتخذت كل مجموعة منهم موقفاً خاصاً ، فمنهم من اتخذ الموقف المعارض ، ومنهم من اتخذ الموقف المحايد ، ومنهم من اتخذ الموقف الودي.

الموقف المعارض:

إن هذه الفئة التي وقفت موقف المعارضين تمثل الأغلبية لأن 99% من الشعب مسلمون ، يعارضون كل عمل يخالف الإسلام ، ثم المذهب الحنفي المعمول به في أفغانستان منذ قرون ، ومن هنا قامت هذه الفئة في مواجهة الحملات التنصيرية ، ففي شهر ديسمبر عام **1980** الميلادي قتل الأفغان الزوجين التبشيرين من إسكندنافيا **(Scandinavia)** الذين كانا يعملان في منظمة **International Assistance Mission (I A M)** التنصيرية ، وإثر الحادث أعلنت المنظمة عن انسحاب جميع موظفيها من أفغانستان .[2]

وأما ماقاموا به من المعارضة بآساليب مختلفة في ميدان الهجرة ففي عام **1988** الميلادي تم اختطاف أحمد ضياء ندرت الذي أثار غضب الأمريكان ، وبحثت عنه السفارة الأمريكية كثيراً ولكنه لم يجده[3]، وفي شهر أبريل من العام نفسه تم تدمير منظمة شلترناو انترناشيونال ، بعد أن طلب منها وجهاء المخيم إيقاف أنشطتهم التنصيرية بين المهاجرين الأفغان فرفضوا ذلك ، وبعد صلاة عيد الفطر مباشرة هجم عليها خمسة آلاف مهاجر أفغاني على مكتب المنظمة ومستودعاتها في مخيم ناصر باغ بمدينة بشاور ، حيث كانت متهمة بممارسة النشاطات التنصيرية ، ويُعَد هذا الحادث أكبر رد شعبي من قبل المهاجرين تجاه التنصير .[4]

وفي شهر مارس عام **1990** أُغتيل عشرة أشخاص كانوا يعملون في المؤسسات الغربية [5] , وفي العام نفسه

1- See Claud Field MA, <u>With the Afghan</u>, op. cit. pp. 103- 114

2- راجع <u>أفغانستان الحاضروالمستقبل</u>. العدد 35 ،(يونيو 1992 م)، ص 55.

3- انظر المصدر السابق ص 56.

4- انظر <u>مجلة الجهاد</u> .العدد68 ، (يونيو1990م)، ص 21- 22 .

1- انظر <u>القضايا الدولية</u> .إسلام آباد(I.P.S): العدد17 ،(30 أبريل 1990)، ص





تم اختطاف القسيس الكندي المسمى بــ بول مردوخ بتهمة نشر المسيحية بين المهاجرين الأفغان [1] ، كما اختطف عدد من الغربيين داخل أفغانستان ، واعتقل بعضهم من قبل قادة المجاهدين الميدانيين ،[2] وفي شهر يونيو من العام نفسه أطلق المسلحون النار علىسيارة السيد امسترونج مدير منظمة شلترناو وابنه فتمكنا من النجاة . [3]

وهذا لايعني أن المهاجرين الأفغان أهملوا الحل السلمي لهذه القضايا ، بل حاولوا معارضتها عــن طريــق المظاهرات، ففي يونيو عام**1989** قام الطلبة الأفغان بمظاهرات ضد منظمة (آي.آر.سي) التي كانت تريد إفساد الفتيات الأفغانيات من خلال عقد دورات اللغة الإنجليزية ،[4] ولم يقتصر رد الفعل علــى الرجــال فحسب ، بل شاركت فيه الأخوات كذلك ففي نهاية الثمانينات قامت مجموعة من الفتيات الأفغانيات أمام معهد تعليم اللغة الإنجليزية بإسلام آباد ، احتجاجاً على اعتراض المدرســة في المعهــد علــى الإســلام ، ووصفها القرآن الكريم بأنه عقبة أمام التقدم . [5]

و حسب إذاعة الحرية أن عدداً من الأفراد هجموا علىمؤسسة (إف،إج،آيي) الكورية عام **2004** التي كانت تقوم بممارسة النشاطات التنصيرية بولاية قندوز ، فقتل أحدهم وأسر الباقون.[6]

وفي عام **2005** الميلادي تظاهر الناس في كل من ولاية جلال آباد و لغمان ضد نشرة تلفزيون الطلــوع التي نشرت فيها صورة خيالية لرسول الإسلام محمد ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ .[7]

وحسب أنباء مفكرة الإسلام أنه اعترفت منظمة تنصيرية في أفغانستان بالعثور على جثمــان اثــنين مــن ناشطيها الأفغان للذين اختطفا في شهر يوليو الماضي حيث كانوا نشطين في مجال التنصير تحت ســتارتقديم الخدمات الصحية ، [8] كما هدد البعضُ قائد المتنصرين الأفغان حسن أندرياس ، وأهلــه بــالموت ، إن لم يغلقوا الصفحات الإليكترونية التي ينشرها عن طريق الإنترنت لتنصير الشعب الأفغاني[9].

وبعد هذا التهديد قال حسن أندرياس: " إنه هجوم من قبل القوات الشــيطانية ؛ لأنهــم لا يريــدون أن يستمع الأفغان إلى إنجيل المسيح عيسى – الذي هو قوة الله لإنقاذ البشرية ونجاتهم – ، وزاد قــائلاً: وفي السنة الماضية واجهنا عدة اعتداءات من قبل المسلمين ليقضوا على الصفحات الإليكترونية ، ولكــن الله أنعم علينا وحفظنا من هجماتهم "[10]

---

[1]- رجع المصدر نفسه. العدد36،(10 سبتمبر 1990)، ص

[2]- انظر أفغانستان الحاضروالمستقبل. العدد 35 ،(يونيو 1992 م)، ص 56.

[3]- انظر القضايا الدولية. العد24 ،(18 يونيو 1990)

[4]- راجع مجلة الجهاد .العدد68، (يونيو1990م)، ص21

[5]- انظر أفغانستان الحاضروالمستقبل. العدد 35،(يونيو 1992 م) ، ص56

[6]- نقلا عن راديو آزادي.كابل ، الفترة الصباحية - 22 ديسمبر2004

[7]- انظر جريد سهار ، العدد 3153، 21سبتمبر2005

[8] - Cited in www.islammemo.cc 9/4/2006

[9] - Cited in www.Afghantimes.com 16/11/2005

[10]- انظر المصدر السابق.



وفي قضية عبدالرحمن المتنصر الأفغاني تظاهر الناس في المناطق المختلفة من أفغانستان مطالبين محاكمته ، كما طلبوا من الدول الغربية عدم التدخل في قضايا أفغانستان المحلية ، وقالوا : إن أفغانستان دولة إسلامية يحكم عليه بالإعدام حسب الشريعة الإسلامية ، والد ستور الأفغاني ؛ لأنه رفض التوبة والعودة إلى الإسلام ، كما حاول بعض الأسرى قتله في السجن كابل إلا أنه نجا .[1]

إن ردود الفعل تبدو ضعيفة في الوضع الحالي إذا قارناها بالعهود الماضية ؛ لأن الشعب مسلم ، و لا يرضى أحد بالأنشطة التنصيرية في هذا البلد إلا أنهم سكتوا عنها لسببين:

السبب الأول : إن الشعب الأفغاني شعب فقير وقد أغراهم الاستعمار بالماديات الزائفة ، وأن الإنسان بطبعه يحب الرفاهية والترف .

السبب الثاني : انتشار الخوف والرعب ، حيث يعلم الناس علم اليقين بأن كل من يقوم بعمل يخالف الاستعمار ومنافعه فإن مصيره سجن بغرام أو كيوبا .

الموقف المحايد:

ويقصد به المجموعة التي لم تقف في صفوف المعارضين جنباً إلى جنب ، ولم يؤيدوا دعوة المنصرين ، وهم الذين اشتغلوا في أعمالهم اليومية ويبحثون عن لقمة العيش ، فهؤلاء الذين يكرهون المنصرين وأنشطتهم وكان لهم حساسية مع الإنجليز مطلقاً ، إلا أن هذه الحساسية قد خُففت تجاه الإنجليز نتيجة للحروب الأهلية وسوء التصرفات باسم الجهاد.

الموقف الودي:

وهناك مجموعة من الأفغان الذين رحبوا بالمنصرين ترحيباً حاراً واستجابوا لدعوتهم للحصول على الأغراض المادية، ومنهم من تنصر بالفعل نتيجة للظروف السياسية والاجتماعية ، ومعظمهم لادينيون دفعتهم حاجاتهم إلى اعتناق النصرانية فهؤلاء يستوي عندهم النصرانية والإسلام ، وهم لايتجاوزون عن بضعة آلاف .



---

[1] - انظر جريدة الإسلام ، 27مارس2006، العدد261 ؛ Cited in www.bbc.co.uk/persian 9/4/2006



المبحث الثاني:
ردالفعل من قبل العلماء والمفكرين:

إن العلماء ورثة الأنبياء يحملون عبئاً ثقيلاً على عواتقهم ، وكل ما حدث من ردود الفعل في داخل أفغانستان وخارجه تجاه التيارات المضادة للإسلام والمسلمين يرجع فيه الفضل كله إلى العلماء.
لقد اتخذ العلماء موقفاً صارماً أمام الأنشطة التنصيرية ومؤسساها ، فقاموا بألقاء الخطب وتكلموا عن دور المؤسسات الغربية وخطورها ، كما أصدروا عدة بيانات يحذِّرون الناس فيها عن التعامل معهم ، وقد قام العلماء في مواجهة التنصير في المجالات المختلفة مثل: الدعوة والإرشاد ، وبناء المدارس ، والجامعات ، وتأليف الكتب ،و إصدار المجلات ، والصحف باللغات المختلفة.

الدعوة والإرشاد:

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية كل مسلم ولاسيما علماء الدين ، ومن هذا المنطلق فقد قام العلماء بتحذير الناس من المؤسسات الغربية بصفة عامة والمؤسسات التنصيرية بصفة خاصة ، كمثال على ذلك ماحصل في عام **1990** الميلادي حين ألقى أحد الخطباء خطبة عيد الفطر في مخيم ناصر باغ بمدينة بشاور والحماس يغمر جوانحه ، وشجع المصليين فيها بمهاجمة إحدى المنظمات التنصيرية ودورها القذر في صرف المسلمات الأفغانيات عن الدور المنوط بهن في هذا الوقت العصيب الذي يمربه أفغانستان ، وأخبرهم بأن صلاقم وصيامهم غيرمقبولة ماداموا صامتين على هذه الأوكار التي تقوم على إفساد أبنائنا ونسائنا ، فما أن انتهى الخطيب من خطبته حتى هاجم المصلون على مكتب المنظمة ومستودعاها داخل المخيم .
كما كانت منظمة الشباب المسلم الأفغاني قد أصدرت بياناً قبل ذلك ، تطالب فيه المهاجرين الأفغان في مخيم ناصر باغ بالانتفاضة ضد هذه المؤسسة ، حيث جاء فيه " الإخوة المهاجرون ... أنتم تعلمون بأن الغرب يعمل على صرف أراملنا وأخواتنا الطاهرات عن الإسلام ، وهنا في مخيم ناصر باغ مؤسسة صليبية ، وهناك أمثالها ، ولابد أن يستيقظ الإيمان في قلوبكم ، وتستيقظوا من سباتكم العميق ، وهاجموا هذه المنظمة بعد صلاة العيد ، و إن لم تفعلوا فالمسؤلية كبيرة أمام الله . إن هذا اليوم يوم مبارك ، فنرجوا أن تظهروا فيدائيتكم عقب الصلاة حتى ينتهي هذا المبنى الفاسد " . [1]



[1]- نقلا عن مجلة المجاهد. العدد 19،(يونيو 1990 م)، ص 11 .

وتعترف المنظمات التنصيرية نفسها بالدور الذي يلعبه العلماء حيث قال المدير التنفيذي لمنظمة شلترناو انتر ناشيونال آرمسترونغ إثر هذا الحادث : " أن الزعماء الدينيين ، هم الذين قاموا بإثارة هذه المشكلة ".[1]

وقال الشيخ محمد يونس خالص في جواب سؤال ماموقفكم من المؤسسات التنصيرية التي تعمل بين المهاجرين الأفغان وفي داخل أفغانستان ؟ ، فقال : " نحن رفضناهم ، فبعض المؤسسات الأمريكية والأوروبية جاءت إلينا حتى نسمح لهم بإقامة المراكز الطبية والتعليمية ، فقلنا لهم أعطونا الأموال ، ونحن نقيم كل ماتريدون ولكننا لن نرسل أحداً من هؤلاء الأمريكان والأوروبيين إلى الداخل ".[2]

وأصدر الحزب الإسلامي عدة بيانات باللغات المحلية على المهاجرين الأفغان والنساء الأفغانيات اللواتي يعملن داخل المنظمات النصرانية ، وهدد هن إذا ما استمرن في الذهاب إلى هذه المنظمات ، وطالبهن بالتوجه إلى المؤسسات الإسلامية ، وخاصة العمل في داخل المستشفيات .

كماوُزِعت مطويات خاصة بالرجال ذكر فيها : " أيها الإخوة المهاجرون والمجاهدون ، احفظوا أنفسكم من هؤلاء الخبثاء الصليبيين ولا تعقدوا علاقاتكم معهم ".

ووزعت مطويات أخرى موجهة للبنات الأفغانيات : " أيتها الأخوات إنكن تفهمن أن الغرب يحاول وبكل طاقته إضعاف المسلمين ، وإن الكفار لن يكونوا أولياءنا أبداً ، وإنهم يعملون على إفساد شبابنا ونسائنا ، وإننا نرجو من كل الأخوات الأفغانيات اللواتي يعملن في المؤسسات الصليبية أن يتركن أعمالهن ، وإلا تعرضن لهجمات الشباب المسلم في عمليات مباغتة وسرية ، وعندها لن ينفعهن ندمهن ".[3]

وفي قضية عبدالرحمن المتنصر الأفغاني التي حدثت عام **2006** الميلادي ، قال العلماء : " على الحكومة أن تطالب عبدالرحمن بالتوبة والعودة إلى الإسلام وإلا يحكم عليه بالقتل " ، إضافة إلى ذلك تظاهر العلماء في المناطق المختلفة مطالبين محاكمة عبد الرحمن.[4]

وبعد أن أطلق سراحه وتم نقله إلى إيطاليا ، هدد العلماء الحكومة الأفغانية وطلبوا منها إحضار عبدالرحمن للمحاكمة مرةً أخرى ، وأن ما قامت به الحكومة عمل يخالف الدستور الأفغاني ، وإننا نطالب الحكومة بإحضاره إلى المحكمة العليا بأفغانستان ، حتى يحكم عليه حسب الشريعة الإسلامية .[5]

[1] - نقلا عن مجلة الجهاد. العدد68،(يونيو1990م) ، ص22

[2] - نقلا عن القضية الأفغا نية: ص356

[3] – نقلاعن مجلة المجاهد. العدد 19 ،(يونيو 1990)، ص 13 .

[4] - Cited in www.bbc.co.uk/persian 9/4/2006

[5] - انظر جريدة الإسلام، 3 أبريل2006، العدد 268



بناء المدارس والجامعات:

ولا يخفى على أحد ماقام به العلماء من جهود جبارة في تربية شباب الأفغان ، فأسسوا مئـآت المـدارس الدينية والثانويات العامة في داخل أفغانستان وفي أرض المهجر ، ولم يكتفوا بهذا بل أسسوا جامعات مثـل جامعة الدعوة والجهاد ، وجامعة الإمام البخاري ، بالإضافة إلى المعاهد العالية مثل: المعهـد الشـرعي ، ومعهد العلوم والتقنية لإعداد جيل يحملون رسالة الإسلام ، ويذودون عنها بنفسه وماله وأهله مصـداقاً لقوله تعالى :" قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ " .[1]

المؤلفات التي ألفها العلماء والمفكرون:

ألف العلماء كثيراً من الرسائل والكتب ؛ ليعلم الناس خطورة التنصير ومؤسسـاته ، وسـأذكر أهـم المؤلفات التي ألفها العلماء والمفكرون في هذا المجال :

1ـ شيوهاي بخش نصرانيت "وسائل التنصير"

ألفها أحد المفكرين الذي ذكر اسمه رمزاً" ع غزنوي" باللغة الفارسية ، وهي من أهم الرسائل التي كتبت في هذا المجال.

2ـ دأفغانانو ترمنح دعيسويت فتنة أودهغي مخنيوي" التنصير بـين الأفغـان وسـبل مواجهته "

وهي رسالة جميلة ألفها غازي زاده باللغة البشتو عن النشاطات التنصيرية وعقيدة المسلمين في عيسى – عليه السلام – .

3ـ فكري جنك " الغزوالفكري"

ألفه سيد حبيب شاكر باللغة البشتو ، وقد وضح فيه ملامح التنصير وخطورته .

4ـ مسيحيت را بشناسيد " اعرفوا المسيحية "

ألفه قريب الله " المطيع " باللغة الفارسية ، وقد تكلم فيه عن النصارانية والتنصير .

5ـ فكري استعمار " الغزو الفكري"

ألفه زاهدي " أحمدزي" باللغة البشتو ، وقد تكلم عن الاستعمار والتنصير والعلمانية والاستشراق ، وهـو كتاب قيم ومفيد.

6ـ دإسلامي أمت به خلاف نوي صليبي بلانونه" الخطط الصليبية الجديدة ضـد الأمـة الإسلامية"

ألفه زاهدي " أحمدزي" باللغة البشتو ، وجمع فيه معلومات جديدة ومفيدة.



[1]– سورة التوبة، آية 24 .



7ـ فكري استعمار" الغزوالفكري"

ألفه مصطفى"نيازي" باللغة البشتو وهوكتاب مفيد.

8 ـ مسيحيت جيست "ماهي المسيحية "

ألفه ع/ بكتويس باللغة الفارسية وقدتكلم فيه عن المسيحية وعقائدها.

9ـ حضرت عيسى ـ عليه السلام ـ دخدائي بنده أودهغه أستاذي" عيسى ـ عليه السلام ـ عبد الله ورسوله " .

ألفه محمد صديق راشد سلجوقي وترجمه إلى لغة البشتو مولوي محمود ، وتكلم فيه عن مكانة عيسى ـ عليه السلام ـ في الإسلام والنصرانية.

أهم الجرائد باللغة البشتو والفارسية :

1ـ جريدة سهار اليومية :

وهي جريدة يومية تصدر من مدينة بشاور باللغتين الفارسية والبشتو ، وهي أهم جريدة معاصرة تهتم بقضية التنصير بين الأفغان وتنشر مقالات جيدة حول التنصير وسبل مواجهته .

2ـ جريدة وحدت اليومية :

وهي جريدة يومية تصدر من مدينة بشاور باللغة البشتو تهتم بقضية التنصير بين الأفغان كما تنشر مقالات مفيدة في هذا المجال.

3ـ جريدة شهادت اليومية :

وهي جريدة يومية تنشر باللغتين الفارسية والبشتو من قبل الحزب الإسلامي التابع لحكمتيار ، وقد كانت تهتم بهذه القضية ، وأغلقت من قبل الحكومة الباكستانية عندما أغلقت أبواب الأحزاب الإسلامية الأفغانية بباكستان.

4ـ جريدة بيغام :

وهي نشرة أسبوعية تصدر باللغتين الفارسية والبشتو ، كانت تنشر مقالات مفيدة وقد أغلقت منذ زمن بعيد .

أهم الجرائد والمجلات باللغة الأردية :

1ـ عالم إسلام أورعيسايت :

وهي مجلة تصدر باللغة الأردية بعد كل شهرين ، تختص بالتنصير في العالم الإسلامي ، يصدرها معهد الدراسات السياسية بمدينة إسلام آباد بباكستان .

2ـ جريدة ضرب مؤمن الأسبوعية :





وهي جريدة أسبوعية تصدر من مدينة كراتشي ، تهتم بالقضية الأفغانية بصفة عامة وبالتنصير بصفة خاصة.

الجرائد والمجلات باللغة العربية :

1ـ صحيفة معالم :

وهي صحيفة شهرية تهتم بالدعوة إلى الله – تعالى – والتمسك بدينه ، وتقف سداً منيعاً ضد التيارات المخالفة للإسلام والمسلمين ، وتنشر مقالات عن التنصير وسبل مواجهته .

2ـ أفغانستان الحاضر والمستقبل :

وهوتقرير شهري عن القضية الأفغانية يصدره معهد الدرسات السياسية بمدينة إسلام آباد بباكستان ، وتهتم بما يدور على الساحة الأفغانية من التطورات بما فيه المقالات عن التنصير وخطورته .

3ـ مجلة الجهاد :

وهي مجلة شهرية أسست عام **1984** الميلادي ، يصدرها دار الجهاد التابع لمكتب الخدمات بمدينة بيشاور، وتمتاز عن المجلات الأخرى بنشر المقالات الجميلة حول التنصير في أرض المهجر ، وكانت تحث الناس على الجهاد في سبيل الله و التمسك بالدين الحنيف .

4ـ مجلة المجاهد :

وهي مجلة شهرية تصدرها جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بمدينة بشاور ، و اهتمت بالدعوة إلى الله بالإضافة إلى نشرالنشاطات التنصيرية بين المهاجرين الأفغان .

5ـ البنيان المرصوص :

وهي مجلة شهرية يصدرها الاتحاد الإسلامي بقيادة الأستاذ سياف بمدينة بشاور، وهي من أهم المجلات التي كانت تهتم بالنشاط التنصيري بين الأفغان.

مع العلم بأن كل المجلات والصحف العربية قدأغلقت قبل سنوات عديدة، وغابت عن الساحة.



المبحث الثالث:
ردالفعل من قبل المؤسسات الإسلامية

لقد قامت المؤسسات الإسلامية بواجباقا خيرقيام في المجالات المختلفة من التعليم والخدمات الصحية والإغاثة وغير ذلك ، وكان لوجودها أثرعظيم في المجتمع الأفغاني كيف لا وقد قاومت المنظمات التنصيرية مقاومة شديدة ، وظهرت آثارها بعد أن غابت عن الساحة ، لأنها كانت تقع حاجزاً منيعاً بين اللاجئين والمنظمات الغربية ، ولذلك عندما كانت المنظمات التنصيرية توزع الأناجيل والكتيبات التنصيرية باللغات المحلية داخل مخيمات المهاجرين كانت تقوم المنظمات الإسلامية بتوزيع نسخ القرآن الكريم المترجمة إلى اللغة البشتو والفارسية ، وكان بينهما منافسة شديدة.[1]

والآن بإذن الله سأقوم بذكر بعض المنظمات الإسلامية ونشاطاتها بين المهاجرين الأفغان .

1ـ جمعية الهلال الأحمر السعودي:

أسست هذه المنظمة عام **1400** الهجري الموافق **1980** الميلادي ، وهي إحدى المؤسسات الحكومية الإغاثية بالمملكة العربية السعودية ومقرها مدينة جدة ، وهي عضو فى اتحاد منظمات الهلال الأحمر والصليب الأحمر، وهي أول مؤسسة إسلامية فتحت مكتبها فى باكستان لمساعدة المهاجرين الأفغان .

هد فها :

تقديم العون بجميع أشكاله للمتضررين , وتعمل على وجه العموم فى مجالات الصحة وكفالة الأيتام والخدمات الاجتماعية والتعليم .

نشاطاتها:

أ ـ الرعاية الصحية: لقد بلغت الميزانية المصروفة على الخدمات الصحية **26** مليون دولار أمريكي حتى عام **1995** الميلادي ، حيث أنشأت إحدى عشرة عيادة طبية , بالإضافة إلى المستشفيات الكبيرة فى كل من بشاور وكويتة ، كما اهتمت بأمراض النساء فأنشأت مراكز عديدة لرعاية الأطفال والنساء ، وخاصة النساء الحوامل .

1- انظر التقرير عاجل وسري للغاية .هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية: - 14. ط1 ،المكتب الإعلامي لهيئة الإغاثة العالمية - ببيشاور- باكستان. نوفمبر1990



مستشفيات بيشاور:

مستشفى الدرن : أسس عام **1986** بطاقة ثلاثين سريرا .

مستشفى الأسنان :أسس عام **1986** بطاقة **20** سريرا .

مستشفى العلاج الطبيعي: أسس عام **1984** لعلاج مصابي الحرب ، ويمنعهم الإعاقة ويؤهلهم للحياة الطبيعية.

مستشفيات كويتة:

مستشفى مكة : أسس لرعاية جرحى الحرب لولاية قندهار وغيره ، وهو بطاقة **165** سريرا.

مستشفى السلام : أ نشئ على حدود أفغانستان بمحاذاة ولاية قندهار ، وهو بطاقة **120** سريرا.

مستشفى العيون : وهومستشفى ذو أهمية كبيرة ، كما أنشأت عيادات طبية خاصة لعلاج مـرض الدرن ، إضافة إلى هذا فتحت معاهد للتدريب الصحي فى مدينة بيشاور

ب ــ الإغاثة :

وزعت أنواعاً مختلفة من المواد ، مثل الأرز و التمر والشاي والسكر والزيت عبر بطاقات تموينية ، كمـا وزعت الملابس التي شملت الشلوارات والقمصان والجاكتات والقبعات والأحذية وشالات الصوف وفرش وملابس ووفرت للاجئين آلافاً من الخيام .

ج ــ التعليم:

لقد اهتمت بالتعليم ففتحت مدارس مختلفة ، مثل: مدارس مهنية و مدارس تحفيظ القرآ ن و مـدارس ابتدائية للبنين و البنات وبلغ عدد الطلاب فى هذه المدارس **1750** طالب وطالبة ،كما أقامت دورات تعليمة مختلفة .[1]

2ــ جمعيةالهلال الأحمرالكويتي:

وهي مؤسسة إغاثية اجتماعية أسست عام **1965** ، ومقرها دولة الكويت ، ولها عضوية باتحاد جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولي ، فتحت مكتبها بمدينة بشاور بدولة باكستان عام **1983** .

هد فها: تقديم العون بجميع أشكاله للمتضررين ، وتعمل بصفة عامة فى مجالات الإغاثة ، تشمل كفالة الأيتام والأرامل والتعليم والخد مات الاجتماعية الأخرى.

1- انظر مجلس التنسيق الإسلامي (التأسيس والإنجازات 1985- 1995م): ص 68-81. ط1، من إصدارات مجلس التنسيق الإسلامي باكستان 1996 م.



نشاطاتها:

أ ــ الإغاثة:

لقد وزعت كثيرا من المواد الغذائية والمؤن من الكساء والغذاء والمأوى في المخيمات ، وصرفت فى هـذا المجال حتى نهاية عام **1988** مبلغا قدره أربعة ملايين دولار أمريكي ، كما وزعت فى الداخل من المـواد الغذائية وغيرها بلغت تكلفتها **15** مليون روبية باكستانية حتى عام **1988**.

ب ــ الرعاية الصحية : تشكل الرعاية الصحية **75** % من مجموع أنشطة هذه الجمعية ، حيث بنت ثلاثة مستشفيات كبيرة مثل مستشفى الهلال الأحمر الكويتي فى بيشاور ومستشفى ميرانشاة ومستشفى في كويتة ، كما فتحت ورشة الأطراف الصناعية ، وقامت بصناعة **16** نوعا من الأطـراف ، واستفاد منها **6208** مراجعا ، وفتحت مركزاً لتأهيل المشلولين نفسيا وجسديا للتعامل مع المجتمـع ، إضافة إلى ذلك أسست **6** عيادات صحية وأقامت دورات الإسعاف الأولية ودورات لتدريب الطـلاب الذين تخرجوا من كليات الطب الأفغاني .

ج ــ التعليم : كانت الجمعية تقدم المنح الدراسية للطلاب الأفغان ، قدرها **1500** روبيـة باكستانية ، و تكفل عددا من الدعاة والمعلمين وكانت تمول كثيرا من المدارس بالأدوات المدرسية والكتب وتوفر الكتب للدعاة وأئمة المساجد.

د ــ الخدمات الاجتماعية : و شملت الخدمات الاجتماعية كفالة الأيتام والأرامل ، واسـتفاد منها **1292** يتيماً وكان يستلم كل يتيم **900** روبية ، كمـا وزعـوا إفطـار الصـائم ، ولحـوم الأضاحي .[1]

3ــ الوكالة الإسلامية للإغاثة (الإسراء) :

أسست هذه المنظمة فى السودان عام **1981** الميلادي ، وفتحت مكتبها فى بيشـاور عـام **19 84** الميلادي .

هد فها : تقديم المساعدات للمتضررين بالجفاف والتصحر ، والقيام بخد مـة المهـاجرين ومنكـوبي الكوارث وتعمل بصفة عامة فى كل من مجال التعليم والصحة وكفالة الأيتام وتنمية الريف .

نشاطاتها:

أ ــ **التعليم:** فقد أسست الوكالة عدة مدارس للأيتام بعضها للاجئين فى باكستان والبعض الآ خـر داخل أفغانستان ، وأما المدارس التي في باكستان فهي عبارة عن مدرستين فى بشاور ومدرسـة فى كويتـة



[1]- انظر المصدر السابق: ص83- 98.

وثمرباغ و هريبور ، وأما المدارس فى داخل أفغانستان فهي عبارة عن مدرستين فى ولاية كنر ومدرسة فى كل من ولاية ننجرهار ولوجر وخوست ومدرسة على طريق كابل وقندهار.

واهتمت بتعليم البنات فأنشأت تسع مدارس خاصة للبنات وبها المئآت من الطالبات ، كما أنشأت معاهد للتدريب المهني للشباب والنساء والأيتام والأرامل ، ففتحت مركزا فىكل من جلال آباد ومانســـهرة و ورسك ، وأنشأت مركزا لتأهيل المعوقين فى مجالات آلة الكاتبة والخياطة وغيرها ، وفتحت معاهد التدريب الحرفى للأرامل فى كل من بشاور وكويتة وجلال آباد ، كما اهتمت بالتعليم الديني فأنشأت ثلاث مدارس في كل من بشاور وجترال وثمر باغ , إضافة إلى هذا أنشأت سبع عشرة حلقة لتحفيظ القرآن الكريم .

ب ــ الخدمات الاجتماعية: وقد كفلت عددا من الأيتام حيث بلغ عدد الأيتـــام فيهـــا عـــام **1991** إلى **21000** يتيم خلال **12** مركزا ، كما أنشأت عددا من المراكز للأطفال المشـــردين ، وساعدت المعوقين واهتمت بالمشاريع المختلفة مثل مشروع إفطار الصائم وزكاة الفطر ولحوم الأضاحي ، ومشاريع الري و التدريب الزراعي ، وحفرت حوالي **300** بئر ، وبنت **140** مسجداً و أما فى مجال الصحة فقد أنشأت **61** عيادة طبية و معاهد للتدريب الصحي .[1]

4 ــ لجنةالدعوة الإسلامية:

وهي منظمة طوعية كويتية منبثقة عن جمعية الإصلاح الاجتماعي أسست عام**1984** الميلادي ، ومقرها دولة الكويت ، فتحت مكتبها فى باكستان عام **1985**.

هدفها :

تخفيف معاناة المهاجرين الأفغان وتقديم الخدمات الصحية والتعليمة والإغاثية فى كآفة المجالات .

نشاطاتها :

أ ــ **الرعاية الصحية :** وهي أول ما بدأت به الجمعية فى هذا المجال ، وقد بنت **68** مركـــزا صحيا فى باكستان و داخل أفغانستان ، كما أنشأت عدة مستشفيات في كل من ولايـــة وردك وبكتيـــا ، وأنشأت مستشفى الفوزان بمدينة بشاور .

ب ــ التعليم : اهتمت بالتعليم حيث أنشأت فى أفغانستان **18** ثماني عشرة مدرسة إضافة إلى **28** حلقة تحفيظ القرآ ن الكريم ، كما فتحت عدة معاهد ومدارس فى باكستان ، و أما فى مجال التعليم العالي فأنشأت المعهد الشرعي العالي للمعلمين ومعاهد حرفية ، وأما فى مجال الدعوة فقد كفلت **54** داعيـــة ، وترجمت **18** كتابا وزعت منها **210** ألف نسخة .

[1]- المصدر السابق: ص101- 119.

ج ـ الخد مات الاجتماعية: لقد اهتمت بالخدمات الاجتماعية المختلفة ، منها كفالة الأيتام وقد تكفل **1093** يتيماً تقدم لهم الكفالة الشهرية مع الاهتمام بالأرامل ، وكان عندهم مشاريع مختلفة من إفطارصائم ولحوم الأضاحي وزكاة الفطر ، و وزعت كميات كبيرة من البطاطين والألحفة والخيام والمواد الغذائية , كما حفرت **118** بئراً سطحية و **17** بئراً عميقة فى داخل أفغانستان ، وشيدت **55** مسجداً في كل من باكستان وداخل أفغانستان ، بالإضافة إلى دعم **150** مسجداً .[1]

5ـ مكتب الخد مات :

أسس مكتب الخدمات عام **1984** بمد ينة بشاور تحت إشراف الشيخ عبدالله عزام – رحمه الله عليه – ومقره الرئيسي باكستان ، حيث كان بعض العرب يجمعون التبرعات من الدول العربية , ويوزعونها على المهاجرين الأفغان .

هدفها: تقد يم الخدمات للمهاجرين الأفغان فى كآفة المجالات

نشاطاته :

أ ـ الخدمات الطبية : لقد بنى مكتب الخدمات عدة مستشفيات ، منه مستشفى بشاور و مستشفى مكة بمدينة كويتة والمختبر المركزي ، بالإضافة إلى **13** مركزا صحيا.

ب ـ التعليم : اهتم المكتب بالتعليم فأنشأ **27** مركزا مهنيا و **225** مركزا قرآنيا للبنات و**600** مدرسة ومركز تعليمي فى أفغانستان ، و**20** مدرسة ومركزا تعليميا فى المخيمات ، كما أنشأ مدرسة الأنصار للبنين ومدرسة الأنصار للبنات في كل من بشاور وكويتة ، إضافة إلى ترجمة الكتب إلى اللغات المحلية و وزعها على المهاجرين .

ج ـ الخد مات الاجتماعية : قام المكتب بتوزيع المواد الغذائية وبلغت تكلفتها **30** مليون دولار أمريكي ، كما قام بكفالة الأيتام ، حيث بلغ عدد المكفولين إلى **15000** يتيم ، إضافة إلى كفالة العلماء .[2]

6ـ هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية :

هي منظمة عالمية غير حكومية أسست عام **1987** تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي ، ومقرها الرئيسي المملكة العربية السعودية ، وله أكثر من **100** مكتب فى تسعين بلداً ، فتحت مركزها بمدينة بشاور عام **1987** الميلادي .

هدفها: تخفيف معاناة أي إنسان فى العالم .

2- انظر مجلس التنسيق الإسلامي (التأسيس والإنجازات 1985- 1995م): ص122- 139

[2]- المصدر السابق: ص 142- 151 .



نشاطاتها:

أ ــ **الرعاية الصحية :** شيدت كثيرا من المستشفيات داخل أفغانستان فيكل من ولاية كنر و ننجرهار وخوست وكندز وكابيسا ، بالإضافة إلى **52** عيادة صحية في أجزاء متفرقة من أفغانستان وباكستان .

ب ــ **الخدمات الاجتماعية :** أسست تسعة دور الأيتام للبنين والبنات داخل أفغانستان وفي المخيمات ، وشيدت **91** مسجداً ، كما حفرت **300** بئر بعضها سطحية وبعضها ارتوازية ، وقدمت أنواع مختلفة من المواد الغذائية و الأدوية والخيام بلغت تكلفتها **33,369,851** روبية باكستانية ، كما أنشأت مخيم الخير وبه **1250** أسرة .

ج ــ **التعليم :** اهتمت بالتعليم حيث فأنشأت **20** مدرسة نظامية داخل أفغانستان و باكستان ، وأسست جامعة العلوم والتكنولوجيا ، إضافة إلى معاهد لتعليم اللغة العربية ، كما أنشأت **55** حلقة تحفيظ القرآن الكريم ، وقامت بترجمة القرآن الكريم إلى اللغات المحلية ، وقدمت المنح الدراسية للطلاب في مختلف المراحل بلغ عددهم إلى **161** طالبا.[1]

7ــ مؤسسة المدينة المنورة الخيرية العالمية :

أسست عام **1983** ، ومقرها الرئيسي المملكة العربية السعودية ، فتحت مركزها في باكستان بمد ينة بشاور .

هد فها : رعاية الأيتام من أبناء المسلمين الباكستانين والأفغان والكشميرين والطاجيك وتربيتهم تربية شاملة .

نشاطاتها :

التعليم : كما قلنا سابقا إن هدف المؤسسة هو تربية الأيتام ، فكل أنشطتها تدور حول التعليم ، أنشأت مدرستان باسم المدينة المنورة للبنين و البنات من الابتدائية حتى الثانوية ، ويدرس بها **2500** طالب وطالبة .

أنشطة داخلية :

أ ــ عقد الدورات في اللغة العربية والحرف اليدوية .

ب ــ السعي لتأمين المنح وبعث الطلاب إلى الخارج .

ج ــ بذل الجهد لأداء فريضة الحج .



---

[1]- انظر مجلس التنسيق الإسلامي (التأسيس والإنجازات 1985- 1995م): ص 153- 170



8ـ لجنة البر الإسلامية :

هي إحدى اللجان الدائمة للندوة العالمية للشباب الإسلامي أسست عام **1394** ، ومقرهـا الرئيسي مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ، فتحت مكتبها فى با كستان عـام **1988** للقيـام بالمشـاريع المختلفة .

هدفها : تقديم العون للمهاجرين الأفغان فى جميع المجالات .

نشاطاتها:

أ ـ **الرعاية الصحية :** لقد اهتمت بالخدمات الصحية فبنت ستة مستشفيات وسبع عيادات طبية داخل أفغانستان و مستشفى بباكستان .

ب ـ **التعليم** : أنشأت اللجنة **24** مدرسة ابتدائية داخل أفغانستان وفتحت دورات اللغـة العربيـة ودعمت عددا من المعاهد دعما ماديا ، وفى مجال التعليم العالي أسست معهد الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ لإعداد الدعاة ، وتأهيل المعلمين بمدينة بشاور وما زال المعهد موجودا فى الساحة .

ج ـ **الخدمات الاجتماعية** : وفي مجال الخدمات الاجتماعية اهتمت قبل كل شئ بكفالة الأيتـام فقد بلغ عدد الأيتام المكفولين عندهم إلى **4460** يتيماً ، كما فتحت عددا مـن دور الأيتـام مـع الاهتمام بالأرامل ، و قامت بتعمير عدد من المساجد وحفرعدد من الآبار ، وكانت لها مشاريع فى مجـال الزراعة والري .[1]

9 ـ جمعية إحياء التراث الإسلامي:

وهي منظمة خيرية كويتية أسست عام **1407** الميلادي ، ومقرها الرئيسي دولة الكويـت ، فتحـت مكتبها فى باكستان للمهاجرين الأفغان .

هدفها: العمل فى كآفة المجالات الخيرية مع الاهتمام بالأيتام وحفر الآبار وتشييد المساجد .

نشاطاتها :

أ ـ **التعليم :** أنشأت الجمعية **40** مدرسة يدرس بها حوالي **4000** آلاف طالب وطالبة ، كمـا قامت بترجمة أكثر من **50** كتابا إلى اللغات المحلية ، وأهَّلوا عددا من الدعاة بين مخيمات المهاجرين .

ب ـ **الخدمات الاجتماعية:** كفلت اللجنة **3500** يتيم من خلال ثمانية دور للأيتام , وشيدت **60** مسجداً **34** و حفرت **800** بئر بالإضافة إلى المشاريع مثل إفطار الصـائم و توزيـع لحـوم الأضاحي .

---

[1]- المصدر السابق: ص 173- 202 .





10ـ جمعية قطر الخيرية :

أسست جمعية قطر عام **1992** الميلادي ، و مقرها الرئيسي دولة قطر ، ولها عدة مكاتب فى باكستان وأفغانستان والسودان والصومال وبنجلاديش ، و هي منظمة خيرية تهتم بكفالة الأيتام .

هد فها : القيام بالأعمال الخيرية مع التركيز علىكفالة الأيتام وتربيتهم وتعليمهم .

نشاطاتها :

أـ التعليم : لقد أنشأت **7** مدارس فى أفغانستا ن يدرس بها **1239** طالباً ، منـــها مدرســـتان للأيتام، كما أنشأت مراكزقرآنية عديد ة يدرس بها **900** طالب وطالبة , بالإضافة إلى إنشـــاء معهـــد التدريب المهني ودورات تدريب المعلمين .

ب ـ الرعاية الصحية : أنشأت عيادتين فىكل من بشاور وجلال آباد خاصة بعـــلاج الأيتـــام وأسرهم .

ج- الخدمات الاجتماعية : تكفلت عددا من أيتام الأفغان والباكســـتانين الكشـــميرين يبلـــغ عددهم حوالي **3500** يتيم ، وشيدت عدة مساجد ، وحفرت **54** من الآبار السطحية .[1]

11ـ مؤسسة دارالسلام :

هي مؤسسة خيرية باكستانية أسست عام **1989** الميلادي ، ومقرها الرئيسي بمد ينة بشاور .

هدفها : إجراء جراحات التجميل والتعويض ، وتقويم أعضاء المصابين للمهاجرين الأفغـــان , و هنـــاك أسباب عديدة جعلت هذه المؤسسة تتخصص فى هذا المجال دون وهي :

أولا : وجود **3,5** مهاجرأفغاني وهم بحاجة شديدة إلى مثل هذا التخصص .

ثانيا : زيادة مصابي الأ لغام حيث تبلغ نسبتهم **90** % .

ثالثا : إن معظم ضحايا الحرب فقراء لايستطيعون السفر إلى الخارج للعلاج .

نشاطاتها:

الخد مات الطبية : فقد بنت مستشفى دار السلام على الحدود الأفغانية ، تجري فيه عمليات جراحة التجميل والتعويض ، وقد أجريت **3200** عملية مختلفة ، كما فتحت مراكز أخرى منها :

- مركز لإعادة تأهيل المعوقين والمصابين .
- أربعة مراكز مهنية وفيها الخياطة والحدادة والأعمال الجليد ية .

---

[1] - انظر مجلس التنسيق الإسلامي (التأسيس والإنجازات 1985- 1995م): ص205- 222.



- معهد دارالسلام لتركيب الأطراف الصناعية .

12 ـ مؤسسةالموفق الخيرية :

هي منظمة خيرية أسست عام **1992** ومقرها الرئيسي بمد ينة نيوجرسي بدولة بريطانيا.

هد فها : القيام بالأعمال الخيرية مع الاهتمام والتركيز بالتعليم .

نشاطاتها :

أ ـ التعليم : إن التعليم هو الهدف الأساسي لهذه المنظمة ، ومن أكبر إنجازاتها إنشاء الكلية المتوسطة المعروفة بكلية الموفق للبنين والبنات ،كما أنشأت مدرستين ومركزاً لتأهيل المرأ ة الأفغانية بمد ينة جلال آباد وكانت تقد م المنح الدراسية للطلاب ، إضافة إلى ذلك قامت بترجمة الكتب إلى اللغات المحلية .

ب ـ الخدمات الاجتماعية : قامت ببعض المشاريع ، منه إفطار الصائم وتوزيع لحوم الأضاحي بالإضافة إلى بناء **6** مساجد داخل أفغانستان.[1]

13 ـ مؤسسة الحرمين والمسجد الأقصى الخيرية:

هي إحدى المنظمات الخيرية السعودية ومقرها الرئيسي بمد ينة هريبور بدولة باكستان أسست عام **1990** .

هد فها: القيام بتهيئة الكوادر الصالحة من خلال كفالة الأيتام وتعليمهم .

نشاطاتها:

أ ـ إنشاء دارحراء للبنين حيث يدرس بها **465** طالبا, ودارحراء للبنات يدرسن بها **200** طالبة.

14ـ إدارة إحياء علوم الدين :

هي منظمة خيرية باكستانية أسست عام **1964** الميلادي .

هدفها : تقديم المساعدات لمنكوبي الحرب والكوارث الطبيعة وإحياء التراث والعلوم الإسلامية .

نشاطاتها :

أ ـ **الرعاية الصحية** : فقد أنشأت مستشفيين بمد ينة بشاور، أحده المستشفى الجراحي للرجال وآخر للنساء .

ب ـ **التعليم** : فقد اهتمت بالتعليم حيث أنشأت **100** مركز للتعليم الابتدائي بمد ينة بشاور يدرس بها **40000** طالب وطالبة .

---

[1]- المصدر السابق: ص 224- 231



15 ـ رابطة العالم الإسلامي :

هي منظمة دولية غير حكومية أسست عام **1963**، ومقرها بمدينة مكة المكرمة وهي عضو فى منظمة يونسكو ومنظمة يونسيف ، وقد فتحت مكتبها بدولة باكستان **1980** للمها جرين الأفغان .

هد فها : القيام بالأعمال الخيرية فى مجال التعليم والثقافة الإسلامية والصحة والإغاثة .

نشاطاتها: اهتمت بالتعليم اهتماما بالغا فأنشأت **14** مدرسة ابتدائية وثانوية ، يدرس بها **700** طالب وطالبة وتقدم الدعم لأربعين مدرسة بعضها بجمهورية إيران ، إضافة إلى ذلك فقد أنشأت عشرات من المراكز لتحفيظ القرآن الكريم ،كما وزعت آلافاً من الكتب الإسلامية ونسخ القرآن الكريم ، وتكفل **83** من أئمة المساجد ، ووزعت كميا ت كبيرة من المواد الغذائية والصحية فى مجال الإغاثة العاجلة .[1]

16 ـ المركز التعليمي الإسلامي :

أسست هذه المنظمة عام **1985** ، ومقرها الرئيسي بمد ينة جدة بالمملكة العربية السعودية ، وفتح مكتبه في باكستان فى العام نفسه .

هدفه : تقديم المساعدات فى مجال التعليم للمهاجرين الأفغان .

نشاطاته :

أ ـ تدريب المعلمين : قام المركز بدور كبير فى تدريب المعلمين و تأهيلهم ، فأقام لهم **20** دورة تدريبية ، كما ساهم فى تقويم المناهج الدراسية .

ب ـ تعليم النساء : اهتم المركز بتعليم المرأة الأفغانية ، وبلغ عدد المدارس التى أنشأها المركز**40** مدرسة ، وبها **19000** طالبة فى مخيمات المهاجرين الأفغان .

ج ـ طبع الكتب المنهجية : فقد طبع المركز ملايين من الكتب المنهجية كما طبع آلافا من الكتب بالعربية والفارسية والبشتو، و وزعوا آلافاً من الكتب ونسخ القرآن المترجمة إلى اللغات المحلية .[2]

17 ـ اللجنة السعودية لإغاثة الشعب الأفغاني :

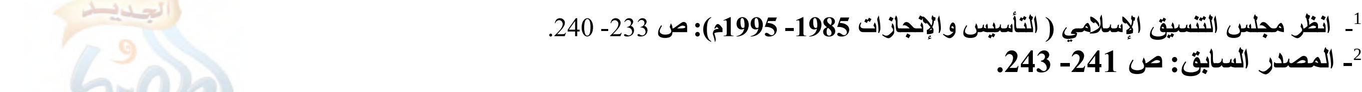
أسست هذه المنظمة عام **2002** الميلادي ، ومقرها الرئيسي مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، ولها مكتب رئيسي بمدينة بشاور .

هدفها : تقديم المساعدات للمها جرين الأفغان فى مجال الصحة والتعليم والزراعة والبناء .

---

[1]- انظر مجلس التنسيق الإسلامي (التأسيس والإنجازات 1985- 1995م): ص 233- 240.

[2]- المصدر السابق: ص 241- 243.



نشاطاتها:

أ ــ **التعليم** : لقد دعمت اللجنة عددا من الجامعات الأفغانية دعما ماليا ، حيث يبلغ ثلاثين ألف دولار , أنشأت مركزين للكمبيوتر فى كابل وهرات للبنين والبنات ، كما أنشأت **500** حلقة تحفيظ القرآن الكريم ، وعددا من الدورات اللغوية ، إضافة إلى ذلك فقد وزعت **40** ألف نسخة من القرآن الكريم .

ب ــ **الخدمات الصحية** : لقد دعَّمَت عددا من المستشفيات والعيادات الطبية فى أفغانستان ، كما أعادت بناء مستشفى مكة بمدينة كويتة ، ووفرت له الآلات والوسائل الطبية .

ج ــ **الخدمات الاجتماعية** : لقد اهتمت اللجنة بهذه الناحية فوزعت **150** طن من التمر و **5700** من اللحاف و **20000** بتو ، كما وزعت **36** طنا من المواد الغذائية و **40** حاويةً من التمر والبطانية والحذاء والبتو .

وأمافى مجال البناء والإعمار فقد حفرت **1000** بئرٍ خلال سنة واحدة **2003** م. كما عمَّرت **15** مسجداً فى العاصمة الأفغانية ، واشترى **140** مكبر الصوت للمساجد ، وفرشا لـ **180** مسجداً كما قامت بالمشاريع المختلفة ، مثل إفطار الصائم و إرسال الناس لأداء مناسك الحج والعمرة .





المبحث الرابع:
رد الفعل من قبل الدول الغربية

كما عرفنا سابقا ليس للتنصير تاريخ طويل في بلاد الأفغان حتى تكون هناك ردود فعل إلا بعض الأحداث نذكر منها على سبيل المثال:

هدم كنيسة جماعة مسيحي كابل (1973م)

Christian Community Church of Kabul

لقد كان النصارى الدبلوماسيون في أفغانستان يعبدون في البيوت الخاصة ثم في السفارة البريطانية وبعد فترة بدأوا يعبدون في كنيسة صغيرة داخل السفارة الإيطالية ، ولم تكن هناك كنيسة مستقلة[1].وفي 1959الميلادي عندما علم الدكتور كرسي ولسن الأمريكي أن الرئيس الأمريكي آيزنهاور **Dwight D. Eisenhower** (1953-1961م) سيقوم بزيارة أفغانستان فتصمم كرسي ولسن أن يطالب الرئيس الأمريكي بشيء مهم وهو (تعمير كنيسة للدبلوماسيين النصارى في كابل) في حين حضر الرئيس الأمريكي افتتاح مسجد للدبلوماسيين في واشنطن وعندما وصل الرئيس الأمريكي إلى أفغانستان قابله الدكتور ولسن أولا وقال له:" لو تستأذن من الملك ظاهر شاه تعمير كنيسة للدبلوماسيين النصارى في كابل) فالتقى الرئيس الأمريكي مع الملك ظاهرشاه بمرافقة الدكتور ولسن فطلب منه الرئيس الأمريكي تعميركنيسة للأمريكان في أفغانستان فوافق الملك ظاهرشاه عليه [2]، و تم بالفعل بناء الكنيسة في 17 مايو1970، وفي عهد رئيس الوزراء محمد موسى شفيق هدمت الكنيسة من قبل الحكومة الأفغانية في 17 يوليو 1973 م وقد أثار هذا العمل غضب النصارى في العالم ، فكتب زعماؤهم رسائل إلى رئيس الدولة الأفغانية عبروا فيها عن قلقهم الشديد ، كما أرسل الآخرون رسائل إلى السفارات الأفغانية في الدول المختلفة عبروا فيها عن قلقهم وحزنهم الشديد .

أما النصارى الموجودون في أفغانستان فقد ذهب **Hans Mohar** الألماني إلى رئيس بلدية كابل وقال له: " لو لَمست حكومتُك بيت الله أي(الكنيسة) سوف يزيل الله حكومتك ".

ولذلك كان النصارى يقولون :"إن الحكومة هدمت الكنيسة ، فجاء المسيح من الجنة وهدمت حكومتهم ، ابتداء من الليلة التي هدمت فيها الكنيسة ، بدأت شقاوة الشعب الأفغاني فسقطت الحكومة بعده بليلة ،

---

[1]- See World Christian Encyclopedia op.cit. pp. 134,133

2- انظر أفغانستان الحاضر والمستقبل .العدد 26- 27(نوفمبر 1991 م)، ص 69 Cited in www.hrwf.net 2006/8/06م



وبدأت تنزل على الأفغان مصائب إثر مصائب حيث دخلت الشيوعية إلى أفغانستان فهاجر الملايون منهم إلى الدول المجاورة ".[1]

وفي عام **1988** الميلادي عندما أُختطف أحمدضياء ندرت في أرض المهجر بحثت عنه السفارة الأمريكية كثيراً ولكنه لم تجده ، وهددت المنظمات الجهادية بقطع الإمدادات ، واتهمتها بالإرهاب.وذلك لأن ضياء أحمد ندرت كان من أشهر وأنشط وأشجع المتنصرين الأفغان مع أنه كان رجلاً مكفوفا.[2]

ونلاحظ هنا أنه لا توجد ردود أفعال قوية من قبل الدول الغربية في هذه القضية ؛ وذلك أن أفغانستان كانت تحت تأثير الاتحاد السوفياتي سابقا ، وكانت الروس والأمريكان قوتان عالميتان آنذاك ، وكانت كفتا الميزان مستويين في العالم.

قضية عبدالرحمن المتنصر الأفغاني

لقد ذكرنا سابقا سيرة عبدالرحمن وشهاداته وردود الأفعال من قبل الحكومة الأفغانية ومن العلماء ومن العوام والآن نقف مع مواقف الدول الغربية في هذه القضية ، حين علمت الدول الغربية بقضية عبدالرحمن انتشر الغوغاء في العالم المسيحي ، فبدأت تهدد أفغانستان بتوقيف المساعدات ، وإخراج جنودها إذا ما تم تنفيذ حكم الإعدام ، وغير ذلك من التهديدات ، و سأذكر بعض الدول وردود أفعالها إن شاء الله.

أستراليا

لقد هددت الحكومة الأسترالية الحكومة الأفغانية بإخراج جنودها من أفغانستان إذا ما تم تنفيذ حكم الإعدام على عبدالرحمن ، حيث قال رئيس الوزراء الأسترالي جون هوارد : " إن فكرة أن يعاقب شخص بسبب معتقده الديني ، وينفَّذ فيه حكم الإعدام ، يتجاوز حدود الإدراك ، وزاد قائلاً إنه شعر بالغثيان عندما سمع الخبر ".[3]

إيطاليا

ومن الدول التي هددت أفغانستان بتوقيف مساعداتها وإخراج جنودها من أفغانستان إيطاليا ، وقد كتب رئيس الوزراء السابق فرانسكو كوسيوائي إلى رئيس الوزراء الحالي سلويو برلسكوني رسالة ذكر فيها : " أُطلبوا جنودكم من أفغانستان حتى لا يُقتَل هؤلاء في أرض الأصوليين ، ولماذا نحن نقاتل لأجل الأصوليين ، إن أفغانستان دولة إسلامية متعصبة ، يعيش فيها **99%** مسلمون ".[4]

1- Cited in www.hrwf.net 20/8/200 4

2- انظر أفغانستان الحاضر والمستقبل.الأعداد 31 - 32 – 33 -34 ،(مايو 1992) ، ص 104

3- Cited inwww.islammemo.cc 9/4/2004

4- انظر جريدة الإسلام ، 3 أبريل 2006، العدد 268



وقال الإيطاليون : " إذا كان العالم الإسلامي لايتحمل مسيحي واحد ، فما الذي يلزم إيطاليا أن يحافظ على 700،000 مسلماً ، ولماذا يسمح لهم بنشر رسالة الإسلام الإفراطية في بلادنا ، إذاً فلابد أن يخرج كل هؤلاء الإرهابيين من إيطاليا ".[1]

تقول الحكومة الإيطالية : " لم نرسل جنودنا إلى أفغانستان لكي يقتل المسيحي الأفغاني بسبب الارتداد هناك ، وهم يحافظون على أمن البلاد ".وقال رئيس الوزراء الإيطالي سلويو برلسكوني : " إن عبدالرحمن بطل حيث قام بعمل عظيم ، وعند وصوله إلى إيطاليا سيُستقبل استقبالاً حاراً ".[2]

وقد اتصل زعيم الفاتيكان البابا بندكت السادس عشر اتصالاً هاتفياً برئيس الدولة الأفغانية حامد كرزائي وطلب منه : " أن يحترم الحرية الدينية ، وأن يطلق سراحة عبدالرحمن".[3]

وإضافة إلى الاتصال الهاتفي ، أرسل رسالة إلى رئيس الدولة الأفغانية ذكر فيها : " على أفغانستان أن تحترم الحرية الدينية ، وأن تسحب ملف عبدالرحمن من المحكمة ، وزاد قائلاً على حامد كرزائي أن يَترَحَّم على عبد الرحمن ، وأن يحترم حقوق البشر المسجلة في دستور أفغانستان ". [4]

إنجلترا

قال مايكل علي نذير أحد رجال الدين المسيحي البريطاني : " أنا أتعجب لدستور أفغانستان الذي دُوِّن تحت إشراف الأمم المتحدة ، كيف يؤاخذ رجل بتغييرعقيدته الذي حصل قبل أربعة عشرعاماً !! وهدد المحكمة الأفغانية والحكام الأفغان أن ينقذوا عبدالرحمن من الموت ، وزاد قائلاً : إن الجنود البريطانيين لايُضَحَّون بأنفسهم في أفغانستان لأجل تطبيق الشريعة الإسلامية ".[5]

وقال رئيس الحزب الحاكم البريطاني آلن سيميسون : " لاترضى بريطانيا أن تكون في أفغانستان وتدافع عنها ، مع وجود هذه القوانين الظالمة المنتقدة من قبل العالم ، ولوطبقت هذه القوانين (إعدام شخص بحجة الارتداد من دين إلى دين آخر) في شأن المسلمين لايقبله العالم الإسلامي كذلك ".[6]

وهويقصد بذلك أنه لوطبق حكم الإعدام بحجة الارتداد في شأن المهتدين إلى الإسلام ، طبعاً لايقبله العالم الإسلامي كذلك ، إذاً فكيف نقبل حكم الإعدام في شأن عبدالرحمن المتنصر الأفغاني .

---

[1]- Cited in www.afghantimes.com 9/4/2006
4 انظر مجلة زوند الشهرية .العدد1- 2(أبريل مايو2006)18-19
[3] - انظر جريدة الإسلام، 27 مارس 2006، العدد261
[4]- Cited in www.bbc.co.uk/persian 9/4/06 ؛ جريدة الإصلاح. كابل:العدد163(أبريل 2006م)
6- انظر جريدة ضرب مؤمن .العدد:15(، 31 ما رس2006) Cited in www.bbc.co.uk/persian 9/4/2006
[6]- Cited in www.bbc.co.uk/persian 9/4/2006

الولايات المتحدة الأمريكية

لقد ضغطت الولايات المتحدة الأمريكية على الحكومة الأفغانية بأن تطلق سراحة عبدالرحمن ، وتسحب ملفه من المحكمة ، وكان رئيس الولايات المتحدة نفسه يشرف على قضية عبدالرحمن ، وقد عبررئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش : " عن قلقه الشديد إزاء مصير هذا المرتد ، وزاد قائلاً ومازالت جهودنا مستمرة للوصول إلى الجمهورية ، وقد فوجئتُ عندما سمعت خبرحكم إعدام المسيحي الأفغاني عبدالرحمن " ، وقال : " إن حربنا في أفغانستان ليس ضد الإرهاب فحسب ، بل إن ثورتنا لأجل الديموقراطية ، ومن أسسها أن يُسمَح للشعب أن يغيِّروا دينهم حسب رغباتهم ".[1]

ولأهمية هذه القضية فقد هاتفت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندو ليزا رايس رئيس الدولة الأفغانية حامد كرزي وقالت له أثناء المكالمة الهاتفية : " إن حكم إعدام عبدالرحمن يتعارض مع أسس الحرية الدينية ، وطلبت منه أن يُظهر للناس أن بلاده تراعي الحرية الدينية ، كما طلبت منه أن يبحث عن الحل المناسب لهذه القضية ".[2]

وعندما أطلقت الحكومة الأفغانية سراح عبدالرحمن ، قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندو ليزا رايس : " لقد أسعدنا إطلاق سراحة عبدالرحمن ، وزادت قائلةً : إننا بيَّننا للحكومة الأفغانية سابقاً ، أن الحرية الدينية جزء أساسي في الجمهورية ، وأن أفغانستان حديث عهد بالجمهورية ، حيث أننا نحتاج إلى دستورجديد في هذا البلد حتى يكون الدستور شاملا لمتطلبات الحياة المعاصرة ، ولاشك أن هناك عوائق ، وأشواكاً في هذا الطريق ، ولكننا معكم في هذه القضايا ونساعدكم " .[3]

1- مجلة زوند. العدد: 1-2 (أبريل مايو 2006)،ص18-19 .

2- Cited in www.bbc.co.uk/persian9/4/2006 .

3- جريدة الإسلام، 27مارس2006، العدد 261



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام أولا وآخراً على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلىيوم الدين .

وهذه الدراسة عبارة عن مجرد محاولة لأبرز الأنشطة التنصيرية في أفغانستان لأفتح بذلك باباً لمن يأتي بعدي ويواصل المسيرة من حيث توقفت.

وقد وصلت إلى الخاتمة ولا أدعي الكمال بل هو جهدي المتواضع عسى أن يكون مقبولا علمياً،

وأرجو الله تعالى أني قد وفقت في جمع المادة العلمية وترتيبها.

وبعد هذه الجولة لقد توصلت إلى عدة نتائج:

(**1**) ـ إن المسمى الصحيح للأنشطة الدينية المسيحية هو التنصير لا التبشير.

(**2**) ـ إن المنصرين جواسيس وكلاء للاستعمار ، وكان لهم دور كبير في احتلا ل أفغانستان عام **2001** .

(**3**) ـ أعلم المسيحيين بالمسيحية يعتنقون الإسلام مثل أشوك كولن يانق الأمين العام لجلس الكنائس العالمي، وأجهل المسلمين بالإسلام يرتدون إلى المسيحية مثل عبد الرحمن المتنصر الأفغاني حيث كان حارسا في إحدى المنظمات التنصيرية .

(**4**) ـ إن **90%** من المتنصرين الأفغان هم الذين كانوا يرون في الانضباط بالشعائر الإسلامية التعبدية عبئا عليهم ؛ ولذلك فهم يختفون تحت ظل النصرانية التي لاتطلب منهم أي شيء بالمقابل.

(**5**) ـ إن الإحصائيات الواردة بشأن المتنصرين الأفغان دعايات لاتستند إلى دليل لأنها متناقضة ، والغرض منها :

(أ) ـ إلقاء الرعب ، وتخويف المسلمين في أفغانستان ، و إضعاف عزائمهم باعتبار أن الهجمة النصرانية قادمة بلا مقاومة.

(ب) ـ إن نشر الإحصائيات بهذ الشكل مقدمة لما سيقوم به المنصرون من محاولات للاعتراف بالأقلية المسيحية في أفغانستان.

(ج) ـ كسب ثقة المنظمات التنصيرية التي تمول التنصير في أفغانستان .

(**6**) ـ إن عدد المتنصرين الأفغان ما بين **5000** إلى **10000** آلاف متنصر تقريباً ، وأما الإحصائيات التي بين أيدينا ففيها مبالغة تجاوزت عن الحد وذلك أنهم يتصورون أن كل من حصل على حق اللجوء في الدول الأجنبية فهو متنصر أفغاني وهذا خطأ؛ لأنه لاحقيقة له في الواقع.

(**7**) ـ لم يتأثر الأفغان من جهود المنصرين إلا العدد الضئيل ، والسبب في ذلك شدة تمسك الأفغان بدينهم .



(8) ــ لم يتأثر الأفغان من جهود المنصرين إلا العدد الضئيل والسبب في ذلك شــدة تمســك الأفغــان بدينهم .

وفي الأخير ليس لي إلا أن أعترف إن هذا عمل إنساني يحتمل الخطأ والصواب فما أصبت فيه فمــن الله ، وما أخطأت فيه فمني ومن الشيطان .

والله أسأل أن يرينا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأن يرينا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه .





المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية

(1) ــ القرآن الكريم

(2) ــ الحديث النبوي

(3) ــ الكتاب المقدس

(4) ــ الاتجاهات الفكرية المعاصرة للدكتور علي جريشة، ط: دارالوفاء ، الطبعة الأولى ، المنصورة **1986** الميلادي.

(5) ــ أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها(التبشير والاستشراق والاستعمار) لعبدالرحمن حبنكة الميداني، ط: دار القلم ، الطبعة الرابعة ، دمشق ، **1405** هــ .

(6) أحداث العالم الإسلامي شؤونه وقضاياه – الكتاب السنوي أخبار وتقارير عام **1994** ، ط: وكالة الأنباء الإسلامية بإينا .

(7) ــ أفغانستان الحاضر والمستقبل – تقرير شهري– تصدر من معهد الدراسات السياسية.

(8) ــ أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي للد كتورعلي البار، ط: دارالعلم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، المملكة العربية السعودية **1985** .

(9) اقتصاد أفغانستا و **12** عاماً من الحرب لتوفيق غانم ، ط: معهد الدراسات السياسية (**I.P.S**) الطبعة الأولى, إسلام آباد – باكستان **1991**.

(10) تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي، ط: مطبعة حكومة الكويت وزارة الإعلام **1974** الموافق **1394** هــ .

(11) ــ التبشير في كينيا في القرن العشرين لأحمد محمد حسن ، رسالة الماجستير بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد **1997**.

(12) ــ التبشير والاستعمار في البلاد العربية للدكتور مصطفى خالدي وعمر فروخ ، ط: المكتبة العصرية ، الطبعة الثالثة، بيروت **1986**.

(13) ــ التفسير الكبير المسمى بــ " مفتاتيح الغيب" للإمام فخرالدين الرازي المتوفى سنة **604** هــ ، ط: دارالكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ، **1411** هــ .

(14) ــ تقرير عاجل وسري للغاية ،ط: المكتب الإعلامي لهيئة الإغاثة ، من منشورات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية **1990**.



(15) ـــ التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشير الذي عقـــد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1978 ونشـــر في دار Marc للنشـــر بعنـــوان " The Gospel & Islam , Africa 1978 Compendium "

(16) ـــ التنصير في غرب أفريقيا و دور المسلمين في مواجهته لعبد الوهاب عبد الكـــريم، رســـالة الدكتوراة بجامعة بنجاب لاهور – باكستان 1997.

(17) ـــ التنصير مفهومه وأهدافه وسبل مواجهته للدكتور علي بن إبراهيم الحمـــد النملـــة ، ط: الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية الرياض 1993 الموافق 1413 هـــ .

(18) ـــ التنصير والاستعمار في أفريقيا السوداء لعبد العزيز الكحلـــوت ، ط: مـــن منشـــورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس 1992.

(19) ـــ الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصـــاري القـــرطبي المتـــوفى ســـنة 671هـــ ، ط: بيروت ، بدون التاريخ والطبعة.

(20) ـــ حاضر العالم الإسلامي للأمير شكيب أرسلان ، ط: دارالفكر ، الطبعة الرابعة ، بـــيروت– لبنان 1973.

(21) – حاضر العالم الإسلامي للدكتور علي جريشة ، ط: الطبعة الثالثة ، 1988.

(22) ـــ حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر لأحمد عبد الوهاب ، ط: دارغريب ، الطبعـــة الأولى، القاهرة 1981.

(23) ـــ حول مستقبل التعليم في أفغانستان للدكتور عبدالرحمن محمد سعيد ط: الوكالة الإســـلامية للإغاثة ، الطبعة الأولى ، مطبعة ربن ، لاهور – باكستان.

(24) ـــ حولية الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد – باكستان 1994.

(25) ـــ صحيفة معالم – شهرية – تصدر من بيشاور – باكستان .

(26) ـــ عبر وبصائر للجهاد في ا لعصر الحاضر للشيخ عبدالله العزام ، ط: من منشورات الجهاد ، بيشاور –باكستان 1987.

(27) ـــ الغارة على العالم الإسلامي لـــ: أ. ل.شاتلية ترجمه إلى العربيـــة محـــب الـــدين الخطيـــب والمساعد اليافي ، ط: دار السعودية ، الطبعة الرابعة ، المملكة العربيـــة الســـعودية – جـــدة 1985.

(28) ـــ قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام وأبيدوا أهله لجلال العالم ، ط: صوت الخليج، بـــدون الطبعة ، الشارقة 1981.

(29) ـــ القضايا الدولية – تقرير أسبوعي – تصدر من معهد الدراسات السياسية.



(**30**) ــ القضية الأفغانية ليوسف عبد الرحمن ، ط: دارالكويت للصحافة ، الطبعة الألى ، الكويت **1989** .

(**31**) ــ لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الأفريقي المصري المتوفى سنة**711**هـ ، ط: بيروت ، بدون التاريخ والمطبعة.

(**32**) ــ مجلة " البنيان المرصوص " – شهرية – تصدر من الاتحاد الإسلامي (أفغانستان) ، بيشاور – باكستان.

(**33**) ــ مجلة " البيان " – شهرية – تصدر من منتدى الإسلامي ، المملكة العربية السعودية ــ الرياض .

(**34**) ــ مجلس التنسيق الإسلامي التأسيس والإنجازات **1985 – 1995** ، ط: من إصدارا ت مجلس التنسيق الإسلامي ، الطبعة الأولى **1996** الموافق **1417** هـ .

(**35**) ــ مجلة " الجهاد " – شهرية – تصدر من مكتب الخدمات بيشاور – باكستان.

(**36**) ــ مجلة " المجاهد " – شهرية – تصدر من جماعة الدعوة إلى القرآن "الأفغانية" ، بيشاور– باكستان.

(**37**) ــ مجلة " الرباط " – شهرية – تصدر من لاهور – باكستان.

(**38**) ــ مجلة " المجتمع " – أسبوعية – تصدر من الكويت .

(**39**) ــ المختار في الرد على النصارى للجاحظ ، ط: دار الصحوة ، الطبعة الأولى ، القاهرة – مصر **1984**.

(**40**) ــ مجلة " سياحة الأمة " – شهرية – تصدر من إسلام آباد – باكستان .

(**41**) ــ معجم البلدان للإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي المتوفى سنة ، ط: بدون الطبعة ، بيروت – لبنان، **1977**.

(**42**) – مجلة " الفاروق " – فصلية – تصدر من جامعة فاروقية كراتشي – باكستان .

(**43**) ــ مجلة " الكوثر " شهرية – تصدر من الكويت .

(**44**) ــ المقابلات الشخصية والحوار مع مجموعة من العلماء والمفكرين ، والعمال والموظفين في المؤسسات، وغيرهم .

(**45**) ــ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط: الطبعة الثالثة، المملكة العربية السعودية الرياض **1989**.

ثانياً: المصادر والمراجع باللغة الفارسية

(1) ــ أفغانستان جغرافيائي تاريخي لمير غلام محمد غبـــار ، ط: الطبعـــة الأولى، بيشـــاور **2003** الميلادي .

(2) ــ أفغانستان ومداخلات خارجي لمير آقا حقجو ، ط:مطبعة ميوند – مكتبة سبا ، الطبعة الأولى ، بيشاور– باكستان **2001** الميلادي .

(3) ــ جريدة " الإصلاح " – نصف شهري – (باللغتين الفارسية والبشتو) ، تصدر مــن كابـــل أفغانستان .

(4) ــ جريدة " بيغام " – أسبوعية – (باللغتين الفارسية والبشتو) تصدر من بيشاور – باكستان .

(5) ــ جريدة " تنوير " – ليس لها وقت معين – تصدر من بيشاور .

(6) ــ جريدة " سهار " – اليومية – (باللغتين الفارسية والبشتو) تصدر من بيشاور.

(7) ــ جريدة " ضمير " – أسبوعية – (باللغتين الفارسية والبشتو) ، تصدر من بيشاور .

(8) ــ خاطرات هشتاد سال زندكي يك أفغان لأمير الدين شنسب ، ط: الطبعة الثانية ، بيشـــاور **1380** هــ ش .

(9) – راديو آزادي ، كابل – أفغانستان .

(10) ــ شيوهايي يخش نصرانيت لغزنوي ، ط: الطبعة الأولى ، بيشاور **1990**.

(11) القرار الذي قدمته رياسة التحقيق وإدارة التحريرات إلى المحكمة العليا بالإمارة الإسلامية باللغـــة الفارسية ، ط: (دأفغانستان إسلامي أمارت ستره محكمة ديلتني رياســـت دتحريراتـــو آمريـــت لخوا).

(12) ــ مجلة " زوند " - شهرية – (باللغتين الفارسي والبشتو)، تصدر من ننجرها ر - أفغانستان .

(13) ــ مجلة " صبا " – أسبوعية – (باللغتين الفارسية والبشتو) تصدر من كابل – أفغانستان .

(14) ــ مجلة " مستقبل " – شهرية – تصدر من بيشاور – باكستان .

(15) ــ مهاجرين أفغان در ته آسمان أروبا لعبد الأحد عشرتي ، ط: الطبعة الأولى ، بيشاور **2002** .

(16) ــ وقايع مختصر أفغانستان لمنيب ، ط: مؤسسة انتشارات الأزهر ، الطبعة الأولى ، بيشـــاور – باكستان **1381** هــ ش.

(17) ــ هرات شهر آريا لفاروق أنصاري ، ط: طبعته وزارة الخارجية الإيرانية، الطبعة الأولى ، تهران **1383**هــ ش.



ثالثاً: المصادر والمراجع باللغة الأردية

(1) ــ اين جي أوز ، ترجيحات أور مقاصد لأنور هاشمي، ط: مطبعة طيب، لاهور – باكستان بدون تاريخ 2001 .

(2) ــ تاريخ كليسائي هندوستان لفادري بركت الله MA ، ط: بنجاب ريلجس بك سوسايتي أناركلي، الطبعة الأولى ، لاهور – باكستان 1962 .

(3) ــ تاريخ كليسائي باكستان 1952 – 1992 لفادري أسلم بركت .

(4) – جريدة " الإسلام " – اليومية – تصدر من إسلام آباد و راوالبندي .

(5) ــ جريدة " ضرب مؤمن " – أسبوعية – تصدر من كراتشي .

(6) دنيا عيسائيت كي زد مى لمحمد أنور بن أختر ، ط: الطبعة الأولى ، كراتشي – باكستان .

(7) ــ ماهنامة بيدار دايجست – شهرية – تصدر من لاهور .

(8) ــ مجلة " ضرب طيبة " – شهرية – تصدر من لاهور .

(9) ــ مجلة "عالم إسلام أور عيسائيت " – شهرين – تصدر من (I.P.S) معهد الدراسات السياسية ، إسلام آباد – باكستان .

(10) ــ مجلة " غازي " – شهرية – تصدر من كراتشي .

(11) ــ مجلة " ندائي ملت "– أسبوعية – تصدر من لاهور .

رابعاً: المصادر والمرجع باللغة البشتو

(1) ــ بستو آريانا دائرة المعارف ، ط: د آريانا دائر المعارف د تولني له نشراتو خخه ، مطبعة كابل الحكومية أفغانستان 1337 هــ ش .

(2) ــ جريدة " أفغان ملت " – ليس لها وقت محدد – تصدر من كابل – أفغانستان .

(3) ــ جريدة " وحدت " – يومية – تصدر من بيشاور.

(4) ــ دأفغانستان لند تاريخ لعبد الحي "حبيبي" ، ط: مطبعة دانش ، الطبعة الأولى ، بيشاور – باكستان 2003 .

(5) ــ دباجا أمان الله واكمني ته يوه نوي كتنه للكتور محمد حسن كاكر، ط: مطبعة دانش ، الطبعة الأولى ، ببيشاور – باكستان 2005.





(6) ـــ فكري استعمار لزاهدي أحمدزي،ط:نشرته الجامعة الأفغانية قسم الثقافة الإســـلامية ، الطبعة الأولى 1422 هـــ.

(7) ـــ مجلة " خانكه " – ليس لها وقت معين – تصدر من كابل – أفغانستان.

(8) ـــ مجلة " دمجاهد زغ " – ليس لها وقت معين – تصدر من بيشاور .

(9) ـــ مجلة " كوربت " – ذات شهرين – تصدر من كابل – أفغانستان.

خامساً: المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية

(1)Acbar NGOs Profiles, 2002, p 54.
(2)Claud field MA, (Edit) with the afghans, (London; Marshall Brothers, l.t.d).
(3)Conference of Christian workers among Muslims, 1921, (New. York: Int.
(4)David B.Barret, (Edit) World Christian Encyclopedia, (New York: Oxford University press) 1982.
(5)David Crystal (Edit) The New Penguin Encyclopedia, (London, 2003), first print (London) 2002.
(6)Jane Thomas,(Edit), what is NGO ? (ACBAR office for Afghan NGOs) 1991.
(7)John Rooney, (Edit) On Rocky Ground The Catholic Church in the North west Territories 1887-1987 (Rawalpindi: Christian Study Center) 1987.
(8)Libraries Pieterse, English – Urdu Dictionary of Christian Terminology, (Christian Study Center, Rawalpindi, a.o, Revised Edition) 2001.
(9)Monthly magazine of Voice of Islam, Lahore.
(10) New Catholic Encyclopedia, (Catholic University of America) 1967.
(11) OMNIBUS BIBLE TOPIC BOOK, Western Australia, (Evangelical Bible College Missionaries Council) 1924) 2002.
(12) Saphir Athyal, (Edit), Church in Asia Today Challenges and Opportunities, (Asia Lausanne Committee for World) 1996.
(13) The daily news paper of Frontier Post, 23, December, (Peshawar) 1993.





سادساً: المصادر على الإنترنت

1. www.afghantimes.com
2. www.afghnradio.net
3. www.bbc.co.uk/persian
4. www.Catholicrelief.org
5. www.cawusa.com
6. www.christian-aid.org
7. www.Christianitytoday. Com
8. www. cbn.com , Christian world News Archive
9. www.gbgm-umc.org
10. www.geocities.com
11. Godsavedme.com.www
12. www.hrwf.net
13. www.ICMC.net
14. www.islammemo.cc
15. www.Payamehayat.com
16. www.providencepca .com.
17. armyusa.org www.Salvation
18. .www.watandar.com
19. www.worthynews.com







الملحقات :



عنوان المطوية: عظمة عيسى ـ عليه السلام

وهي عبارة عن مطوية صغيرة تتحدث عن سيرة عيسى ـ عليه السلام ـ ومعجزاته ، و وقصة ميلاده ، و وفاته .

وهي عبارة عن نصوص الكتاب المقدس باللغة الفارسية.

عنوان الرسالة :

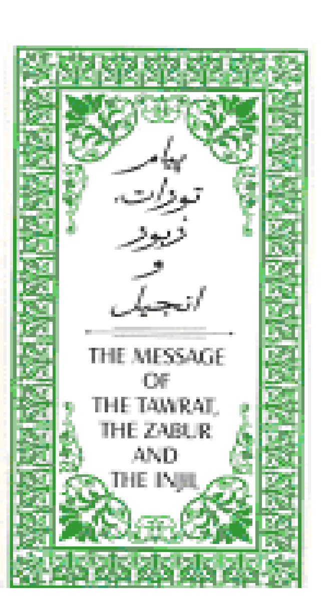
إلى أين أذهب مع هذا الحمل الثقيل ؟

وهي عبارة عن 35 صفحة وهي رسالة مترجمة من اللغة الألمانية ألفها هينز جيبلز .

والرسالة تشتمل على:

أن كل إنسان ارتكب ذنباَ وليس هناك معصوم في هذا العالم ، فالحمل الثقيل يعبر عن الذنب فكل بني آدم يحمل هذا الثقل ، وطريق الخلاص منه: هو الإيمان بعيسى الميسح رباً وإلهاَ لأنه صلب نفسه كفارة لذنوبنا ، فإذا أراد الإنسان أن يخلص نفسه من الذنوب فالطريق الوحيد هو الإيمان بعيسى المسيح فقط





عنوان المطوية: رسالة التوراة والإنجيل والزبور
وهي تحتوي على عدد من المقالات المتقبسة من التوراة و الإنجيل والزبور .
وموضوع المطوية أن رسالة التوراة والإنجيل والزبور واحدة وهي أن الله يحب الإنسان
ومن علامات محبته أن الله أرسل ابنه عيسى المسيح فداء لذنوب العباد التي فرقت بين العبد وربه.



عنوان الرسالة: المسيح
وهي رسالة باللغة الفارسية ألفها ل. م . عبد الله وهي عبارة عن 68 صفحة ، طبعت عام 1997 الميلادي.
وهي تشتمل على العقائد النصرانية . وقد جمع المؤلف المعلومات المهمه ، ورتبها على شكل الحوار بين
أحمد و المهدي ، وهو يشرح عقائد النصارى بصورة شيقة جميلة.
كما ذكر المسيح وحياته وآهميته في الديانة المسيحية لأن المسيحية المعاصرة تدور حول شخصية المسيح وبدونه تضمحل المسيحية تماما





عنوان الرسالة : كلام الحقيقة

وهي رسالة صغيرة الحجم يحتوي على 35 صفحة تتحدث عن الموضوعات المختلفة وهي عبارة عن: آدم وحواء عليهم السلام ، كيف انتقل الذنب إلينا ، لماذا أرسل الله إلينا الكتاب المقدس ؟ وغيرها من الموضوعات.

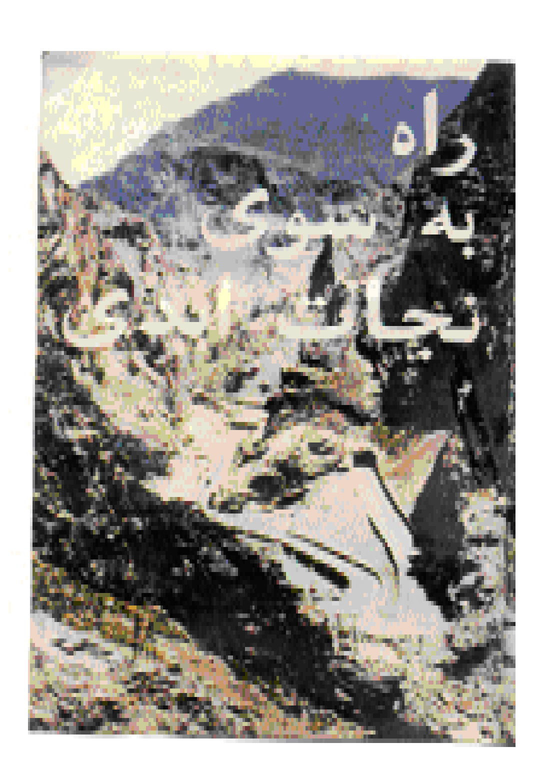


عنوان الرسالة : ملك المستقبل

وهي رسالة صغيرة الحجم تحتوي على 15 صفحة . كتبت باللغة البشتو وموضوعه : إن ابن الله عيسى وعد بأنه سيعود في آخر الزمان كما وعد حواريه كذلك .

وهو الذي سيكون ملك المستقبل وينشر العدل والمساواة بين الناس.





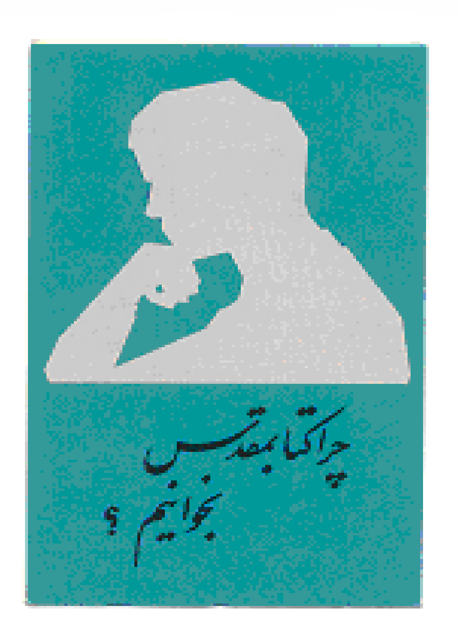
عنوان الرسالة : الطريق إلى النجاة الأبدي
وهي رسالة صغيرة تحتوي على 20 صفحةتتحدث أن طريق النجاة الأبدي هو أن يؤمن الإنسان بأن عيسى إله ، أحياه الله بعد موته صلب نفسه كفارة لذنوبنا وهذا هو طريق النجاة الذي يؤدي إلى الحياة الأبدية

عنوان الرسالة : المتابعة
قال عيسى :" أز عقب من بيا " أي تعال ورائي وهي رسالة صغيرة تحتوي على 9 صفحات ، موضوعها: أن كل من يريد الحياة الأبدية فعليه أن يتابعني لأن الحيوانات تتابعني وتستمع إلي فالإنسان أولى به أن يسلك الطريق الذي أدعو إليه .









عنوان المطوية: لماذا نقرأ الكتاب المقدس ؟

وهي عبارة عن مطوية صغيرة باللغة الفارسية تشتمل على على نصوص الإنجيل المترجمة إلى اللغة الفاريسة ثم بين المؤلف أهمية قرأة الكتاب المقدس ومنها : إنها رسالة صادقة ،وأن كل من يؤمن بها يغفر ذنوبه ، لأن الكتاب المقدس يعلمك الطريق المستقيم .



عنوان الرسالة: اسمعوا

وهي رسالة صغيرة تشتمل على قصص قصيرة تشبه الأمثلة المأخوذة من إنجيل يوحنا ولوقا ومتى حيث بين فيها المؤلف أن كل من يؤمن بالمسيح رباً يكون من المفلحين ، ومن لم يؤمن به فهو من الخاسرين



عنوان الرسالة: تعالوا

وهي رسالة صغيرة تشتمل على ألوهية عيسى ـ عليه السلام ـ وسيرته الذاتية ، بالإضافة إلى معجزاته من إبراءالأكمه ، و الأبرص ، وإحياء الموتى .و ذكرت فيها أن عيسى ـ عليه السلام ـ قال:" أن كل من يتابعني ويؤمن بي سيكون من الناجين ، ويهبه الله حياة أبدية".



عنوان الرسالة : الملجأ المطمئن
وهي رسالة صغيرة تحتوي على 43 صفحة باللغة الفارسية
وقد طبعت أول مرة عام 1996 الميلادي 2000 نسخة في لاهور .
وموضوعها: أن الملجأ الوحيد هو الله " خدا " فقط



عنوان الرسالة : البُشرى
وهي عبارة عن رسالة صغيرة تحتوي على 47 صفحة ، وطبعت لأول مرة عام 1996 الميلادي
موضوعها : قصة ميلاد عيسى ـ عليه السلام ـ باللغة الفارسية والإنجليزية .



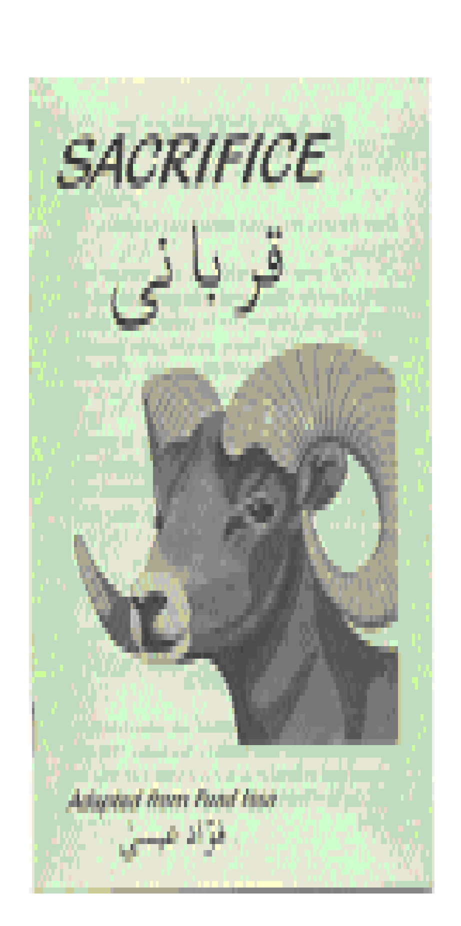
عنوان الطوية : طريق النجاة

هذه المطوية ترجمة لرسالة بعنوان " Bridge to Life" كتبت عام 1969 الميلادي
والمطوية بينت طريق النجاة وهي الإيمان بالمسيح رباً ؛ لأن الإثم قد فرق بين العبد وربه وتولد منه الموت والجزاء .
فكل من يريد النجاة أن يؤمن بعيسى المسيح رباً وإلهاً ، ومن لم يؤمن به فقد ضل الطريق المستقيم .

عنوان الرسالة : في الظاهر أبيض وفي الباطن أسود علاج هذا المرض

وهي عبارة عن قصيرة باللغة البشتو نذكر ملخصها:
أن عباسا كان خادما في القصر وكان السيد مسافرا وكان عباس غيرمهتم بالنظافة ولما جا ء السيد أخذ عباس المكنسة وبدأ ينظف القصر وقد دمر القصر بسبب الحشرات والثعابين من الداخل ولما دخل السيد القصر فهم القضية جيدا ثم غادر المكان ولم يقل له شيئا .
ثم بين الكاتب أن الإنسان مثل هذا الخادم يُظهر نفسه معصوما و أما باطنه مليء بالذنوب والخطايا .فعلاج هذا الإنسان أن يؤمن بعيسى المسيح لأن الله أرسله ليطهر به البشر حتى يصيروا أبناء الله وأحباءه.
فإذا آمن الإنسان بالمسيح يهبه الله قوة روحية ويطهره من الذنوب والخطايا .
وطبعت هذه الرسالة عام 1996 الميلادي .





عنوان الرسالة: الأضحية

وهي عبارة عن رسالة صغيرة تحتوي على 20 صفحة ، تتحدث عن الأضيحية في الإسلام مثل أضحية
إبراهيم – عليه السلام - ثم تتحدث عن تضحية بني إسرائيل ثم تتحدث عن تضحية عيسى – عليه السلام-
وأن البشر كلهم آثمون وقد سببت الآثام الفراق بين العبد وربه ، فلايمكن أن يرضى الرب بأضحية الحيوانات
لأنها لا تساوي عند الله شيئا
بل يحتاج إلى أضحية ا لإنسان وليس كل إنسان على الإطلاق بل الإنسان المعصوم ، ولايوجد معصوم في هذه الدنيا غيرالله فأرسل الله ابنه ليكون فداء لبني البشر حتى يطهرهم الله من الذنوب فمن أراد أن يطهر نفسه من الذنوب فعليه أن يؤمن بعيسى المسيح لأنه مات على الصليب لأجلنا



عنوان الكتاب: الرسالة إليك

وهو كتيب يحتوي على 64 صفحة ، يتحدث فيه المؤلف عن الكتاب المقدس وأهميته وتاريخه وماذا يجب على الناس أجمعين.
كما ذكر المؤلف أن الإنجيل أوحي إليك أيها الإنسان فاقرأه جيدا وافهم معناه فإنك لاتحزن أبدا.
وطبع الكتاب في ألمانية





Bulletin of Afghan Christian Fellowship, No. 11 (Copying and distribution free)
نشریهٔ اجتماع مسیحیان افغان، کاپی و تکثیر آزاد است

قانون طلایی برای وطن ما افغانستان

برادر و خواهر عزیز!

در طول دو دههٔ اخیر، حوادث ناگوار در کشور ما یکی به تعقیب دیگر به شکلی رخ دادند که کشور و مردم ما را به تباهی روبرو ساخت. در حالیکه مملکت ما روز به روز به زندان درد و رنج برای هم وطنان ما و مرکز خطر برای صلح جهانی تبدیل میشد، جهان با بی‌تفاوتی به آن می‌نگریست. اما حوادث اخیر سکوت و بی‌تفاوتی چندین سالهٔ جامعهٔ جهانی در مورد کشور ما را در هم شکست. مسئلهٔ حل مشکلات کشور ما، حیثیت جهانی را به خود کسب نموده است. در حلقات مختلف جامعهٔ بین المللی، موضوع کمک به مردم ما و اعمار مجدد کشور ما، بر زبانهاست. اما مردم ما چون طعم تلخ ناکامی پیمان‌ها، وعده خلافی‌ها و بی‌تفاوتی‌های زیادی را در گذشته چشیده اند، به این مسایل گاهی با امیدواری و گاهی با شک و تردید مینگرند. دعای ما این است که این دور جدید وسیله‌ای برای استقرار صلح پایدار، آزادی کامل برای پیروی و بیان عقاید، اعمار مجدد، شکوفائی و آرامی مردم رنجدیدهٔ کشور ما گردد.

اگرچه کمک و همکاری بیرون مرزی به کشور ویران شدهٔ ما مهم و قابل اهمیت است، اما مهمترین عنصر به منظور بوجود آوردن صلح و ثبات و آشتی و محبت در کشور، ما خود هستیم. بهتر است عقده‌ها، دشمنی‌ها و ناباوری‌هایی را که از یکدیگر داریم، با محبت و بخشش مسیحانه بشوییم و باهم برادروار به حیث افغان صلحجو، در کنار مردم جهان زندگی کنیم.

برای آبادی مجدد کشور خود به وسایل زیادی ضرورت داریم. سرکها، شفاخانه ها، مکاتب، بندها، فارم ها، فابریکات، خانه ها، همه یا به ترمیم و یا به ساختمان مجدد ضرورت دارند. اما در پهلوی این مسایل مادی و حتی مقدمتر از آن، لازم است که بی اعتمادی‌ها، نفرت‌ها، حقیر شمردن‌ها، حق ندادن‌ها و مثل این مسایل در درون جامعهٔ ما اصلاح شده شفا یابند.

خوانندهٔ عزیز، کشور ما افغانستان به شفای معنوی اشد ضرورت دارد. لازم است که همهٔ ما تعلیم معنویت و اخلاق را حاصل کنیم. در کتاب مقدس چنین میخوانیم که:

خوشا بحال رحم کنندگان، زیرا ایشان رحمت خواهند یافت.
خوشا بحال پاک دلان، زیرا ایشان خدا را خواهند دید.
خوشا بحال، اصلاح کنندگان زیرا ایشان فرزندان خدا خوانده خواهند شد.

این معلم بزرگ معنویت و اخلاق عیسی‌مسیح بود. عیسی‌مسیح برعلاوهٔ اینکه خداوند نجات‌دهندهٔ ما است، بزرگترین معلم معنویت و اخلاق نیز است. تعلیم او در مورد روابط اجتماعی و مناسبات با یکدیگر بی‌نظیر است. فرموده های فوق از مقدمهٔ موعظهٔ مشهور اوست که بنام موعظهٔ سرکوه شهرت دارد. یکی از فرموده‌های عیسی‌مسیح در این موعظهٔ مشهور در ارتباط با روابط اجتماعی می‌باشد که شهرت جهانی دارد. این فرمودهٔ او بخاطر لازوال بودن و قابل تطبیق بودن آن در هر جامعه و هر عصر و زمان بنام قانون طلایی معروف است. این فرمودهٔ او برای ما افغانها نیز حیثیت قانون طلایی را دارد و میتواند وسیلهٔ شفا از زخم‌های درونی جامعهٔ ما گردد. با پیروی کردن از این فرمودهٔ عیسی‌مسیح جامعهٔ از هم پاشیدهٔ ما میتواند شفا یابد و مناسبات جدیدی بر اساس احترام متقابل به یکدیگر پایه‌گذاری شود. این قانون طلایی عیسی‌مسیح در این دو جمله خلاصه میشود:

«با دیگران همانطور رفتار کنید که می‌خواهید آنها نیز به شما رفتار کنند.» (متی ۷:۱۲)

اجرای این عبارت بعد از سالهای درد و رنج و با وجود زخمهای عمیق درونی زیاد، آسان به نظر نمی‌آید. اما خدا را شکر که او با روحش همیشه و در همه وقت با ماست. این روح خداست که می‌تواند قلبهای ما را لمس کرده و شفا را به ارمغان آورد. خداوند قادر است که با محبت خود زخمهای ما را شفا داده و قلبهای ما را پر از ترحم، همدردی، دوستی و محبت نسبت به سایر همنوعان ما بنماید. خداوند به کشور رنجدیدهٔ ما صلح و سلامتی کامل خود را ارزانی فرماید. آمین

خوانندهٔ محترم!

نشریه‌ای که اکنون در دست شما قرار دارد، نشریهٔ اجتماع مسیحیان افغان است که برای رشد همبستگی و تقویهٔ روحانی ایمانداران افغان به نشر میرسد. ما آرزومند هستیم که شما عزیزان نیز در تهیه و تولید نشریهٔ خود تان با ارسال نمودن مقالات، شهادتهای زندگی، قطعات ادبی و اشعار سهم بگیرید. ما کمک و همکاری شما را در این زمینه به دیده قدر نگریسته از آن در کندم استفاده خواهیم کرد.

گندم نشریه‌ای است برای هموطنان عزیز ما که انتظار زندگی تازه در مسیح را دارند و یا در جستجوی آن هستند.

جنگ صلیبی و صلیب مسیح

از چند وقت به این طرف صحبت‌های شنیده میشود که گویا می‌خواهند به جنگ و خون ریزی رنگ مقدس و مذهبی بدهند. کلماتی چون جنگ صلیبی و جنگ مقدس بر سر زبانهاست و با استفاده از این کلمات تلاش بعمل می‌آید تا احساسات پاک مردم را به نفع خود تحریک کنند. در حالیکه خداوند حقیقی هرگز جنگ و خونریزی را خوش ندارد و صلیب مسیح نیز نشانه‌ای صلح، فداکاری و خودگذری است، نه جنگ.

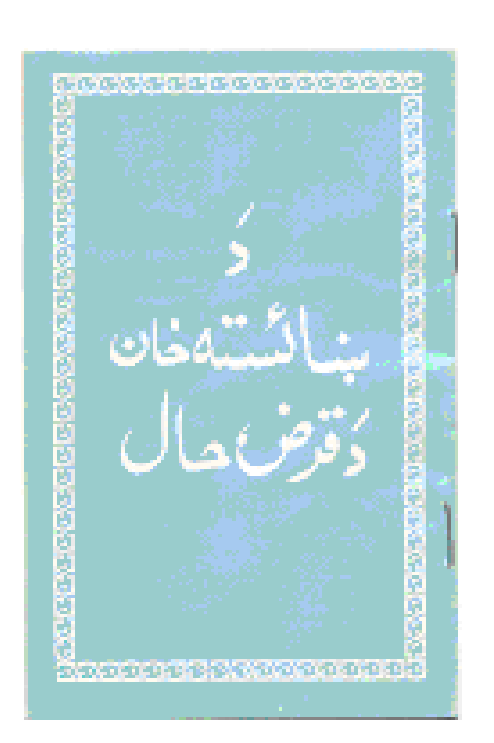
اولتر از همه باید متذکر شویم، هر عملی را که امریکا و یا کشورهای دیگر انجام میدهند به خود شان تعلق دارد. این کشور ها از خود قانون دارند و اتباع آن مکلف به اطاعت از آن هستند. هرکسیکه از قانون سرکشی نماید باید برای قضاوت و تطبیق نمودن قانون بر او، به محکمه حاضر ساخته شود. خداوند مؤسسات و مقاماتی در دنیا بوجود آورده است که نظم و قانون را در جهان برقرار نمایند.

(بقیه در صفحهٔ ۱۰)

عنوان المجلة: مجلة القمح
وهي مجلة فصلية تصدر من قبل المتنصرين الأفغان في هاليند ،كما يتم نشر صفحة (كندم) أي القمح ، من قبل المتنصرين الأفغان فى الولايات المتحدة الأمريكية.







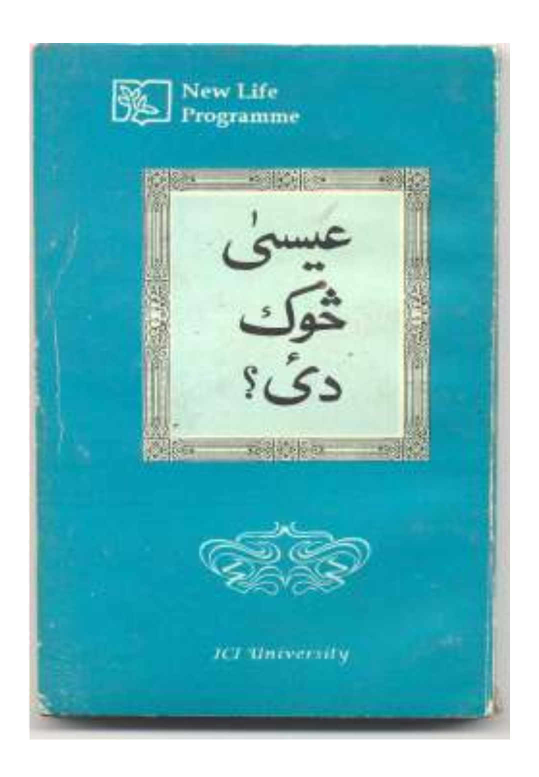
عنوان الرسالة: حالة دين
هي رسالة صغيرة عبارة عن 8 صفحات.تتحدث عن سائسته خان الذي اجتمعت عليه ديون كثيرة ومات في أرض الغربة.
وقد شبه الكاتب البشرية كلها بهذا الرجل المديون .
إن الإنسان اجتمعت ذنوب كثيرة ، وهو مازال يرتكب الذنوب ، ولكي يؤدي الإنسان دين الله وسلفته فعليه أن يؤمن بالمسيح ، فإذا آمن الإنسان بالمسيح ابن الله يعفوالله عنه ، و يتجاوز دينه. وإن لم يؤمن فالإنسان يبقى مجرما

عنوان الرسالة: خريطة الله للبشر
وهي عبارة عن رسالة صغيرة تحتوي على 56 صفحة .
وهي تشتمل على :
أرادالله أن يغفر للبشرية كلها فاختار ابنه المسيح عيسى أن يجعله فداء عن ذنوب البشر . ومن ثم فمن آمن به فقد طهر نفسه عن الذنوب التي ارتكبها .والخريطة عبارة عن النقاط التالية:
1- سيولد من الباكرة 2- يكون معه الروح الإلهي 3- سيتحمل الأذى 4 سيقتل 5- ثم يدفن 6 – سيصعد إلى السماء7- يكون معصوما 8- سيقتل لأجل البشرية 9- يقرع الناس على ملابسه.





عنـوان الرسـالة: طريـق الخـلاص خـلال الكتـاب المقدس
وهي رسالة تحتوي على 23 صفحة ، تتحدث عن طريق الخلاص من خلال الكتاب المقدس .
إن الـذنب دخـل إلـى هـذه الـدنيا عـن طريـق آدم وحواء عليهما السلام ولما دخل الذنب إلى الدنيا أوجد الموت .
والله يحبنـا فأرسـل ابنــه الويحيـد ليقديــه كفــارة لذنوب البشر ويهبهم الحياة الأبدية.



عنوان الكتاب : من عيسى ؟
وهو كتاب ألفه التون ج هيل عبارة 208 صفحات وطبع عام 1996 الميلادي . وهو أحد الكتب الذي يرسله المنصرون إلى المدعوين الذين ينصرونهم عن طريق المراسلة وهي تحتوي على الموضوعات ا لتالية
اعرف عيسى ، المسيح الموعود ، عيسى ابن الإنسان ، عيسى المخلص ، عيسى الملك ، عيسى الشافي ، عيسى الكلمة ، عيسى ابن الله .
ويتميز هذا الكتاب عن الكتب الأخرى أنه توجد في نهاية كل درس أسئلة وتدريبات باللغة البشتو .
كما ذكر في نهاية الكتاب عنوان المراسلة



الخريطة الحديثة للأديان في أفغانستان

الديانة	نسبة المنتمين إليه	مكان التواجد	ملاحظات
الإسلام	99.3 %	في كل أنحاء أفغانستان	أهل السنة : 82 -90 % الشيعة الإمامية : 8-15% الإسماعيلية : 1-2 %
اليهودية	عدة آلاف	كابل، هرات، قندهار	بعد قيام إسرائيل 1947م هاجروا إلى فلسطين والبلاد الغربية ولم يبق منهم الآن في أفغانستان إلا اثنان وهم إسحاق ليون وسمنتوف لايزالان يعيشان في كابل
السيخية	0.6 %	مبعثرون في مدن جلال آباد خوست، كابل، بغلان قندوز بروان	
الهندوسية	0.1 %	في المراكز المدنية في الشرق:جلال آباد، خوست، كابل، قندهار.	إلا أن معظمهم يعيشون الآن في الخارج مثل كندا والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا والهند
عبادة الأوثان	0.4 %	نورستان	دخلوا الإسلام بعد أن فتح بلادهم الأمير عبد الرحمن خان عام 1896م





فهرس الموضوعات

الموضـــوع:
الصفحة



